

روايات عبير



sarah

فيلوليت وينستير

العروس الأخيرة



liilas.com

sarah

العروس الأسيرة

دائما يرتبط الحب بالجمال ، دائما يكون العاشق شبيها
بأدوليس والعاشقة شقيقة عشتار . الا ان هذه القاعدة، ككل
قاعدة لها شواذها . ورائتنا التي احبت رودري الجميل ما لبثت
ان وجدت نفسها حيال رجل محروق الوجه واليدين ، يطارده
بماضيه كالأطل ، وفي ارجاء قصره المنيع في سردينيا وقعت اسيرة
ذلك الماضي وتلك «المحروق» ... فهل تبقى هناك وهل يطل الورد
من غابة الشوك ؟

١- مفاجأة في العرس

وضع العريس يده فوق يد العروس وراحت اليدين ثقتان
كعكة الزفاف بين هتافات التهنئة، ورنين الكؤوس، وجلجلة
ضحكات المدعوين.

سأل أحدهم العريس:

"حقاً ما يتردد في وطنكم بأن الرجال يصفعون العروس في
يوم زفافها حتى تعرف من هو السيد؟"
ابتسم هارك دي كورزيو وقال:

"أنت تتكلم عن أهالي صقلية أما أنا فأحد أبناء سردينيا".
وبينما كان هارك يجيب على أسئلة تدور كلها حول
سردينيا، ناول أحد المدعوين العروس طرفاً صغيراً أصفر اللون
وقال لها:

"هذه الرسالة وصلت لتوها يا رافينا، أتوقع أن تحبل في
طياتها حظاً سعيداً لك".

وشاب ابتسامتها شيء من التوتر، عندما فحست الرسالة
وراحت تقرأ فحواها، عندئذ ألقت نظرة سريعة على هارك،
وفي لمح البصر دستها في أحد قفازيها الحريريّين، وغمر
الشحوب وجهها حتى بدت عيناها بلون الجواهر الخضراء.

وأخيراً حان وقت الصعود إلى الطابق العلوي لأرتداء ملابس
رحلة شهر العسل، اعتذرت من إحدى صديقاتها التي تقدمت
تبغي مساعدتها في تغيير ملابسها وقالت لها:

"أنا... أنا... أريد أن أنفرد بنفسي".

أسرعت تتخلص من ثوب الزفاف الذهبي الشاب، والتمثال

العنوان الاصلي لهذه الرواية بالانكليزية

THE UNWILLING BRIDE

© Violet Winspear 1969.

© 1982 Harlequin (Cyprus) Ltd.

المراسلات:

Harlequin (Cyprus) Ltd.

29 Michalakopoulou St.

Athens T.T. 612, Greece.

حقوق التأليف لقبوليت وينسبير

جميع حقوق الطبع والنشر والاقتباس والترجمة محفوظة
لهارلكوين (قبرص) المحدودة

Printed in Great Britain by

Richard Clay (The Chaucer Press) Ltd, Bungay, Suffolk

* مساء الخير يا أنسة برينين *
وعندما التحى لها الحناء قصيرة، أحست بالتوتر الذي
كانت تشعر به كلما قدم لتناول طعام الغداء في راقنهاول.
كان شريكها في الأعمال التي يمارسها جاردي، ولكن هذه
كانت المرة الأولى التي التفيا فيها على انفراد. كان يعيش
في الخارج بصدى عن الجميع، ويعتبر أكبر سناً من جميع
أصدقائها، وتكثفه هالة من الغموض.

كان معتدل القامة ومع ذلك يوحى بأنه شخص طبع عندما
يهل عليها، وكانت أسنانها تركز على شفتها السفلى بقسوة
كلما وقع بصرها على الجانب الأيسر من وجهه الذي لفته
سفير النار، وكانت تغض بصرها عنه بسرعة، وكأنها ترى في
وجهه صورة الشيطان وقد اقترنت بها صورة الهلاك.

قال لها وهو يضغط على مخارج الكلمات:
* أرجو أن تكوني متمتعة بصحة جيدة يا رافينا *
* أخشى ألا يكون باستطاعتك لقاء جاردي، فهو موجود الآن
بالخارج *
قال:

* ما جئت إلا لرؤيتك *
نزلت كلماته كالصدمة المفاجئة، وتفحصت وجهه المتعالي
الذي يوحى بأنه كان ذات يوم يتسم بالوسامة، أما الآن فتبدو
الصرامة القاسية في ملامحه، واستطرد يقول:
* جئت عن قصد في هذه الساعة لأنني أعرف أن وصيك سوف
يكون خارج المنزل. في هذا الأصل يمارس لعبة البولنغ مع
صديقه القديم في الجيش. أيون كيريو، أليس كذلك؟ *
* إنني لا أكاد أعرفك يا سنيور دي كورزيو ولا أظن أن
هناك شيئاً يمكننا أن نتبادل الحديث عنه *.

وواجهته بنظرات مستقيمة كاستقامة شعرها الأحمر
الداكن، وثابتة كثبات عينيها الخضراوين.
قال وعلى شفثيه ابتسامة ملتوية:
* ستعرفيني جيداً خلال لحظات *.
وأشار إلى معبدتين عميقين فوقهما وسادتان صغيرتان من
الحد، وقال:

المزين بشريط من شرائط ويلز. لم يستغرق التغيير وقتاً
طويلاً، وعندما ارتدت ملابس الخروج وقفت أمام نافذة
غرفتها، وتأملت شجرة الدردار التي ارتفعت وسط الحديقة،
وحملها الحنين إلى الماضي هرات رودري وهو يتساقط
الشجرة ويقع بين أغصانها. وكان يوماً ما يبدو لها فارس
أحلامها النوار، وفي يوم آخر يتلبسه الشيطان ويأخذ في
مشاكستها. هكذا ثبت هي ورودري سوياً في ذلك البيت
على حدود ويلز. كان الابن الوحيد للكولونيل كاروت برينين
(1)، الوصي عليها لعدة سنوات. وكثيراً ما كانت تعتبره في
منزلة والدها، وتكن له أعظم الحب.

ومنذ ثمانية عشر شهراً استقال رودري من الجيش،
ورحل إلى نيوزوت ويلز في استراليا ليستغل بالزراعة هناك.
وكانت ضربة قاسية نزلت على رأس جاردي الذي يعتر
كثيراً بالشهرة التي أحرزها في الخدمة العسكرية ولم
تدهش رافينا بها أقدم عليه رودري الذي يعتبر سليل
أسرة عسكرية وعريقة يواكب تاريخها تاريخ مقاطعة ويلز،
وكان لزاماً على رودري أن ينخرط مثل أبيه في السك
العسكري. وكانت رافينا تعرف أن رودري
برينين يتنازع دائماً القلق المسيطر على حياته تماماً.

فبعدما تسلم وظيفته، اختار أن يقوم بمهمة خاصة في
قبرص، وكانت كبرياء جاردي لا تعرف الحدود، إذ غضب
عندما عرف أن ابنه سوف يمضي إجازته في الخارج، ولم يكذب
يرحل رودري إلى قبرص حتى ترك الخدمة العسكرية.

راحت رافينا تحديق عبر نافذة غرفة نومها، ويبدو أنها
عادت تسمع مرة أخرى وقع حوافر حصان على الحصى الذي
يكسو ساحة الحديقة، وذكرها الوقع بيوم كانت تقف في
المكتبة حين سمعت وقع حوافر أعقبه وقع خطوات حذاء تعبر
الشرقة التي تقع أمام نوافذ المكتبة، وتذكرت نوبة الفرع
التي تملكها عندما رأت قوام مارك دي كورزيو يعتم
زجاج النوافذ.

حدق كل منهما في الآخر عبر الزجاج، ثم دلف إلى المكتبة
بلا دعوة، وقال لها:

"من فضلك دعينا نحس، وإلا ظننت أنك تود من القرار حتى".
وتوترت أعصابها، وكان يحدوها حافز قوي يدعوها أن
تطلب منه مقادرة رافتهول في الحال، ولكنه إذ التقى بصره
بعينيها، أحست أنه يقرأ أفكارها. فقالت له بحزم:
"استطيع أن أمتحك خمس دقائق. إنني أعد الطعام
و جاردي يجب أن يتناول عشاءه في موعده".
"من فضلك اجلسي يا سينيورينا".

امتثلت لطلبه وجلس هو بدوره، وتقاطعت ساقاه، وسقط
الضوء على خذائه الجلدي اللامع، وكان سرواله وسترته من
فماش التويد، وبدل مظهرهما على حسن حياكتهما، ولم يحمل
معه سوطاً، مما يدل دلالة كافية على أنه يتق بنفسه في قيادة
الخيول، والناس أيضاً، بلا سوط. وسألها:
"هل تسمحين لي بالتدخين؟"

فأومات بالإيجاب، وراقبته وهو يخرج سكارا رقيقا
وقصيرا من علبة جلدية، أشعله بعود ثقاب، وكاد اللهب
يقرب من أنامله، قبل أن يلقي بالعود إلى المدفأة التي كانت
خاوية، لأن فصل الصيف بدأ يزحف تدريجيا ويغزو الطقس
البريطاني.

"أشعر دائما بالبرد عندما أجيء إلى انكلترا، فالشمس تشرق
نادرا، نسبة إليها في بلدي".
"حقا يا سينيور؟"

ونظرت إليه بأدب، دون أن تحدوها أدنى رغبة في أن
تسأله من أين أتى، وكانت تتجنى أن يغضي بها لديه ثم
يرحل، فقد أزعجها قدومه. وقطع عليها وحدتها، وتمنت أن
يرحل بأسرع ما يمكن.
قال:

"مهلا يا سينيورينا، وتمالكي زمام أمرك، واسألي نفسك لماذا
قطعت عليك خلوتك في مقر دارك؟"
قالت بصوت بارد:

"نحن غريبان وليس بيتنا شيء مهم، ولكن يبدو لي أنك تريد
أن أصغي إليك".
قال:

"جئت أروي لك حكاية يا أمسة بريتين".
"أنا جنصة لك يا سينيور. من فضلك ابدا قصتك".
"أنا أرمل، زوجتي الصغيرة دونانا ماتت بعدما ولدت ابنا،
فكرت كل حي لابني الصغير دريستي. كان طفلا شيطا،
محبيا، حنونا، ومنذ ثمانية عشر شهرا دهم سائق مخمور
سيارتي حيث كان ينام دريستي في المقعد المجاور لي،
وولى هاربا، وترك سيارتي مقلوبة على ظهرها، والنيران
مشتعلة فيها".

وضعت رافينا يدها على خدها، وكأنها تتلقى صدمة عندما
وقع بصرها على الندبة التي خلقتها النار على وجه مارك.
وواصل حديثه بحسونة:

"وقعت أنا وابني في شرك داخل السيارة، وبذلت جهودا
مجنونة لكي أحطم النوافذ لأحمل ابني بعيدا عنها ولكن... يا
إلهي لو أن المجرم توقف وساعدني، لكان في وسع ابني أن
يعيش حتى اليوم".

ولم تستطع رافينا أن تتحمل التفكير في أن الطفل يموت
بهذه الطريقة فقالت:
"أوه... لا!"

واستطرد مارك يقول:
"الفجر خزان النيزين، وتطير جسيدي وهو يحترق ليسقط في
خقل مجاور. فأسرع العمال لإطفاء النيران. كانوا يعملون على
مبعدة، ولم يكن في وسعهم الوصول إلى العربة قبل
انفجارها. كان السائق الطائش وحده هو الذي يستطيع أن
يقدم لنا المساعدة. وأمضيت عدة أشهر في المستشفى،
بعدها رحت أقتفي أثر الرجل، وعن طريق الكراج الذي أجرى
الإصلاحات لسيارته عرفت أن اسمه رودري بريتين، الضابط
في الجيش البريطاني، والموقد في مهمة خاصة إلى قبرص".
وتألمت عينا مارك دي كورزيو بتأنيب مريب عندما
استقرنا على وجه رافينا، ثم كساهما بياض أشاع الشلل في
شفتيها.

قال:

"ابن وصيك، تسبب في موت ابني".

وكانت كلماته تملأ الغرفة ويشوبها الألم والعصب، ثم استطرد يقول:

"درستي كان في الرابعة من عمره، وهو آخر هدية حب قدمتها زوجتي لي. ابني كان وريثي في أرضي، وعقاري، وكان سيحمل اسمي من بعدي، وموضع التشريف من أهالي سردينيا لعدة سنوات. إن كلمة الشرف لها معناها لدى أهالي الجزيرة، وأعتقد أيضا أنها تعني شيئا لرجال من أمثال كولونيل كاروت برينين".

صاحت قائلة:

"جاردي؟ أنت تقصد أن تخبره بأن رودري كان مغمورا وهو يقود سيارته وأنه تسبب في الاصطدام بسيارتك؟ لا تستطيع أن تفعل ذلك!"

وتهضت واقفة على قدميها، ثم أردفت قائلة:

"سوف تقتله!"

ونهض مارك واقفا بدوره وقال:

"من تقاليد بلدي، أن أسرة الأثم لابد أن تدفع عوضا عن الخزي والعار، ونحننا عن الأضرار التي لحقت بالمجني عليه. إننا نؤمن بأن أسرة الرجل الذي اقترف خطأ عليها أن تتلقى اللوم بصورة ما".

قالت:

"ولكننا نعيش في امكلترا".

لم تكن رافينا تؤمن بأن أي رجل مهما أودى في قلبه أو جسده يمكن أن يوجه اللوم إلى جندي عجوز قديم بسبب خطأ ارتكبه أبته. وأردفت تقول:

"إننا... إننا نحاول أن نغفر... يا سنيور. إننا لا نسأل أحدا أن يدفع ثمننا لخطأ ارتكبه".

"أنا من سردينيا، وقد حكنت ثمانية عشر شهرا أسأل نفسي، ما هو الثمن الذي يمكن لأحد أفراد أسرة هذا المنزل أن يدفعه، واليوم وجدت الجواب على سؤالي".

"أنت تهدف إلى إيذاء جاردي".

"ليس هذا ضروريا يا أنسة برينين".

"ولكنك أشرت..."

وحدقت في الرجل وتعلقت بالأمل، لكنها اصطدمت بنظراته العنيدة السوداء، إذ أنه من سلاله رجال يتصفون بالكبرياء والعاطفة والجسارة.

قال مارك دي كورزيو عن عمد:

"جاردي في غنى عن معرفة أن ابنه شخص جبان".

"كيف؟"

ودقت الساعة لتعلن عن سكون معذب، وهي تنتظر منه أن يواصل حديثه، ولكنه كان هادئا، مما دفعها إلى أن تراه في صورة النهر المتحضر للانقراض على فريسته. كان الصمت الذي ران عليهما يحدل في طبائعه إنذارا بالهجوم. قال بهدوء:

"سوف تتزوجين مني، وستهيئين لي ولدا، بدلا من الولد الذي فقدته".

ولم تصدق رافينا أذنيها، وانعقد لسانها فلم تتكلم، ولكن الكلمات تدفقت فجأة:

"لا يمكن أن تكون جادا".

"لم أكن أكثر جدية كما هو الحال في هذه المرة".

"هذا جنون! لا أستطيع الزواج منك".

قالا وابتسامة ملتوية ترسم على شفثيه:

"أنت تظنين أنك لا تستطيعين الزواج مني. إن الحب وحده سوف يجبرك على الاقتراح بي".

قالت متسائلة:

"الحب؟"

وشعرت بتيار بارد يسري في جسمها وعندما تحركت كانت تنشأ الهروب من نظراته، ومن تدبته، ومن عينيه وحاجبيه السوداوين، ولكنه تقدم نحوها يعترض طريقها، وتحت وطأة الخوف استخدمت سلاح الاحتقار وهي تقول له:

"هل تتصور أنني أستطيع أن أحبك؟"

قال ساخرا:

"لا... إن خيالي ليس بهذه القوة، ولكنك تحبين جاردي، ولن تقبلي إيداعه أو أن تكوني سببا في حرمانه من الحب الذي يكنه لابنه".

"أنت قاس ياسنيور دي كورزيو".

"لم أعتد أن أكون قاسيا يا سينيورينا، ولكن رجلا اسمه رودري برينين جعلني أكون قاسيا".
وحدثت عيناه السوداوان في عينيها، تشع منهما القسوة، وعدم الرحمة، وحدثها قلبها بأن بيت برينين سيدفع الثمن لقاء الطريقة الأليمة التي فقد بها مارك ابنه الصغير.

حاولت رافينا أن تتحدث إليه بتعقل مع أن نبضات قلبها كانت مضطربة، فقالت له:

"ما الذي تجنيه مني يا سينيور لو أنك تزوجت امرأة لا تحبك؟ وماذا يحدث لو أنني أخبرتك بأنني أحب رجلا آخر؟"
هل تحبين رجلا آخر؟

قالت بتحد:

"أن أحب رجلا آخر، هذا شأني".

ونفض رمان سيكاره في المدفأة وقال:

"على العكس، باعتبارك زوجتي، من واجبك أن تحبي هذا الرجل الآخر".

"هل تعني أنك تجبرني على الزواج منك؟"

وأحسست فجأة بالاضطراب، والحيرة، ولم تستطع أن تخفي شعورها فبدأ جليا في نظراتها الخضراء.

قال مارك:

"خلال الأسابيع القليلة الماضية عرفت شيئا عنك يا أنسة برينين، وخاصة عن هدى حبك الشديد للكولونيل جاردني الذي يعد أبا بالنسبة إليك، والحب يعتبر شيئا جميلا أقدره في المرأة، خاصة أنني من أهالي سردينيا، ولكنني أفضل أن يحل الولاء مكان الحب".

فصاحت قائلة:

"جئت وأنت مستعد لأن تطأ بقدمك عنق أحدهم، وأنه حان الوقت لأخضع لك لأنك تعرف أن جاردني تعرض لنوبة قلبية منذ فترة قصيرة وأن نوبة أخرى قد تؤدي بحياته".

"بل تبين لي أن وصيك يعتبر شخصية جذابة، وصريحة، ولبقة في الحديث، وسيكون من الألم أن يبدد مشاعر أبوتك على ابن لا يتمتع بالجاذبية".

أحسست رافينا أنها تنزع الشفقة من قلبها نحو صاحب الوجه المشوه، في الوقت الذي تشعر فيه بالألم نحو الطفل الذي مات في الحريق. قالت:

"إنك تريد الموقف مرارة".

"هكذا نبني أحلامنا. فمن المؤسف أن احطم أحلامك لأبني فوقها أحلامي".

وضاقت جفونه وهو يتطلع إليها، وتوترت بشرته السوداء فوق فكيه وهو يستطرد قائلا:

"ستكون هناك تعويضات... يا رافينا".

شعرت بأصابع صارمة تطبق حول راسها، ففتحت عينيها لتجد مارك دي كورزيو قد اقترب منها، وشعرت بالكآبة عندما التقى بصرها بعينه، وأجفلت من ندبته، ورأت النيران تتصاعد من خياشيمه والرغبة الشديدة تتراقص على فمه، وكانت رافينا قد عاشت حياتها لا تشعر بأي خوف، تتجمع بالمراوغة التي تسخر بعضهم وتشيع الاضطراب عند البعض الآخر، ولكنها الآن تقع تحت رحمة حبها لوصيها جاردني، وهي عزلاء من أي سلاح.

قال:

"سأطلب من الكولونيل برينين الموافقة على زواجي منك، وأنت بدورك ترعين أنك ترعين في هذا الزواج كما أريد فيه أنا".

وأحسست رأسه وقيل يدها الباردة المضطربة، وأحسست بأطرافها تجمدت عندها سمعته يهتم:

"أنت ترتدين سراويل تشبه سراويل صبي، ويجب أن نفهمي أنني أريدك امرأة".

وتحول عنها، وتناول وردة من الزهرية الموضوعة على المنضدة وثبتها في عروة سترته، وقال لها:

"أراك مثل الزهور، وفي سردينيا تلحق الزهور فوق التلال قبل أن تشد حرارة الشمس، وبيتي يقع فوق ربوة كبيرة من الصخر على بعدة من البحر".

"هل تحبين البحر يا سينيورينا؟"

أجابته بحركة آلية:

"عشت هنا معظم حياتي، أحب القرية التي تحيط برافنهول،
إنني أنتمي إليها".

"آه، ولكن عندما تتزوج امرأة، فإنها تتوقع أن تترك وراءها
بيتها لتضم إلى زوجها، أما بالنسبة إلى الرجل الآخر الذي
تحدثت عنه فهل يعيش في هذه الناحية؟"
قالت مغوضة العينين:

"أجل، لا تتوقع مني أن أتخلي عن كل ما أحب، أرجوك يا
سينور".

وعندئذ تطلعت إليه، ورأت أنه لن يتأثر بكلامها، ولم يكن
من طبيعتها التذلل والتوسل، فابتلعت توسلها وتعلقت
بكبريائها، وقالت:

"إذا أجبرتني على أن أفعل ذلك، فإنني أعدك بأن أكرهك
بكل قطرة من الدم السلي (٢) الذي يجري في عروقي".
قال مبتسما:

"وأنا أيضا يجري في عروقي دم سلمي يا رافينا. كانت
حدثني تنتمي إلى شعب كورنوول، ولهذا السبب
دعيت هارك. هل تعرفين أسطورة هارك الذي كان ملكا
على كورنوول؟"

حدقت رافينا في عينيه وقالت:

"طبعا أعرفها. زوجته أحببت الفارس الذي أتى بها من
أيرلندا، وفضلته على أن تكون عروسا للرجل الذي لا تستطيع
أن تحبه".

وألقى نظرة سريعة على النوافذ التي اسودت بالنسحب
المنذرة بهطول المطر، أو هبوب عاصفة الصيف. قال:

"للحب معان كثيرة يا سينيورينا. إن الرجال في صقلية
يصنعون وجه عروسهم في يوم زفافها، أما نحن رجال
سردينيا فنذكر هذه الصفة للمناسبة التي نستحقها. والآن
أظن أن الوقت حان للعودة إلى الفندق حيث أقيم، إنه فندق
"الذئب والحجل" في هذه القرية العتيقة، والقرب منه تقع
اصطبلات الخيل، ولكوني أحد أبناء سردينيا فقد ولدت على
ظهر جواد".

رافقته حتى اجتاز ساحة الحديقة إلى المكان حيث ترك

الجواد، وكان جوادا أسود اللون.

واعلم مارك ظهر الجواد بحنكة دلت على أنه رجل
خبير بركوب الخيل، ثم قال لها:

"أرجو أن تصالي الكولونيل برينين أن يتيح لي فرصة
رؤيته ظهر الغد. إن من دواعي التقاليد الرسمية أن يسأل
المرء والد الفتاة أو وصيها موافقته على زواج ابنته.
سنكون أنت موجودة هنا أيضا لتضعي خاتم الزفاف في
أصبعك".

زحزحت العاصفة، واندفع الجواد بفارسه تجاه ضوء القسق،
ورفع الفارس يده ملوحا وهو يقول "وداعا". وأثارت حوافر
الجواد سكوت العاصفة كما أثار الفارس ضربات قلبها.

انتابها احساس بالقدر الذي أنشأ أظافره في قلبها. فقد
رأت أنها لا تستطيع أن تخبر جاردي بما فعله
ابنه بمارك دي كورزيو. انها لا تستطيع إبداء، أو أن
يتعرض لأحدى النوبات القلبية مرة ثانية لأن الطبيب قال:
"إن جاردي يشعر بقلق على ابنه رودري، أطفالنا هم
الحب والهلاك الذي يدمر حياتنا".

وفكرت رافينا في ابن مارك وأحست ببرودة تمسك
بتلابيب عظامها، فان الصينة الرهبة التي لقي بها الطفل
مصرعه نغصت حياة أبيه لدرجة أنه لم يعد يحس بأي شعور
بالرحمة، على الأقل نحو أفراد عائلة برينين.

لا بد أن يدفع برينين الثمن. واختيرت هي بالذات لأنها
وحدها تستطيع أن تقدمه له، وهذا الثمن هو طفل آخر...
ابن آخر.

تراجعت رافينا عن النافذة، وسارت إلى منضدة التزيين،
ووقفت أمامها في ثوبها الأخضر، يهزها التوتر، وراحت تقرأ
مرة ثانية البرقية التي تسلمتها في غرفة الاستقبال على أنها
برقية تهنة للعروس، ولكن البرقية كانت في الواقع موجهة
إلى وصيها. ففتتها وقرأت:

"الابن الضال يعود يا أبي. أصل بقطار الثالثة والنصف. الحب
لك و لرافينا".

رودري في طريقه إلى البيت. وسحقت رافينا البرقية

في قبضة يدها، ورأت أن من واجبها أن تتلقى به قبل أن يصل إلى البيت الذي تستعد لمغادرته هي و مارك لظاء شهر العسل. وعليها أن تحذره ألا يبوح بسر، كما احتفظت به مطويا عن جاردي. عزيزي جاردي الذي قدم سيفه إلى مارك لكي يقطع كعكة الزفاف. وابتسمت عندما مر بخيالها أنها ما تروجت مارك دي كوزيو إلا لتتقذ رودري.

سيعرف رودري أن الصبي الذي قتله بتهوره واستهتاره هو ابن مارك، كما أن وصول رودري لم يكن متوقعا من أحد، وقد يفضي بالحقيقة لأبيه.

انترعت رافينا حفية يدها، وتسالت من غرفتها، وتناهدت إليها أصوات الضحكات الصادرة من الردهة، ومثل الشبح اتخذت سبيلها عبر طريق السلم الضيق الذي يقع عند نهاية الدهليز، وغادها إلى باب جانبي، وفي استعجالها نسيت غضب زوجها عندما يكتشف اختفاء عروسه المفاجيء. وعندما بلغت ساحة الحديقة كان الجو مشبعاً بصباب خفيف ينذر بالمطر. لم يرها أحد حينما دلفت مسرعة إلى الكراج، لتستقل سيارتها وتقودها إلى الطريق، حتى بلغت ساحة محطة السكك الحديدية، التي وجدتها مهجورة، كما خيم صمت مطبق على المكان، عندما سارت على الرصيف بدا القطار على مرمى البصر، وهو يسعى عند إحدى المنحنيات حتى بلغ المحطة الصغيرة، وملأها بضجيج، وانفتحت الأبواب، وهرولت الأقدام تفساد السقطار، وظلت رافينا ساكنة في مكانها حتى أقبل عليها شاب نحيل الغامة، أسمر اللون، يحمل في يده حقيبة ستر من القماش، ويرتدي سترة جلدية فوق كنزة أحكمت فتحها عند عنقه لتقيه برودة المطر.

وضع رودري الحقيبة على الرصيف، وحدق في وجهها مدة طويلة، ثم قال صاحكا:

"رافينا، لقد كبرت. أصبحت كائنا كاملا، ساحرة صغيرة، خضراء العينين."

مكنت رافينا صامته ولم تعرف ما تفعله سوى التطلع

اليه. وما هو يعود بعد افتراق استغرق عدة شهور، ولم تستطع أن تصدق أن هذا الوجه المألوف لديها، وهذا الصوت الذي تعرفه، يخصان شخصا متهورا ومغمورا وهو يقود سيارته.

وقف بعيدا عنها، فالأفضل له أن يتأملها من بعيد. وتفحصها مليا بصره، وتأمل ثوبها الأخضر، ثم قال لها:

"تبدو عليك الأناقة... أين أبي؟"

"رو دري، تعال معي إلى السيارة، لا بد أن أتحدث إليك." واضطبغت عيناه بالقلق وسألها:

"هل أبي بخير؟ هل هو مريض ثانية؟"

وهزت رأسها بالنفي قائلة:

"لا، إنه أحسن حالا مما كان عليه في الأيام الماضية. إنه يعمل بعض الوقت في وظيفة بإحدى الشركات، في منصب إداري، كما أنه عضو في المجلس المحلي. وأنت يا رودري تبدو عليك الصحة."

لم تلاحظ رافينا عليه أية دلالة على أنه يكابد أي شعور من تأنيب الضمير، ومن الجلي أن مدة ثمانية عشر شهرا قضاهما في إسرائيل ساعدته على أن تمحو من ذاكرته ما حدث في سرديفيا.

التقط حقيبته، والتفت ذراعه حول وسطها وراح يقودها إلى السيارة، وقال لها:

"أشعر بأنني لائق صحيا، أما أنت فيبدو على وجهك الشحوب. لم تعد عيناك تضحكان كعهدي بهما، هناك شيء خطأ، أليس كذلك؟"

ولم تجب على تساؤله، ودلف إلى السيارة، وجلست وراء عجلة القيادة، وعندما أمسكت بها شعرت به يحمل في يدها اليسرى، ورأى خاتم الزواج وإلى جواره خاتم آخر من الزمرد الخالص، يتألقان في أصبعها، وفجأة قال:

"رافينا!!"

واستدارت نحوه تقابل عينيه المصدومتين قائلة:

"أرسلت لك برفية أخبرك فيها بزواجي، ولم يكن لدينا أدنى

فكرة أنك في طريقك الى الوطن .

تزوجت ؟

هيا بنا ، وفي الطريق سوف أخبرك بكل شيء .

كان المطر أشبه بالضباب يكتنف الهواء ، وهي تقود السيارة خلال دروب المدينة الهادئة ، وأخبرته بكل شيء ، في صوت هادي غير عاطفي . وجلس إلى جوارها مشدوها ، أشعل لغة تنفخ ، وسحب نفسين ، ثم سحقها وألقى بها خارجا ، وكأنه يكابد مرارة الصدمة . قال لها :

لا يمكنك احتمال الأمر . سأخبر أبي بكل شيء .

قالت ببرود :

وتقتله ؟ ألا تظن أنك ارتكبت ما فيه الكفاية ؟ مات طفل صغير .

وكسا وجهه قناع من الألم والأسف العميق ، وهو يقول :

رافينا ! أنا .. ظننت أنه يمكن نسيان كل شيء . إنني أخطو على درب الجبن مرة أخرى .

كل ما فعلته هو عدم إيذاء جاردي . هل تسمعني يا رودري ؟

ولكن ما هو الثمن يا رافينا ؟

زواجي .

وأوقفت السيارة عند منحني هادي ، والنفتت تنطلق إليه وأردفت تقول :

سأعتاد العيش في أرض غريبة .

مع رجل لا تحبينه ؟

هل قلت إنني لا أحبه .

أنا أعرفك جيدا يا رافينا ، عيناك لا تجهذان بل تبعثان الدفء ما دمت سعيدة ، كانتا تتألقان يا رافينا في الأيام الخوالي .

قاطعتها قائلة :

لا داعي للحديث عن الأيام الخوالي ، لن نخبر جاردي بأي شيء عما حدث في سردينيا . انتهى الأمر ، ولن يعود الصبي الصغير إلى الحياة .

أنت فتاة صغيرة حمقاء يا رافينا ! هذا الزواج يجب أن

يفسخ قبل أن يبلغ مداه . يا الهي ، هل نظنين أنني أدرك تعيشتين مع رجل أجبرك على الزواج منه ؟ هل تعتقدين أن أبي سوف يتخلى عنك لو عرف الحقيقة ؟

قالت :

يجب ألا يعرف يا رودري ! أن قلبه لن يتحمل الموقف . سأل دكتور شاني .

سألها وقد لاح وجهه في عينيها وكأن السنين تقدمت به :

بهذه الدرجة من سوء ؟

سألته :

هل تعتقد أنك تستطيع الأفلات من دون أن تنال عقابك ؟ هارك دي كورزيو يكابد ندوبه على وجهه وفي

أحوار نفسه . هل تسمعي يا رودري ؟ إنه يكابد ندوبه .

عندئذ انهار رودري برينين ، وبدأ ينتحب كالطفل الصغير ، فربتت على شعره الأسود ، وحاولت تهدئته . وتمتمت

قائلة :

يجب أن تمكث في فندق القرية حتى الغد . أنت لا تستطيع أن تقابل جاردي في هذه الحالة ، ومن الأفضل أن تتوجه إلى البيت بعد أن أرحل أنا و هارك إلى سردينيا . هل تفهمني ؟

هز رأسه ، وعندما استعاد رباطة جأشه ثانية ، أدارت المحرك ، وقادت السيارة في اتجاه الفندق ، ولكنها لم تجرؤ أن تترك رودري وحده ، كان اليأس مسيطرا عليه ، وفي

امس الحاجة إليها ، فمكنت معه في ردة فندق الذئب والحمل . وراحت تجاذبه أطراف الحديث .

قال رودري صاحب الوجه :

رافينا ، سيقنتك عندها تعودين إليه .

وتطلعت إلى الساعة المعلقة على الحائط ، وشعرت بأصابع باردة تعصر قلبها ، ولأول مرة فكرت في هارك وفي غصيه .

قالت :

أجل ، يجب أن أعود ، يجب أن تعذني يا رودري بأنك لن تفضي بشيء لأبيك . سيكون الأمر فوق طاقتك .

ولنت غيبك علو وجهها وقال
"وهد عيك أليس؟"

وقعت سر قديمي، بدولت خفية يد و شاحي، وذلك
"سأكون بش، كذا يقول لي كل واحد اجزم، تارك لري
وعند هدي وه مدته برفق في بردي، وسوف أصبح
سعدة منه."

وزمخر رودري قائلا:

"تألمد كنه هدم يوحنا أليس هدا لبي أعزها حيدا،
أنت أبعاد عن كل أنانية،"
قلت ضاحكة

"لا تجعلني أندو هي صورة وعلى فكرة حوسبت
كبرو خا، ب عرء، قدس به أعينه ويدر، بذكر كيف كتب
دنيا مباد سها، خات سوم شهود حقل رفاقي، وأسار
قائله أليس من العار ألا يشهد رودري رفاك؟"
وعندت هزعت رافينا تتعد عنه وعن الردهة وعن
لقدق لترتمي في أحضان شين والخطر، فادب سائتها عئدة
الى ر هبول، عساه انحصر بان صوموس كحجر المررد
لدي يرس دتمه، وحشت نفسها بان هي وسعيها أن يحدل
أي شيء الآن، حتى غضب مارك،

★ ★ ★ ★

دخلت بصر سعدة خا، بان لشعور، وبم سبق شيء
سوى لرهور ملاد عني حره ربي، وقد قدثرت نملاني على
أرضه فاعه، وعندما أعنت اباب الأمامي وقع مصره على
شبح طويل بقت وسط اصابه بعتة الصوء،
وعلى مارت أليس من مكتبة، وشعر بوحدة من الخوف
يسري في أعصابه، وهو سعدة بخوها، في سريره لسوء،
سأها غاضبا وهو يهز كتفها بيديه:

"أين كنت؟"

طلت ص دته وعددا شدد قبضة أصابعه على كتفها،

ثم تنح له الفرصة لكي يدرك مخاوتها، وكان الهدوء الذي
يكنه به أشبه بسبع، بسط على من خذله، وأبعد هدا بصحت
قال:

"هيا، أحبريني أليس كتب، سفسر من بي سبب غيبك، وسوف
يسفسر كذبة كان غلب، بخر بحدوس، بان وعكك أليس
بك، وأن حبس بي لنظا قد ماضي، ببي أكره لخدمة
ب رافينا."

"هل حقا تكره لخدمة يا مارك؟"

بطلع به، وبسأله "أي اسم آخر يمكن أن يطي
الباس على زواجهما؟" وأردت بقول:

"يا لك أنك سمعت عن الاضطرابات العصبية التي يعاني
العروس في سنة زفافها، سبظرت معها على نفسي، ووجدت
أنه من خير لي أن أطلق نفسي خارجا لخدمة بخدمه"
طوى طرف كم سريره، وبطع بي ساعة بده، وهل
"لكنك أخصيت عدة ساعات، ومن حفي أن أعرف أين أخصيت
هذه بكرة؟"

قلت

"كنت أقوم بجولة في ساري."

كان ذا بقوله نصف الحقيقة، ولكنها لم يستطيع أن يواجه
مظر عيبه وراحت بطلع بي باب المكتبة بمضوح،
وبسأته:

"أين جردتي؟"

"أجلد إلى سوم وهو خالس في مقعده مثور الأعصاب قلعا
عيب."

ومسب هذه بكنوت عصا خاسا عدها، وعندما شرعت
المسير تحاه المكتبة، أمسك مارك برسغها، وحدثها شمية
وأوقفها في هواجهته وسأها:

"هل أخصيت كل هذا بوقت نعي رجل؟"

كان من المحتم أن يحدس جزءا من الحقيقة، ولكنها لا
ستطيع أن يحدس بالدهي، ببي لا يخوي على أن بقصي به
بعودة رودري إلى الكلب، وأنها اصططحه في ساريها،
سوف يدرك أن خال سبه هو برحس بدي بحد وبها بوزطت
في زواج لا يقوم على الحب من أجل حمايته،

امتانيها شعور من اليأس البارد بعث الشجاعة في أعماقها
لأن تتحداه هربت له
هل أن الأول يا روبي لأن تصعب عروسك؟ هل رأيك أنه من
البدل أن تحتفي عروسك في لك ردها، وأنها لا يمثل
بالخصوع لك على مبدأ شهر العسل؟
خلق في وجهها، وشعره بقصد أصعد تهتم عظامها
وسأله معاً
ثم يترك من يوسف حتى يعرفني حتى المعرفة؟ هل
منصور من هذا أن ما أحبه في المرأة هو الخصوع فقط وليس
شيئاً آخر؟
سأله أمك قدصت أعداء هذه المدعوين عن عذاب عروسك،
وهذا ما دعاهم إلى دهشة.
أنوقع أن دهشتهم من سلاهمهم لعدة أسابيع مفيدة،
وسيتوهمون يا راحنا أمك ما تزوجت هي إلا من أجل
مال، وأن أحد المرأة التي يمكن أن يحب وجه مثل
وجهي؟
سبب شعبه بسلامة شحيد، وأخست سرعها الأخرى،
وبال عليها، ولكني جددت لكي ساعد عن وجه المشوه
بالندبة ولماذا أنه رأى في عينها ما يحبها، فقد كنت لا
تحس بأنه رقة في لمسته وهو يميلها فوق ذراعه حتى بدا
شعره وكأنه جناح من ذهب يحاميه سمح كفه يدك.
تلمع قائلاً:
انظري ملياً في وجهي، يجب أن تعتدي عيه، لأنني لا أريد
أن يكون راحنا مجرد طر.
تركها وسار بعيداً عنها، بعد السلام حيث، ستر ينظر إليها،
وقال:
بعضني الليلة في رافهول، وترحل عدا.
وصمت قليلاً ثم انفجر ضاحكاً، وبهدوء قال ساخراً:
لا حاجة لك إلى عرشي معيك، إن شهر العسل سوف يبدأ
هي سردينا وليس هنا.
وتراخت أصابع يدها في بطة عبداً غاصت فحوى كلفاه
في عفلها المتعب، وقالت:

أنت تفقد.

قال:

سقطير عدا حيوان، الليلة سيفقد صابده على قدميك، غابا
لست شيطاناً كما أندو لك.

ولاح لاجهاد وندوع في عينها وهي تقطع به نو أن
لديها شجاعة لأن بعضي له بأسها، كنت مصحبة رودري،
وكيف كانت بخشي ثورة عصه، كما أنها لا تثنى في رحمة.
وأخيراً غاب له

أنا... أنا... يجب أن أذهب إلى جاردري.

لا أنها لم مكذ بلع باب المكينة حتى ستدارت ليعني
نظرة أخرى على هارك، وعندها أسرعت بإدخول إلى
المكتبة، فتجمل وصفي في متعده وهي عبيده، وأسس قد
عربرتي.

وقبض ذراعيه لاستقبالها، وأدععت بحوه كالطفل الذي
يحدث عن لطمانينة وأهت نفسها على صدره، وتمنم قائلاً
مارك كان عصب، لا تهربي ثانية، عربرتي. أنت امرأة
متزوجة الآن. أنت تعرفين ذلك.

وضغطت وجنتها على كتفه وقالت:

أجل، يا جاردري.

كنت دئت هذه باب بصرة بافدة، اليس كذلك؟ هل أنت
مناكدة من أمك سعيدة مع هذا الرجل؟

وأدركت نبرة الحزن والنك في صوت جاردري، وهي
لحال رأب أنه من الضروري أن سمعت الطمانينة في نفسه.

وأي شيء آخر تمضده الفتاة بعدها تتزوج من رجل؟

والسبب ابتسامة عريضة هي وجه الذي تحبه وبخبرته
كثيراً، ثم فسه في وحنه، وحدثت نفسها بأن عدا
سعود رودري إلى بيت والي أمه، وسيكون في ذلك
عزاؤه عندها يجتمع شملها.

سأنت هل يحكي أن تحب هذا الحكر لدائي بدي بعب
بعد عن وطنها وعن حاردي لدي ساجر مدسة بيت
لترعى شؤومته

دلت راقب جدها لخي بغاوم حبسها لي بوطن بدي رح
بؤرق مضجعا وتطلعت الى يد هارك وهو يدير عحة
القدرة، ثم غلب بصرها الي أشرا اسدو - لي يحقر غائرة
في حله الأسمر

وكان هارك يركز انتباهه على الطريق عندما قال:
"لقد أنك تشعرين الآن بالأعباء، ولكن بعد قليل أو أكثر
سألهج بك كارتشيمرسو، وستشاهدين أشجار، لسره التي
معلو هي كند اسماء كالمشاعل وسط الأمطر، ومن يحصل
حدا أن يصحو الخو عدا ويشرق شمس ويحب بكارا تقع
بسامين النجوم التي تغرب من سحر، والكروم بجروعة على
حوائب الليل"

سأله بأدب:

"هل تمتلك حصة من الأرض؟"

وتعرت أنه يتكلم بآسنياء، وأجاب:

"مساحة جيدة، أب معروف هنا باسم بارون الأرض، و الفلاحون
الذين يعملون في أرضي هم أحماد الفلاحين الذين عملوا عبر
لسين حج أحمادي. الأحداث لا تغير سرعة في سرديني لأن
أسلوب حياتنا ها هو الا صورة مستمرة بلعاصي"

قالت وأصابعها انعقدت على حصة بدها، وتشتت بحد
"أنت تفقد النظام الاعطاسي وأنت مشودح للأخط عيم،
كلمك هي لقنن في هذه الحال. وأنت من يحسن همتهم
إخلا لك"

قال

"لا يحسن أي سرديني لأحد. أب أحمال العيب فقط، ولكنني لا
أحسن على نفسه من يتاح الأرض كثر هم يحسن الأشخاص
الذين يملكونها"

"وأنت لك العسر، اليس كذلك؟ أم أن روحك وحدها سوف
تستخلص العسل لك"

٢- من يجرح الحجر؟

الدروب عبر الجبل ضيقة، ملتوية حول نفسها، وندت
السيارة وكأنها تحيد عن مسارها، تنسفر في أعماق البحر.
وكذب الريح سطم راحته منا أضف هريدا من الاحساس
بحظر داهم. حصة أن قدوة سيارة على حافة أرض عربية.
ومتجهة الى غابة مجهولة، كان في سطر رغبا صريا من
الخيال.

حست راقب صامتة هي الحقعد الجاور قرب روحها،
وأعصم عسها حتى لا ترقى المحدث التي يسوي عبر
النسري، وبده أن عاصفة بصيف انقلب أثرها جد عاد،
بريطانيا وظلت ملازمة لهما طوال الطريق.

قال هارك بعد مضي ساعة من الصمت:

"أسف أن صورة لفريرة التي أقصدها ماء الأمطر هي أول
منظر يقع عليه بصرك"

وهتج راقب عينيها فوقع بصرها على الصورة
الحاسية لوجهه التي حدد معالمها جوء العاصفة، فتهدت
السنة البار وقد تركت بصماتها على صفحته، وبعد صمت وحير
استطرد بقول

"يعتبر كاستل ديل توري واحدا من أحمال معالم سردينيا
عندنا تقى شمس بأشعبه غنية، ويعني بهاء برائحة
الليمون"

كان يتحدث اليها كواحد من مثلي شركات السياحة، وهو
يحاول أن يبيعها بأنها بحاجة لي لتجس فقط لكي تعشق

ألقى هارك نظرة سريعة عليها وسألها:
"عم تحدثين؟"

"في الآام بعبرة كان لافطاعين في معطعة وبلر بهورون
بصحب الأسد في كن شي، وسبحنصور بعسل لبحاكم
وبقومون بقدومه له في قصره الذهبي."
"دن سوب بسبحنصور بعسل نا راقب بعبده هربانا لاسد
قصر السرو."

هالت ضاحكة

"أهل... هارك، ساقدم تيني وشعري كج نعل أي عمو
سايبي، فإيني لا أعنت سواهم."
"ستائيك أهني باسم بدروتشيماء، أي "السيدة
الصعبره".

وأشاحت بصرها عنه، ونظمت رائعة النصر عبر النافذة
المجاورة لها، وراح يتحدث إليها وهو يعتقد أن عروسه
سعيدة، وهي لهفة رلى رؤية بيتها الجديد.

وسدو أنه كان لا بأنه كثير أهب سفسفي، ووجدته، ولحوف
من وحدها في أص عريسة مع رجل لا بصب، ولا بهم بمرأة
لا تكل له الحب.

كاتب رلى أن الحب وحده كبير بأن بعث في سمر
لشده، وبرعبه في رؤيه رأتب، الجديدة، ومقاله حب
استطاع لاسر ومزاحه عد ونهم

كست رقيباً هي بروجة، لاسة اتني تائي الى قصر
السرو، وحدثها عريرتها بأن دونايا كانت حذابة ومحبوبة من
الجميع، وسمر بشعر الأسود، والعينين بعبس كعبت
الضوب،

ستدارت العربة عند إحدى محميات الطريق المحلي،
ولا حب في الألق أشدر لسرو بسامقه، وسرحا
مزل هارك دن بمران عالنا فوق بصحور المصبة على
البحر.

كان بقصر سدو كعبه مضمة كنيمة، وأشجار السرو هي
هئة درس دونه، ونصن البرق بصوره معطعة عبدا
أوقف هارك السجارة، ورأت راهيت درجات سلم

حجري، وعدد من اصصاصج الحديده بعنه في الحدران
التي تحيط بالباب الأمامي المرتفع.

لحب الريح قفلات شعها، وثلاثيسها وهي تعدر سجارة
وسد ب حبى وقعب عند ألى درجت اسمر، وسدو أنه بكن
مستب أن بصل بلى هب أثناء هب اعصفت بضم إسها
بارك ورمضت قطرات بظن بعبه صفحه وجهه وبرغا
مثلاً في عنبه.

قال لها:

"أهلاً في بيتك الجديد."

وقبل أن يلحسها هرب بصعد درجت السلم ليعف حب
المدخل هرب من بظن، كذب ترتحف اضطرباً، وبصره على
ألا تكتشف عن اضطرابها. قالت له وهو يقرع الباب:

"نسطم أن أدرك سب عدم وجود بفرح لباب في حلقة
مفاتيحك، هل لأمر هب في الكبر بأحد بظهر البعامة
البيكة؟"

قال هارك وهو ينأمل الباب بكسر ثمنت في حدران
الشبكة للست:

"لست تبلى هكذا عالى حتى تتحمل موجات براح اشده
البعبة الباردة، وموجات الرياح الشرقية الحادة المنقبة
ببعار، ولا شك أن لأراج أقصبت بعطي الغلاغ مطهراً بشبع
برعب في قبوب القراصنة لاس بمرلون في لساحل بحبها،
وقدسا قديراً إن ست برب هو بعبه اعني بوفر بعصيه لعبانه
وأهل بيته."

وأدرجت من طريقة حديثه أنه بحد سعادته وحرراً بالست
لقدم العنن اسير، الذي عنت هذه أحمل مصعبه من
اسربه، وأحبته أشد الحب، ولهد السب كان بمرلون الى احباب
ولد يكون وريثاً لهذه القلعة.

وفي هذه اللحظة بفتح الباب، وسار ب رقباً الى
لعبه بكنى حيث كان ونصن لبرق، بكتف دروعاً عريته،
وانانا عتق، وبوبت عائسة معلقة على الحدران الفضية
بالون السرو بربى بسوهم كقطع الحب بعبده في بعباه.
صاحت رافيعاً قائلة.

صبيحة ارتياح من شخص يكاد البرد في داخل جسده
وحا حة، وأسرع لركع فوق سجاده بصوته ويتسكب
أصابع يديه طلب لدفعه، وطفطف الأختاب بمشعة لي
كانت بظهرة بوحيدة المرحه في بك عدة الكبره، ثم
سجعت صوبا يتساءل:

"إذن .. هذه هي العروس؟"

جاءت الكللاب فداه من بين لطلال،
فسمعت رغبنا واحده الغلب، ورأت شخص يحس هي
مفعذ بجور لدعاه، كان ليجعد ظهر مرفع، وسهوش ترين
مسايد وأرجله، وكان استحص ادي يحمل ليجعد امرأة عجورا
تريدي لونا أسود، بيض استراحت فدحاه على مسد
القدح.

استقرت عنانها على راعب. عمن سوداوان، لا تشع
الانسمه قيهوم رات باملان وحده بقاة انت حب، وعينها
الحضراوين وتعرها الأحمر الذي ملكه المظرة.

وتظنعت راعبنا لي مارك، ورأب سمات الكبرياء هي
ملاحة وهو وقف إلى جور المداه، وحذب يده بساعدها
على السهوش فيومع د جد، وأهى الصوء على مدوب وحده،
فاحسب رغبنا من ليس مده. وبهتت واحدة على قدميها
دور لاسفاعة به. وم تضول أن من بهسوء التي ارتسمت
على همء، فقال لها.

"دعني أقدم بك حدي، دوب جوكسا بيوناردي عادة
أدعوها لانا عندما أكون هادي المزاج."

بمجرد أنها بالحدة الطليدية. وكانت قد تحسب أن
تبقى بعده ذلك. إذ عدد أن يحدث عنها بحس. فهو
يسري، ويبيها ويبيها شريه شمسرك، ولو أن ذوبا
جوكسا يحدث لا كبريه بطلاقة لا بها لم تكن على
جوده معها، ولا شك أنها تعكر حده بلطقة هي عروس
سردسب التي إلى بها خفيها إلى سيب مد سب سوات
مض.

وكان على مارك أن يتسهم، ونأقت عيابه عندما

طب شراباء وقال:

"ممن هو حب، حنسة، حب يده، مدسة اسهده."

وبهتت دور جوكسا وسه على قدميها، فحنط
توبه لحرري لأسود، قبل أن ينصر جاعة وقب

"من يمدح لي بالاصد، لأني أعتب الزوم بظوده هي
الاث ف على مدد عرقك، ويصفف لبس أن عيحه
ب د كوس، وسأبدوس وحده حشفه على عرقني قبل اليوم."

قال بصوت يشونه غضب هادي:

"من سأل كاس جف لن يسعرق وسأ طهرا."

ويطعن حديه بخود، ثم إلى راعب، ولاحت ومضة من
الحقد في عينيها عندما استقرتا على راعبنا، وهاب

"لم نعدم اسن بي كثير حتى أسى أن يمشي بحون
لاغر د، وأ. وقد من أن عروك بقل أن يستخوذ عيك
بعيها."

وسارت الحدة بخود، وربت على حده المشوه ببدوب،
وحالت بده المتألفة بالحاتم فوق صفحتة
بشاهد راعب. ملاحه مرة أخرى، ورأت لحدده هي عينيها
بعوا من ليس مارك. ذلك غارب أن تركها وحده في
صحنه حتى يعلم بعسها أن تكون تحت رجه طليدية.
واحب راعب بالسرودد يسري على أوصالها، حتى وهي
قربة من دعه النار، حين قالت السيدة العجوز لها:

"بلدة طيبة. أرجو أن تحدي عروك مريحة، حظه بعروس
عريضة كجيرة ولكن ولا واحدة من عرائس
أسره كورينو كاس تشكو منها."

رافق مارك حده حتى فسحة واسعة تقع عند أول
درجات السلم سيد، وفعد رعب تطوع إلى مارك. ادخل
المصاعد من لحشب، وساح شعل من حديد لتطير، بها
مثل نظاير اليراع في جنح الظلام، وبهتت راعبنا عندما
شعرت بيدي مارك فدق كعفيها، عندما بصم اليها وهي
مسعرة في هذا الجو الصامت، وقال لها:

"لا تقربني من هاته لايوب بها سبده عجور من أهالي
سردسب، وهي عاصمة لاسي لم أكند روحة من سباب جيسي."

فَأَعْلَاهُ سِرَابٌ مَّتَعَمَّوْنَ لِعَشِيرَتِهِمْ وَيَصِفُونَ بِالْكِبْرِيَاءِ .

فالب ر قضا مصوت هادي :

يعدو لي يا هارك • • • أن زواجك هي جلب الشقاء
قلوب ثلاثة "خاردا"

وادر وجهه لدو حيه، ورجت ده خستى من كندى نى
استقرت على رسفها، وسالها:

يا ربنا انسي اجدك فساد جدك شجرة الاحمر،
وشريك السجدة، وعميتك الحريصة، في عينيها.

وَحَدَقَ فِي وَجْهِهِ، وَأَحْسَتِ كُلُّ فِئَاعٍ أَسَدًا عَلَى وَجْهِهِ
فَعَالَ دُونَ رُؤْيَتِهِ، فَسَالَتْهُ؛

١٠ "لا نجعل لفتننا مري حسنا لذلك، هل أب مجرد شيء ب. حسنه
بك،"

انقرضت شعباء وملاآت اسمائه وسط وجهه الأسير العشواء
بالحربى واسمدار عنها وهو يقول:

أنت إني تدخل السرور إلى أغلبنا سيدي. ها هو
دا ربه أقبل له شراب. سوف نحسي بها، وسنستمر
بالدفع يسري في عروقنا.

وصف لشرب من قسمة عيسية هي كأسين ثم بوا
إحد هما، وأحست سروده لكأس في يدها، أم الشراب فكر
دهني اللوب، ورفع مارك كأسه وقال بهجته الإيطالية
"تجاني".

و نظرت راعيا البه مراة، وقد عقدت حصلات مليحة
عند سؤالها وقالت له برود؛

ثم اتمود بعد على لغة أهل سردينيا .
قال:

"بنا علمك كل شيء عن أهل سردينيا."

کتاب عنایت ببحار معنی "عصفا"، وهو معروف الکاس من
شعیتہ، ثم اُردف بقول:

"لا تحكر أن يحقق انصرهم يا رافض بدور مشوب شعرة أو اثنتين، هذا ما يدهنني."

حالت ، هبنا ببصرها عنى الفدر ، وطلعت لى صور

الأشخاص العربية عنها، وأبصرت الضلال تنقيها الشمعدانات،

وَيَسْتَفِيتُهُمْ عَنْهُمُ الْكُتُبُ لِيَقُولَ لِي أَلَمْ يَكُنْ مِنْكُمْ نَبِيٌّ قَدْ قَالَ لَهُمْ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ جَاءَكُمْ فِي هَذِهِ آيَاتِي فَاعْبُدُونِي

سید محمد تقی شجاع، رئیس هیئت مدیره و مدیر عامل

وحيث كان في علم الله تعالى انهم سيعتبدون + ان هذا جعله وضعه

لا اشتهر بأي عداقة.

فَسَاءَ مَا يَحْكُمُونَ

• ولا حتى الحوف •

وتحويب بيتسرها في مستطير عروجه اهنيا . في كركه العربيه

التي سوتها تقاسمه اليوم فيها ، وقالت له :

هذه لك عواطف خفي من الخوف يا حاك

أحتسى نصف ما في الكأس ثم قال:

أظهر أن العاطفة المتبادعة أقوى من الطوفان، وأننا نحتاج إلى

هو الحظ الذي لا يورث أبداً ، يقول له الله تعالى يا أيها محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم

وَقَدْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ تَأْتِنَا بِلَاغٍ كَثِيرٍ مِنْ خَيْرِ مَا نَحْنُ فِيهِ

ولقد الأسد وكبره ثم كلهم محبة في وعظه أدام الله

التي يصممها هـد تحت المظي على بحرء مل إيه ك رب محس

يعطونه .. فقط عندما كان يشع قلب وجوههم يشود

بالندبة بعدد عنها ،

44

"انہی میں احتیاء کا رک، حتیٰ سوچہ سے عرفہ، اب فی

حادثة إلى إبعاش حسبك بعد هذه البرحة الطويلة، وقبل أن

منعاول طعام العشاء ••

وانتدأ سيماهم الى قسحة المسلم، وأب وجود عدة عرف

وهمرب تؤولدي إلى آخر « مدرسة من المبرر »

ولكن اذهب احسب انما نجت سبعة الفصم وشعرت

بأنها شخص محرم لا يشعر باللفة هي بسوء

قال عارك وهما برتقيان السلم مدجهم الى الموه.

"جيا حما يغم هي موج الفارس"

ثم استدارا : فملا ومار في مدر مقدود الى سلم اصبى ،

واحبست ر شيئا وهي تسير الى خوراء فانه لم يلقها مع
 دورين في ديار ايلول في رايه عتيق في حياء لآل

فألتفت

"ماذا تسمي العرج التوأم؟"

"عرج مزدوج، أظننت عنه هذا الاسم رجاؤي، جدي وهي فتاة حادثة من بونيكس، وورثت من أهل سردينيا لا يستلجون لمثل هذه الخبالات الرومانتيكية، لأنهم أناس عمليون."

كنت هناك قاعدة تحاور سلم العرج وتسمع بدخول ومضات اسرى انبي كات تهرز أعصاب رافضاء وربما كان البرق وظلال اجسادهم سببا في أن يسرع مارتا في مدركات حتى كادت تقع على وجهها، لكن مارك كان أسرع منها إذ مد يديه بحفظ بورن حشوها، وهذا الخبث ذراعها خوفا، فقاومته رافينا وهي تحاول الفرار منه... مرددة:

"لا... لا..."

لكنها أمرها قائلا:

"امدأي، تعسكي، أليس من المفيد المبيعة أن يحصل العريس عروسة ويعبر بها عتبة المنزل؟"

وفي حطبة طويته جنينا وعبر بها عتبة غرفة اليوم حيث كانت، انصمحت مصاة، واسطبت جثثا في المذقة، ولدهاء بشبع في اداء الغرفة وأثابها. وظل مارك حشا رعب، ووجهه على مقدمة من شقيقه اللتين لا يبدو عليهما أية ملامح من الرحمة. قال لها:

"أنت تبظرين رلي، وكأنيك مزوحت شيطانا..."

قالت

"أنا متعبة يا مارك، وأنت دائما تعذبيني."

وأسلت جفونها كأنها لا ترغب في رؤية نظرائه، وجمع ذلك كنت بحس تعبته تتلمس شعرها، وبخاص شعرها، ولأول مرة في حياتها أدركت كيف تبدو أمام رجل، وكيف جعلها تشع بأنها مسلوطة الارادة. ولما كان عد لرجل هو مارك. فيها، كانت تود أن تمش أطرافها هي جسمه حتى تشعر بالألم، قالت به بوحشة:

"كم أكرهك، وأكره هذا الصبر، وهذه الحريرة انبي بقدر بها. أحرار مسقة على أحرار، وأنت لا تفعل بحرا عبي."

قال ساخرا:

"مجرد كعب، من بطرس، هذه تسمى بسطية ال

بحر صبي."

قالت له

"وهل تظن أن شيئا يمكن أن يجرح حجرا... إلا الحفرة ولا يوجد شيء أكثر برودة من امرأة باردة."

قال:

"مجرد وعود، من شعاع ناعمة."

ثم أردف يقول:

"إنني لم أروح منك من أجل كعب، عبة أو نظرات عبة، أو خصوع مستأسس وربما بروح منك لأنني أريد طعنا، لكن الروح والمرح الذي كان يتبع به فريستي."

وأحسنت في هذه اللحظة أنه يجرع الألم، وأن العذاب القاسي مره حتى دفعه إلى أن يهرب من عبي ذراعها، ويبعد عنها نفسه، ولعلوة مكبو وجهه بمشوه بالدوب. قال:

"أحضر بك ماء الاستحمام."

وأشار إلى أن يرق بخاسة موضوعه على عبة الحمام، ومبشف ذراعته، وسيرة شفافة أبدت أمام حمام، ثم أردف يقول

"أستب الرحمة منك، إلى حد ما، وبكك متشعري مذبذب، هرب المذماء، دبرت لأبواب وصفقة صغيرة لخدمتك، لأن أعين بخدمها من الرجال، وهذه سنة بخدمتك تدبرها بنفسك."

قالت رعب يهدوء

"لا حاجة لي، لي وصفقة. أنت تعرف أنه ليس لدينا أية واحدة في رافنهول وأنتي اعتدت على أن أدير أهوري بمقتضي."

"أنت الآن في كاراتشيسو، وأجوفت ميسر. سوف أحرر ربرو، بأن تحلب فتاة صغيرة من غيب البقرة، أتب لادروينشا ولا بد أن يكون بك وصفقة خاصة بهم بملاسيك وتصفق شعرك."

قالت له وهي تبظر إليه بنظرات متجددة:

"ألا يعجبك شعري كما تراه... يا سيدي؟"

ستعديته كنت كان بالأمس وهو نخب طريحة الزهاد، وسوف
مرتدين ثوبك الممحللي الذي شاهدتك به حينما قدمت لدول
الصحراء في 'مجهول أدل حرد، هل أحضرت الثوب معك؟'
وراودتها الرغبة هي أن تخبره بأنها نسيت الثوب هي
بكلثراء وقبل أن تنهوه بكلمة سار هارك إلى دور
دلاسه وفتح أبوابه بكسرة ورأت ثابته، فسبقة على
لحسب وبدا لها ثوب ممحللي الذي رفعه هارك من مكانه.
وأحسب أن رصرت هارت على 'بدء هذا الثوب بعد مدح
ساعرا هي ستقلها الشخص، وأردت أن يسرع ثوب من
بدنه، وأن مدعها وحدها، قالت له:
"حسناً لن أرتدي الثوب".

وضع هارك الثوب على الفراش، وقال لها:
"سأكون في العرفة اسجورة، وسأدعك وحدث حتى تستعدي
لحفل العشاء الذي أعد خصيصاً لإعجابها".
سارت ور * سيرة، وضبت ثابها عنها، وراحت يستنعم
بذفء الماء لباحس، الذي هذا أعصابها المصطربة، وبعدما
استحمت لعب حسنها في مشقه كسرة، وعددت الحمام،
وسرت حتى وقف أمام مصدة الزينة وشدها بها عليه من
بطنية مفضحة، بخوي على فلاة رمرد مريه بسلسلة
هرصة بالماس.

سرت رعه هي بدنها وخشيت أن يكون هارك دخل
العرقة أثناء استحمامها لصع العلية على مصدة زينة
وشاهده من خلال الستة الشفافة، وكف حثرت قبلا وحدث
أن من حبه أن تأتي ويخرج من عرفة بوحها كفا يشاء، وأن
يقدم لها حله، أعجابا، ورأت أن الفلاة يمشي مع حثتها
وثوبها الممحللي، وشعره الأحمر.

أشاحت بوحها عن الهدية، وارتدت ثابها مبدس باردس
كالثلج وعقدت شعرها في مصفوفة كالخارج،
وسجعت هارك حرد وضرب سبير في العرفة بمحاورة،
وذرت أعصابها عذم فرع الباب سيأذن في الدحول فادب
له ودخل وهو يري ثياب السيرة، وسد في قوامه بفارع رجلا
بل سيد للموقف.

قال:

"أه... أنت مستعدة... تقريبا!"

ونطلع لها من فمه أنها إلى أحصى قدمها، غراي
بشرب، سمعاء تبره فبحة ثوبها جحني، وشعرها الأخضر
الذي مرس رأسها، وعماسيه بحسب ويلي.
وأحسب رقت بإعواءة حصفه عذس رأت رننه عذب
في مظرابه.

يقدم هارك ويسقط لمذده من عنبها بمحمسة،
وسندار حتى وقف حثتها وقال:

"دعيني أثبت الفلاة حول عبقك".

ونطلع إلى المرأة، وسط مصره على مظرأتها، وأردف بقل
"تعجبك الفلاة يا راهيب، أليس كذلك؟"
قالت بصوت بارد:

"نبي رائعة بعبدة، بها حرد من هرات، لعنة وأب أحده،
أليس كذلك؟"
فقال لها:

"أنت أحده لاسي أعظمه بك، هناك قرط بمنى معها،
وبكك هي ابوقت الحضر صغرة على أيدائه، أدياك
صغيرين، وهما جميلين في حد ديه، ويجب ألا يفسد
جمالهما بأفرط ذهبة تعبة، أنت هسهه وكن برنس
أسرة دي كورنو ترسم من صور زينة هي السنة الأولى
من سرفاف، وسوف أسندعي لرسم سبيلو
فامريزي ليرسم لك صورة".

ثم يحد راقت أي حدون في بوفرصة، وبوقدر بها أن
يعيش في سديت ليجب أن يفر الصخور التي يقوم عنها
بعض، والبشر الذي يقع بحد، وفي هذه اللحظة رودنها
الرغبة هي أن يسبح، وكن حثتها شعير بسكاء، وهي
تتقدم هارك، وتحلف وراءها غرقة نوم الزهافة.

★ ★ ★ ★

أعدت مائدة العشاء وصفت عليها أطباق لحم أسفار،
والعكبة وكؤوس شراب. وهي وسطها وضعت الزهور، وعلى
ضوء الشموع أقبلت رافينا على مآول الطعام بشرافة. ولم
ترقص كأنها ثابتة قدمها لها حراك بعثت الدفء في
جسدها، وأصابت عقلها بخمول، وكان ذلك مقبولا مع العربة
التي يحيط بها.

تحدث هارك إليها عن الجزيرة وتاريخها حتى تركا
الناطقة. وتوجهتا للخلوس بالقرب من الحدائق، وحالسا مارك
على أريكته كسره بينما راحت رافينا تصف له فحش قهوة.

هل بها:

"الأمسيات بدأت تحيل إلى البرودة."

ناولته فحان لقهوة وهي تبحث لفاء نظريته، وفنت له
أحب النار، إنها تجعل العرفة تبدو هي صورة نهضة.

قل بلاطالية

حسنا.

وشعرت بنظرته تحدق فيها وهي تجلس على مقعد
ممسدة، اللون الأحمر الموهج يشابه لون الأريكة. سألتها.

"هل تبعث هذه الفرقة على النهضة؟"

وتطعنت حولها، وشاهدت لشموع ما أنت مشبعة. وأت
لوحة حص في السقف تصور عيشين من العصور الوسطى
متناكب أديهما، وبحوريات برقص مع الأعريق. كتب
الفرقة بسهم بدوثة. من أرجل ادي تراقبها برأسه الأسود
الذي أسده على ظهر الأريكة لحر. فنت

"لا بد أنها تعيش هي من آخر هذا القرن. كأن الزمن
توقف هنا هي كراشبيرسو. وأن أيام النار والباراب
وصيد الصقور ما زالت تعيش مينا."

"هل مضابك ذلك؟ ربما نحن بصلبة لتلك الأيام. لديك سمة
العصور الوسطى التي قبل أبي تعود تحيا على بعض الوجوه.
ربما سمة من الحزن والكآبة."

سألته:

"هل لي أن أبتسم يا هارك؟"

وبسبب كانت رافينا مسالمة، القلب معبده، الحاكس في
السواد. كان وثيما حتى بات لا يكثر كثير بمشعر عروسة.
برعة النار بذات موح هي أعشاقه ومن بسبب شرفه حتى
يدفع برينس ثمن موت ديسي، وبطغي لهيب الألم
الذي يحرق قلبه.

وبحسب نظريتها إلى سا، ولهيب الذي راح يسري في
أطراف بحسب وعشرب أن لهيب من ذلك كان في صندوق
يدها، إذ كتب لها رودري ذات مرة رسالة بعثت بها من
إسرائيل، خوولا إليها وإلى أسبها أن يلحق به هناك، لأنه
أصبح بمقدوره كثير. ولكن سويوث وبار كتب تندو لها
بهاية العالم، وأن الرحلة صعبة لجاردي.

سألها هارك:

"هل أنت قلعة على جاردي؟"

بأنها توتر مفاجي. أليس عريب أن حارت بقرأ أفكارها.
أجابت بصوت يشوبه الألم:

"أنا... أما اعتقدته."

"هذا شيء طبيعي."

"وه... هارك."

وأحسب كأن سكب يعوض في قسما، وأردفت بقول
"هل تهلك مشاعري، وهل يفكك أنبي أشعر بالأسى بعددي
عنه. إن عزائي الوحيد هو وجود رودري معه."
وحسم صمب تطبق عفت أن يغوب بكلماتها، وتطعنت
إلى هارك ورأت هي عينيه تطاير الشر، فقال:

"أذن رودري برينين هوخود هي رافيهول. زنه برينس
أدي بوحيت إليه لعمدته عقب روجا مشرة. وكان يحب
عليك رؤيته! كان من المحبم عليك تحدره لكي يكون معه
عن طريقي."

قالت بنأس:

"أجل. أرسل برعية وكان لربما عني أن أراه. كتب حائفه
للغابة."

سألها:

"خائفة على عبقه الثمين؟"

كانت خدود سلطان موحية بخديها إليه، وعرفت في
مخارجها، فغرت وقفة على قدميها، وفي عينيها، فغرت
خافة منها من هيب أسار. وبعد سائر من أسد أمار
بإحافة، وعندما أدركت انحطرت يدهم، أظفت صرخة ووجدت
الماء يسكب من دورق رافعي وأحست بيدس تنكس بها
ومرعاتها بعدا عن النار.

قال هارك:

"أيها الحقاء الصغيرة!"

وتأخ اختفج نور وجهه تحت حدة الحسرة، عدت الذنوب
حلية وأضحة، وأردف يقول:

"هي أعمدك رودري برينس حتى أصح لا ترين شئ
أبداً."

وراحت يده تعرجان الكدمات التي لحقت بها، وكانت
تسورة ثوبها لتجدي لها الماء. وأصبح خبر صبح لاريد
واساسه رجعة، فاعترفت عنها بدتوع، من الخوف
والرعب أسس حياتها حتى أنها لم تعد ترى سوى حبيب
الحسرة من وجهه، وأجحيم الذي صدقت به دمه. فبدأت
معارضة لا مدافعة:

"لا"

وكانت صرخة أظفنها ضد الألم الذي فسي شعور برقة فيه،
وكي تران في نفسه، ويركها برجل عنه، وأد ر وجهه بعد،
عنها وقال لها:

"خبرك أن تتوجهي من الدور العلوي، لتسدلي غلاستك
الصبة، وسأخونك بعد فترة."

تركته ويحدث سسها عبر لصاله، ورفعت الدرجات،
وأنحفت برداً عندما لمس أسسها ثوبها بهل الذي شوهم
الحرى على كوى في وسعها أن مدع الرسم بهت
فرشبه برسحها وهي مرندة هذا الثوب الصب، إنه سيحج
حفاً، ولكن الصروق أهسده.

وشعرت بارتياح خفيف وصمت عرقها في سرح، وحنط
ثوب. وكانت أعظمه بفرش مطوية، وعسها غلاستك اليوم،
فأردت تيدي على صوء المصباح، والبار المشعلة في

المدفأة، ثم جلس عوي جعد مسدور و'حب مائل' بوجه
الأخير للنار.

كانت هذه هي لحظة زفافها... ولا جدوى أن
سأل هارك: "هل هي حتى بعد ذلك، وليس بسنة، أحفلت
عندما سمعته مدعى معرفة المدعى، مع صوء الثاني، دد
قنقه، و'حب بعثت يداهم' و'حب' بهي يدي أنسب بك
تسلل في أصبعها، وسعت بقوط نصح على المشقة، وخرس
سرور يدي ثم عن خلوس م'ك' عن حاشية صبحه."

لم تستطع راعيد أن تدرج فقعرها حسب صبح باب المعرفة
بتدوره فحاه ووحدته دائماً أمه سسها في روضة بخرى
'الأسود'، وأحب تحدي قلبه بسسها' بوسعس دقد استن
و'حبها إلى صخرة أشبه بصخرة ثوبها.

قال لها بينما كان شعرها الأحمر يسدل مسترخياً على
كفيها:

"سحب ألا يحسني هكذا، قائلاً ذوب تقرب. اقصري من
هراشك."

ولكن راعيدا لم تستطع التحرك من مكانها، ومدت
أعرفه بتقيد طه حيمه أسل عني، و'حبها من عوي جعد،
و'حبها إلى السرير ووضعها على الفراش واقرب بوجهه
سها، ورأت العصب م'ال' بظاير من عسها.

أصبح يعرف لأن أنها كتب بصحبة رودري حينما احتف
من فاعة الاستغفال يوم رافعا، و'حبها من بعقرها م'ال' فعله.

قال لها وهو يحدل حصلات شعرها لأحمر حول عنيها
"أيها الساحرة لصغيرة."

انبتتها رجعة لم تستطع السيطرة عليها،
لأن رودري وحده كان دائماً يدايها بعارة السخرة
لصغيرة، فأعصت سسها خبر لا ترى وجهه م'ال' المعب
في صوء المصباح. قالت له صائحة:

"أطفئ المصباح... أطفئ المصباح!"

وخيم الصمت... وسقطت صوت فرقة. ولم يكن صوت
إطفاء المصباح، وبم كان صوت م'ال' السب الذي
أعقد م'ال' بعد معدريه عرقة م'ال'، إذ يركبها

وحدها، بينما كانت حصنة شعرها رابطة محدودة حول عنقها
والدموع تنهدت على وجنتيها

★ ★ ★ ★

٣- رجل لا كالرجال

أخيرا دنت رأسها بعد سنة حادثة وسهاد طويل.
وعندما سيقظت في الصباح كانت الشمس تقتسل إلى غرفة
بهدوء تدخل معها دفء وشدن، لأعشاب وسجدة البحر، ظلت
في قمرش العرس بناس، غرفة، ووقع بصرها على انعكاس
المسند من حرم الهندسة، فتذكرت بها حسب عيني
بالبصر هارك، وخمسة كالأطفال في درجته، وريتا سلوكها
الطغولي معه، بركها وتم بسمها، فبشحت بالكلية، وندمت
وحدها في غرفة الزفاف.

تأذرت القراش لتجد ديوا بحاسيا مملوءا يابسا، ادعى،
وسمعت بدمع أعاد ارتعاش ليها، ثم فحسب جراحة
مناسها وأحسب برغبة تحذوها أن يسمع بالحكمة والامطلاق
حلال يوجها، فحارب بلوعة ملوثة وسرو لا فصحها، ومشتطت
شعرها وأرسلته على ظهرها، وهضعت نفسه من أحرر الحدود
بحرق معلوم شحوب وجهي الذي يحرم عن نور الذي كسبه
حلال أول سنة أمضتها في كبر سريدي، وعندما بحدت
طريقها لخروج من الغرفة، وشرعت بهبط درجات عسم
الخروجي سرح، شعرت بالخوع بنش أظفاره في معدتها
ولم يجد أية رمتارة تنم عن وجود صرث، فصرعت أنه
يقوم بحولة مفقده على البسبين وحقول الخروم بقي تحيط
بذكرها، وبدأت راقب سماءا إذا كان بيت هجره أهله،
عندما رأت ريتزيو يعبر الصالة في سترته سماء، ثم
قال لها بالايطة وهو يحدق في سرونها الفضاض

٥ "صبح الخير يا بادرويسيتا"

قالت له بالانكليزية

"أحب أن أناول طعام الإفطار يا ريسرو"

وكانت تعلم أنه يفهم الانكليزية لأن مارك أخبره
أنه تناول طعام عشاء بأن ريسرو كان يعمل في عمان
اوروبا
قال:

"بادرون لم يعد بعد من جولة صحافية، وعلى يد دريسيد
أن تسيطر، لنضم به في شرفة بمطبة على البحر حيث
اعتاد تناول طعام افطاره"

بدت رغبة شفقة في نظراتها وهي تسأله

"لشرفة بمطبة على البحر، سي تم أرف، .. من تقودني
لها؟"

وبضئ ريسرو، وخبره بصاد، ثم سار، في ممر ضيق،
وعبرا مدحذا يؤدي إلى شرفة التي صلات بأسعة لشمس،
والمنعجة بهج، سحر وكسب لشرفة تدر إلى الأمام سطل
على بحر صائره، ومحاطة بسياج من الفصان الحديدية
تأميننا لسلامة الواقفين.

وتتمتم رمتزيو قائلا:

"البادرويسيتا سوف تنتظر وصول طعام الإفطار"

قالت:

"أجل"

وسارت إلى نهاية الشرفة، مأجودة بمبظر الحديد، ولأنواع
تتكسر فوق لصخور التي بخدمت على شاطئ، كأني أطلان
فلاخ محطمة وشاهدت المسور ترعرف فوق صفحة الماء،
أدهشها أن يحب مارك تناول طعام إفطاره في مثل هذا
المكان، هذا المكان الذي بنمى بمشاهدة هذه المناظر
الطبيعة، وسد هذا السب الكبير القائم على جعل
الصخري.

... ما هنا ملأت المرارة هج، فقسا قلبه بعد موت ابنه
دريتي وخاصة أنه يموت كل هذه بغري، بلا ابن يرثها،
وقفت رافسا عند سور الشرفة، والريح تهب

بشعرها، وعلى سماتها فلامج العروس الأسيرة، وكأني
أن ذاك سوف يصبم بها تاء، فبدرت أعصابه من
بعضه بعد توقف في عني تاء شاب في ههنا سقا،
وأند بها أنصباها بدمر وضوءه في ر سجع ودمع خطوبه فوق
أرضية الشرفة.

فملا بعدو بشدة كهي بائسة استظمت أن سحر بها وهي
بسر في عدوه، بفقرتي لدي محمد جندنا بوقت وراءه وهو
بمعال

"صبح الخير أقبل أنه لم يستعدي سلف وقت طويل حتى
تعتري عني وكري، أحسرتني خف بوب لأن بكره وسرع
المحسطة بها بعدما أشرقت عليها شمس الصباح"

فد

"أكثر وثنية مما كنت أتصور"

وبشعر بصرات بصبو عصف بحتوت هو خفيف، ووجدته
يتأمل الشمس وهي تسقط بأشعه على شعرها، وكنت أوقع
أن يذقي فيه برودا هادئ ومقطعة جهده بعد ما حدث بيله
أمس، ولكنه انقسم ووقع حادبا منعج بمحطة أبي
أبدتها، وسأل:

"هل تريد وكر قاطع طريق بحيث يربطه بظارا البنية
يدفعها أم لك لاسقادت؟"

وندول يده التي سحلى أصابعي بخوبه، وأخى رأسه
الأسود ومست شفه بده، فاستميت راحة ثمار الميمون عالقه
بثابته كان يقوم بخولة هي حقول سيدون أبي مصعب وعرب
معدة بعصر ونعته عصره في مصنع امواج بني تقع على
معدة من بحرهم، ذلك أن ري كوررو مركة هديره عن
جميع المشروبات المماننة، وتتمثل لماركة بصورة بحر حثم
هوق صخرة يلحق الماء من نهر متدفق.

سألها:

"هل استمتعت بنوم عميق؟"

وهي صوته مرة سحرية لم يستطيع أن تنظم في نظرائه
وهي بحيث على سؤله بأنها دست نوب عميق، فدر
جسد.

وبحلول عيني، عندما ظهر ريمزو في شرفة وهو يحمل صينية مليئة بأول من طعامه، وبنفسه حذاء صغير ليس تحت دوري بقبضة واحدة ورج الخادم يصعب سطر لي شعر رافيت ذهبي، لأنه عتد أن يرى عينا كسلا ليس ثوري بشعر خالك السوداء واضطر ريمزيو إلى أن يجره فأنصرف ذلك وشعر أن الحذاء لحدوه بعث في أكتافها بعريد من العربة عن دي قبل، وهدم ريمزيو بأعداد مفعد أهم الماكدة حلست عليه رافيتا فقال له هارك:

"يمكننا أن ندير أمر افطارنا بأنفسنا."

قلت له

"يبدو سلوكك غريبا معهم."

واحد ترهه وهو نصف به بقبضة، وبقدم به ضيفا من حلوى التروجيل وشريحة من الخبز المقدد، واستطردت تقول:

"أهم غرباء نسبة إلى، إني لا تتصور ماهية شعوري بـ هارك نصف خالقه لا أكد أنصور أن هذا المكان واقع حقيقي، وأن زواجنا تم فعلا."

قال لها:

"تدوني طعامك يا رافيتا، أن التروجيل مثل الحب، يفعد تشد من شهية عندما أصبح بارد."

وكانت رافيتا تشعر ذلك بقصة تعترض قلبها إذا ما بدأ يتحدث عن الحب، مد بفصد بالحب؟ أن يمسك به من داسه، يملكه دون أن يشعر بأية حرره مما كان يشعر به نحو دودينا... غناه الجيب لسي عقدها كما عقد دريمتي.

كسرت رافيتا الخبز، ودهنته بباربده، ووجدت التروجيل حلو لحدائق وسحب يندب، وحاولت ألا تفكر في طعام الاقطار الذي اعتادت أن تدهنه في صحنه خردلي، وفردت من حبال وبلز المعروفه، ومن وراء بواقف رافيتا هول.

سألته:

"هل تثب ول جدتك طعام الاقطار في غرفتها؟"

أجل... لا يولأ بدأت تشعر بنفسها المقدم، وغالب من مني سل يند لأق غيباها رعبا من صباح. وقد عادت وصفتي يهيب أن يقرأ لها أن عينا بدم سجنس بقوة في شخصية الساردي فلا يلتبس عليك الأمر فيطس أنهم ينفدون لحدس وحيد بعد راسوب عينا ونفس دققة كورث روصي، سكتشعش أبي أقل يهكس عجا حدث حينما ليقب بي يوم تفتت.

لم يستطع رافيتا أن يجمع نفسها من سؤاها هل هدت علاقه من كون العر* سرديا، وبين كلجة ساردونيك (٣)؟

"هل تطمين أمني شخص متهكم هريز؟"

قالت:

"بالتأكيد أن زواجنا أكبر دليل على هواريتك." "دن أن شخص هريز، وأنت تشعشس بأك صحة لحرابي."

"أعرف أنه شيء قطع بالنسبة إليك أن يحدز هذا الشعور. ولكنه دفعك إلى أن تكون هسيانا، وانه يفسوه منك ما دك أن ترفع أن يكون سوكي بسم عن رعية هي أسي أريد أن أكون هسا، وما ليسانة إلا مجرد وقت أعد هه نفسي كزوجة للتكيف على حب زوجها."

قال:

"لا أطلب أن تدمجيني حبك."

فسألته:

"لكمني أسأل عن نفسي أنا... وماذا أريد؟"

"دا كتب تريدن رودري مرسين، فأظن أنه حرك أن يبقى معي."

وكانت كنداه بارة كند سكين عني كن يستخدمها في قطع شريحة بطيخ مفعنة بصغير، سألتها:

"هل يحسن أن تتدولي شريحة قبي؟ أن مطبخ بحررة جنو المداق."

هزت رأسها وفقد تشبب أصابعها بخافة لسانده عتد رأيه يصيف أسكر إلى شريحة لطبخ، ورج يسهم الشجرة،

يهدوء سمعت على النجوم ورأت أن اهتمامه به كمرآة لا يرد
عن اهتمامه بشريحة الطبخ . سأله:

"هل تأذن لي بالانصراف؟"

وأمسك بمشفتي وألقيتها على جانب طهي . وشعر
بنظره مسلطة عليها عندما مركب ، فائده ، ونوحيه نحو
حد ، لتبرقه . ووقعت إحدى في حبال التي تسمى أشعة
الشمس الذهبية ، وفي بحر لوني للمطر صدى لشعورها
بأنها . ورأت أن هذا المكان يحب ألا يكون مضيقاً ، وربما
حب أن يكسفه الظلام الدامس حتى يظلام مع حله اليأس
التي تكادها .

سألها هارك:

"هل تذكر حبات بوبير؟"

"لا شيء هنا يذكرني بوطي؟"

"أنت تحملين في بيرة صوتك برودة ويلر؟"

قالت:

"وفي قلبي أيضاً .. يا هارك."

واسدارت لتتخذ وضع المدافع ، ثم أردفت تقول:

"ألا يكفي أنك حصلت علي ، لا نطلب أن أحب سحك؟"

"سأدلي بكأبك برمعين اقوره صد الحبرة .. وصدي يا .."

بعض وفقا ، وبار بحرف مثل امر متحضر للتوتوب ،
وحبها د منها ، رأت صوح لدوب محفوره على يده
هتدرعت بالصبر لكي تتحمل لهساته حينها أدار دعوى ،
وأحبرها أن تنظر الى عينيه قائلا:

"هل تطيس أني بروحك بمخرد شعوري بالحرارة فقط ، هناك
شيء أكثر من هذا .. رهيا ."

قالت

"الرجبة .."

وشاب كلمتها .. احساس بالكرهية له .

قال وعلى شفتيه ابتسامة متوكمة:

"أض .. بعض من هذا ، بلاضافة لي أني ، كمنعت أنك
مسترة ، مريح من البرقة والخداع . أنت وحدت
يا رهيا ، لذلك القدرة أن تجعلني أعصي نحب مني

أو أسطر عني بسرعة لذلك روح مائة وار لا أحب عظيم
أي روح عالية ."

"ونهد ، سب لا يحسن في بك سوط . لأنك في عني شيء ."

"أشخص شعور فقط صبح أن كنت سوطا بيروض دراة
أو خصما ."

"أذن أنت تنوي خرومي؟"

هر راسه ، وراح يدفع خصله من شعره إلى نور ، بعدا عن
حاجبيه ثم قال:

"لا .. عندما يحتطي سوبا حواديسا ، ربما ستعترين على حوب
سؤاك وعدم يكون سوبا على صفحة لاء . وفي ضم
الصفحة سيعرفيني أكثر . سب أحب لأشد ، لي بوض .
إني سردي أحب سريره شمس في أوج نصف وفوق بريح
عند نهب من الحبل ، ولغات أشخر سرور ، وبطبات أموج
البحر ، وسقوط حبات ارسون بحب أشجاره . أنا سردي يا
عربي أنا لا مقل أنه تسويد مأور مديد ، ولا نفس برهنا
لاخصع امرأة ."

وعند بطر أليه عرفت لسب يدي دفعة الى أن تركها
لسة أمس فان بحوف الذي تمسكه بيده أمس به بحدته ليه .
هالرجل يحب من امرأة أن يتحول دموعها الى مسامة ،
وتشعره بأنها في حاجة اليه .
فألت فعاة:

"دعني أرحل يا هارك ."

وبطع اليها بامسامة ثوب شبيه ، وأبعد يده عن يدها ،
وسمد على سور لشرفة يدي بحول دور سقوط امرء الى
أعماق البحر . واستطردت تقول:

"دعني أرحل الى وطني ، أعني حررني من هذا الزواج ."

"هنا وطنك ."

"يمكننا .. يمكننا أن نفسخ هذا الزواج .. يا هارك ..
وتحول سطره لنحدي في أموج البحر ، متأثرة ، وبذا جانب
وجهه المشوه مثل بحر على وجه عهد برهية ، وهل
"نطلب شيئا لا نستطيع أن أمسك إياه . طسي مزيه ..
حلى .. حديقة ترعيني بالورد .. حسانا لمسك وعبيدات

يسعدهن ان تعرف اليك ، لا ايجل بأي شيء . ولكن هي حدود المعقول .

"هل تعتبر فسح لرواج شئ بعدا عن المعقول . . . رب لم . . ."

قال مقاطعا حديثها :

"سجدت ب راعيا ، فقط ، بي لم أسعد شيئا منها قلبه لك يوم أن أمست بي راضيهول ، وأحبرتك عن درستي . سأصحبك كـ شي . يعك لرحل أن مقدمه قد . فقط محبي طهر جيك ألب ب راعيا . بكرماتك وعبيت الحيليس . وولاتك لأسرة يربتم ."

"الولاء ، الولاء ! كـب لأمو . بردد الكلمة هي عقل ر عيا ، وطبور البحر بصرح عيا ، وكان هارك وحده بررده . وهي تشهر أمانها بـعذر مثل كـبها ."

قالت

"الفضل يولد من الحب . . كـ ولد درستي ."

نظر إليها بحشوة هدت بدونه أكثر عورا عن دي قل وقال :

"نـ نتحدث عن درسي ، ولكي أريد أن أريك بعضا من صنعتي ، الشمس حارة ، ومن الأفضل أن أغير لك على شعة . . وعثر هارك على شعة فنر هي كوفه وهو غرقه فيها كل أسباب الاسترخاء ، والهدوء . تمت راقيا القبة فوق رأسها دون الاستعانة بمراة وسوب شعره تحتها ، وجعت حافها تطل عينيها ."

"أنت لست مفرورة بمظهرك ."

"العم ، كـجرح سهل خدش ، وهي أي حال أنا لست حاسة . . قل هارك

"أنا سعد بديك . إن أي حل يعيش في أعنفه تبطر العبرة لا يستطيع أن يحمل معبرة أحد لروحه . عاني ، دعسي أريك حداثق اليمون ."

وهي بنا مقصر إلى خدق اعني املااب ماشحار السمون ، هيث راج عدد كبير من لرجل بفحصون بنهم . وتمهل هارك لتحدث معهم ولتقدم بهم عروسه .

وأدرك ر عيب أنه يعني بذلك أن موظد أو صر ر وحده ، فاصبحت في عظمهم امراء سادون وأي فكير في فسح لرواج . بل من قدر سندهم ومكثبه عيدهم . وبذكرت أنه قال لها في استعلاء وكبرياء :

"أنا سردي ."

وبذات راض بـ تترك ميام أن لكبرياء وشراهم بعض الشيء الكثير لذي أهالي سردنيا . . .

برديت حبت بمحو أشح لريون من صخورها ، وشمس تعرق الثوب بأشعتها . وقوه لأرض مكسو وقوه بأشعها ، ورحة الأعشاب وأشدر اسرو تحلا للال التي عترب هوقها حداثق الريقون .

كانت القرية تقع على قمة التل ، وأبواب بدار و بوه قد ضفقا ، وسطوحها بمل هي ابدر و حد ، ولحوسب أسسه بكهوف بيعت منها رحة أكياس بحوب ولأعشاب ، وهام راعيد بحوه هي بقرية عساهب الكينيه ، بعنفه ورأت البهوره لتي تبوسط بدار ، وكذب اسباء عيدين تسعة حر من منها ، حتى بديد أسبب الداء من بخال لتي السوب . وأدرك ر عيب أن هارك من جهده لتوصل اسباء لتي بوت بقرية ، وبحب بعض اسبوة حاياب أمام الأبواب بعمن في معار صغرة ، كل واحدده جهر محبي برأسها لبادرون ، بيتم تحذق في قوم ر عيا الحيل وسروالها الغضاض .

وؤمة هؤلاء بسوة ذكرها مدوبا حوكسا التي كانت تأمل أن يتحد هارك عروسا من بيت جيسه . ولم تستطع راعيد أن يقاوم رعبها في أن يستطيع إلى داخل اسبوت هراب ادبح بمرح في الغاء ، والآث لعاري من كل رسة ، وأكوام البصل وسحو معنفه في اسفوفه . تصفح حيم لأن الأطوار كـو ببعين اعلم في مدرسه بقرية ، وعندما مرا بمانها قال هارك .

"اعلم ، بسور لاندولغو يتناول أحيانا طعام الغداء هي الكرا ."

وهي هذه اللحظة حرجت طفلة من المدرسة تبحث عن شيء

فقدته على الأرض، وهداه أخشى هرك لتعطف جسدا
سقط بالقرب من باب، وتحدث معها وهو يقدمه لها، وتثني
ولت هاربة حين رأت وجهه المشوه ورأته راغيبا يسحق
المصير في قصة بده، ثم وضعه على عمود لب،
وواصل سيرهما، قالت راغيبا بسرعة.

"لا تأبه يا هارك."

ولاول مرة أدرك مدى انحرج ندي أصابه عنده هرع
بضعة من رؤية سده لعدته في وجهه، وولت منه هريه،
والمسب لمرعه وتكبه سحبها بعد، عني سن عصا، واسف
كنوع من الشعور بالاستقلال،
قال:

"السب هذه هي النمر لأوس اسي أ ز فيها اسطة لخدمة
في نعلون، معني، إن هذه بديرات الصفة سيهود اسي
الجمر المؤدي الى الكار."

اشتدت حرارة الشمس، ولمحت راغيبا منظر البحر،
وودت لو سأل هرك أن يوجهه الى الشاطئ، فربطها
أهد بهم في ماء البحر، بكر صده بعث القشعريرة في
أوصالها، وشعرت بالسعادة عندما بلغت أخيرا جدار هاء
سكرا وأخبرها أن هناك بعض لأيرق سطره في حكمة
ويريد انجازها، ألقى نظرة على ساعة بده وقال

"ممكنك سلبه نفسك بأي شيء، أو ربما نحسين لتحدث اسي
خدي فهي في هذه ساعة تبذل فهو بها في صوبها،
وأطر أنك سمرس بحفاف في حفت بعد رايه بمشي بحب
أشعة الشمس."

وأدركت راغيبا أنها لا بد أن تعقد صداقتها
مع لاسونا أن أحدا أو عجزا، هو فقت على انجراحه ببول
فبحر من فهو به، وقالب له وهو مسر محو لمكنه
"هل نسوي احتساء قهونك"، وحذك.

قالعب نحوه، وهو يصح بده فوق مقصص باب مكنته، ثم
قال لها:

"إن ما لا أنتبه منك هو الشفعة."

وهنح الباب ودفع الى المكتبة وحده.

مرعب اهت شعبه، وسبب شعورها، وبحثت اصالون
وكنت دود حذكا، حسة فحسي فهو بها، وبحث
سكرا، فعد، ولم يستمع رعد، أن يصح نفسه من
الضيق الى السكار وهي تقول
"هل أستطيع الانضمام اليك؟"

القت لاسونا رماد السيكار، وهي تقول:

"يوجد فنجان الهافي لماركوس، أين هو الآن؟"

"لديه أعمال يريد انجازها في المكتبة."

"كبت أطل أنت شعبه سسيمي برقة القرية، معني
واسكني هويك، لا تعفي هكا، نصف جيت داخل معرفت
وبصفك الآخر خارجها."

أجابت راغيبا بهجة من يدافع عن نفسه.

"أراهمي هارك أن أزور البقرة."

وسحب اعور نفسا من سكاره بشكل سحر وقب

"ألم يقل لك أيضا أن تحاولي مصادقتي؟"

ثم أضافت

"أنت بحاجة الى ما هو أكثر من عيين خصر اوين ادلك."

وتحرك اندهش عميق في دحل راغيبا حسم بين لها
بها و هرك على ملاقة وطبده وأنها لا معن كم هي حرة
من مأساة مقبل نرسي وشوه خفده

اربعين بد رعد فبلا وهي بسكب فهو وسرت حين
جلست في الكرسي المربع لأن، الأعصاب كانت قدسها، لم
تكن لدود جوكسا يقنها لأنها ليس من اخريده حكم
سكون كرهها لها أعمق لو عرفت بسب حياره
عروبا لمارك.

سألها العجوز:

"هل أعجبت شيء في بلدنا؟"

قالت راغيبا وهي ترتشف القهوه:

"أنا اعتدت أن أكون سب قرية، وبذا اسمع سجون في
القرية ووجدتها مثيرة للعدا."

فالت الحده بتحامل:

"أنت تتحدثين وتكأن بقوحيس سريرة سريعة لها، يجب

أن تعصري كاسيل ديل توري من الآن فصاعدا بعتك. هنا
ستعيشين تحت حسلط الشمس أشعها على جدران الكاراء
والريح السريفة ابدية تهب ساحمة وجافة وتدفع الأعصاب
الى العور، وعندنا بأني شيء يهبط (الطير)، فيعرض
بشرقات سمحظ ويكسبها لا يخلو دهن بغير تارك وحدث، فهو
عند عن الأ، بحدت روحه معه في مثل هذه الأحوال الحرة.
حتى لا يصح الكار سبرسو يعني الوحدة عند رجل في
رحلات عمل.

قلت رعب ساس

أيا . أب سوف أرحل معه. عندنا يسافر الى برطانيا سوف
ياخذي معه. إن أهلي يعيشون هناك.

أهل سردينيا يؤمنون بأن مكر امرأة بنتي.

مارك بن يوقع مني أن أحضر لهدى قاعدة.

وسحبت دونا جوكاستا نفسها عميقا من سبكاهها وقالت:
"وماذا تعرفين أنت عن هارك بعد بضعة أيام من زواجك
هذه؟ أيا تعهدت بنفسك هذه وفاة أمه عبد ولادته. ورأيت
شبه حتى أصبح رجلا. هذا الرجل الذي لا يعرفه. الرجل
الذي كان قبل حادث، تنهف عليه كل قيات بغيره. وكان
في بسعة أن يحار أحدهم. د ب العصر الفوح. و. و. ح
الحلو."

وتطعت الناد دونا بعجز لها في وجهها، ثم أشرب
الى خراطة خشية لتسند الى الحائط، وقالت لها:

"ذهبي وفتحي الدراج شاسي وسجدي في ذلك إطار صور
من الحلة، أحضره لي."

وامتثلت راعينا لطلبها، فتوجهت الى الخزانة، وفتحت
الدراج شاسي وشهدت طارا خد من النوع الذي يصم
صورتين فأحضرتة لدونا جوكاستا التي قالت

"فتحية؛ وشاهدي الصور."

وأطاعت راعينا بسما فلها بحقق خفقات سرعة، وكذا
بوقعت كان الاطار يصم صورتين احدهما صورة لعروسين،
ولأخرى صورة بشخصه برك فطعت لهما ورات وجه

شاب بحبل شديد الدس، سماه لسودون بصدكار
وبلأهد الفرج والجنة في الحد. وفحه حور، بعتف
حادا مما سرق في مع حاضه بسر كات فيه هي ملاح
صورته عند ستة أعوام. أب بصره لأخرى بشارت فيه سكر
معروفه به. وهي صورة ره ده بده بصره بصرى طرفة
تحيط بشعرها الأسود وعينها المململين.

وسألنها دونا جوكاستا.

"هل تعرفين أن وجه حفيدي لاهي كنت بهذه الصورة
الحسنة وبها بوحة ربيبة في ربح بادرنا، بصري روعه
حماها حين كنت هي و هارك في أوج سعادتهم. يحب
أن تدهني بفتاهدي. دونا كات حف شدة من اسماء
لرجل مثل حفيدي. وعندما أسعدتها اسماء أحذب معها
معظم قبة. وعندما مات طعنها أرت هارك أنه لن يحب
مرة أخرى. سارع من أنه كان من أحجم عليه أن يعيش مرة
ثانية."

وأطاعت دونا جوكاستا بسكرها في مصفاد محسنة.
وكانت طريفة طفا، بسكر بها دلائلها بوضحة، وكانها
تريد أن يؤكد لها بأن يحب لن يستطيع أن يدلي مرة أخرى
في قلب هارك.
قالت الحدة.

"من قلبك رحي، طار بصر من اندرج ثانية. إنها ذكرى
هائلة لمارك، ولذلك أحتفظ به سرا."

وأطاعتها راعينا طعة عماء، ولكن ابوجه اسي رأها
في بصر راحت تجو هي أعداق عفتها، وبطاردها تبج
سعادتهما، وعندما عادت وواجهت لادونا قالت لها:

"أرجو أن تكون أصدقاء، أما اذا أصررت على معاملتي
كإنسان غريب."

فاطعتها الحدة فثبة بوضوح:

"أنت فعلا عريبة. دخلت المنزل ليلة الأمس وكأنت أنت صد
رعبك. هل كنت تأمير أن يعيش حفيدي معك في
برطانيا."

وأطلقت الحدة ضحكة زبراء ثم واصلت حديثها:

*أت بروحت من سردي، وحدوره صاربة في هذه الأرض،
وأرضه هي حنانه، وبروح تسعة مسمما بفعل مدمما برع أرضه
من حديد بعد موسم الحصاد، إنه يريد اننا له.*

وأشاحت راغبنا نوحها عندما أحست بالعداوة في
عنى بجدته التي رحت بقدن قوامها بغير. وقالت به
*أب أحنو، إن أي حاة في لحريرة يستطيع أن يحميه
بصف دسبه أظفر. رد سدو من بصره بك كاسم ثم برعي
بوما هي أن يامسك رجل.*

وكانت ملاحظة شديدة أمدتها دونا جوكاستا التي رأت
جاسا من بجدته فاصح في وسعها أن يبين بوضوح نظرة
العروس جذبة بخصب، وفد رأت من رعب موعف
المدقة منحدة مظهر لاسية لأسيرة، وكان أكره
وأشواقها تعيش على معدة أحيال. سألتها لامونا:
هل أنت شعية؟

بدأت راغبنا تسير نحو الباب وهي تقول
*كيف أكون سعيدة، وأنت بقولن لي أنني أفسد لحريرة التي
بجب أن تتوخر في البروجة. لست مخبوبة، ولا يرحب أحد
بوجودي، ومع ذلك لا أستطيع أن أعد حفستي وأرجل في حربة
من هذا البيت.*

وحدثت الباب بفتح وأسرعت تهرب من صابونها وبروت
في كهف مارك راعه ألا يعثر عليها أحد. كان موعد ساؤل
طعم اعداء قد حار، وعثر عليها ريميو، لكنه بصكت
بصمت وهي تدول الطعام مع مارك وجديه. وعندما
غادرتها دونا جوكاستا لتستمتع بالعطلة،
علمت راغبنا من زوجها أن حفل الزفاف قد أعده أهل
الضعة، وسبقهم هذه الليلة.

وأشعل مارك سيكارا واستنقى على المهدد، ثم قال:
*هذا الحفل دائم بقم عند يتحد ابادرون لنفسه روحة.
سوف يستمعن به، وسيرقص احباب رقصه بطبا لشعية
لترسلة، وستريدي الهبات ثباين القوم، وسسحب
هتاة مبين لتقدم لك هدية.*

وعضت راغبنا شفتيها، ورأت بعيني

خالتها وحه دوناتا المشرق هذلت

*لكن يا مارك، هذه أمد به بسق ب روج من
قبل.*

لاحظت مظاهر القوة في عينه، وعلى فكه وهو يقول:
*سوف بقتل وعشري في بظن. يهوه بفتو بجد
و عديم وعند جذوب ناسية سعيدة بمرحون بخصب شدة.
وأنت يا سميورا ذي كورزمو ستشعرين بالسعادة وأنت
مرتديه أحمل أثوابك.*
قالت له:

*هل سبب أنك أفت بقاءك د لسة الأمس على أحسن
ثبابي.*

قال
*أجل. حتى أفتك من لحريرة، وأب أعرف كيف يشعر
الحريرة عندما يلسعه نار الحريق.*
قالت:

*مارك، إمتي أسفة لآسي أبدو سياء هي موهبي مده لحفل.
لم أتوقع إهانتة... و...
*وحدثت بدي بديته مع ريميو برك في بفسك شعرا
مالا ككتاب.*

وقال بحسبه أنني لأبهم. ويطع ثلثا من وجهي،
وكانت رعب محدس على وسدة، وذراعاه حول ركبتيه.
هدت صغيرة السن، ووقورة.
وأردف يسألها:

ماذا قالت لك جدتي؟ هيا خيريني.
*هي... حسا... قالت أنك سوف بتركي في بكارا عندما
تقوم برحلات عمل، لي الحق يا مارك...
مقاطعه قائلا:

هي أن تكوني بصحتي... أليس كذلك؟
أن أرى جاردني عندما تذهب إلى بريطانيا.
قال مارك وهو يعود بظهره إلى لوراء وبرقع يده لندح
بسكار

بهم. ولكني لن أذهب إلى بريطانيا إلا بعد فترة طويلة.

"مارك ١٠ هل تدعني أذهب معك؟"

وبه منكى رقيب يمشى اليه سوف تدعى في هذا الحب
المرتب يمشى بك الحده نى بجم طرخه قمر شجره
الأسود، وصورتها شععه في برج مالدو والتي رحت بها
الجميع، وأردفت رافينا فاشه
"أعدت أن أصل بصرخي الخاصة، ومن أكون مصدر ربح،
وسأبعد عن طريقك عند تسعى تسعى لى لى
مصادات العمل."

وناح بها أن وقد طردت الغصن عن أن يقول بها مهنيا
"طبعاً بأصحبك معي، لآسى ادا تركت هنا وحدك ربما
يفكر فى هروب ناسه."

وبعد عدد دهر سبكاره فاختلط بأشعة الشمس التي كانت
تدق عبر النوافذ بصف المحوكة، وكان لون عينيها
اسوداوس عتيقا، وكان حبيب وجهه عرف في بصل. فلم
تجد لأمر هت لأن بشارة على وعده لصحبها معه في رحله
فى روم ١٠ انه يريد معك منكى تحت بصره، ومن بعد نى في
عدم ثورته دا ما فكرت في الهروب مرة ثانية.

سألته سريعا:

"هل زرت روما؟"

قال:

"أجل."

وبع سعيه اسى امصى، وكأنه كان يتطلع اسى لأماكن
التي رها ويحمل بها أحسن لذكرى، ثم عاد إلى الحضر
ليستطرد هاتلا:

"قصيت شهر العسل هناك!"



٤- المظبي والجزيرة

زادت ظلمة الليل باخفاء القمر، وازدادت السجوم بأفق
وبها ١٠ وملا منكى بتدى ابرهرو رها واقعة وحيدة
في الشرفة مظنه على بحر تستجمع شجاعها لى و مرحة
فى لى لى. بعد فسل يدهنى حياكل ناس نى هاء الدار،
وتساء المصاميع وبدأ حذفه، موسيقى في معرف.

ارتدت رافينا ثوبا رائعا، لم تجرأ على السؤال عن
صاحبه وابدا وحده على قراتها في عرفة برج الفارس.
ورد الثوب من قائق سحر عينيها، وأبرز هتة ووجهه
و نظرت في عصبه لحظة بره مارك، وسعت وقع
خطوبه يهدئه بعد أرسنة شرفه حتى وقف بخوارها،
وأمسك برسها وأدارها نحوه ليصر اسها، ولم يفرقه بكمه
عندما راحت عساه تقاملان مظهرها هي ثوب الجزيرة.

قال

"كم أنت فائقة، ولكن أرحوك أن يسمى، الثوب يخص
حدثي، وقد طرات لي فكرة أنه يناسبك."

وبدأ الدهشة في مظاهرات رافينا وقالت:

"هل تقصد أن لا نونا سمحت لي بارتدائه؟"

للآلات أسنانه وسط وجهه ابرونزي وقال:

"ليس لا نونا ١٠ وينا أمدد حدي سلسة دسرا التي

كنت وهي ترتدي هذا الثوب."

حكى أصابعه مسميا وهو ينقب حوله أسسدة بدهنه نى

يحمل بصره بالأسر واسفر على صدرها،

والمنسج رفسا، فأحسب بدفء الذي بقي فيه من
يد هارك.

تعممت قائلة

"كم هو جميل هاهنا ديمترا، شكرا لك يا هارك لأنك
سمحت لي بإرتدائه هذه الليلة."

"أيا أعطيتك له."

"ولكن..."

ووضع هارك أصبعه فوق شفاهه ليمنع من موصفه
الحديث، وقال:

"لم يترده أحد سوى ديمترا، وقد قدمه لها حدي عندما
جاءت إلى هنا."

وشعرت رافينا فحاة بالدموع لحرق ما أقصاها، فقالت:

"مارك... أحيانا تبدو رحيما للغاية."

وعرفت يدها طريقهما إلى وسطها، وقال لها:

"وكيف هي أعجب لأحسن أبدو فسد. اليس كذلك؟ كم أحب
أن يغيبني يا رفسا."

وقفت رفسا على أطراف أصابع قدميها وكانت تبذل
حفي ديمترا، لا سودين، وقد رسا شرائط وردية، ثم حسنت
شفاهها حد هارك عبر مشوه، وفجأة شعرت به ينوتر فقد
أدرك أنها لا تستطيع أن تحتل لمس يديه، لأن سكر في
لمسها كان يغير الرعب في قلبها.

وأحكم قبضة يديه حول وسطها، فحس برأسها إلى لواء،
وزادت عيناها انضراوان اسعاعا، عندما مال بوجهه نحو
وجهها وقال لها:

"كان يجب أن يكون لحفل تنكرنا، ه رارك لو أنني عطيت
وحيي؟"

انطبقت من بين شفاهها مرفة قلابة:

"مارك..."

ولكن قاطعها قائلا:

"وحيي مفرحت... كما أفرح تلك بطفلة إتي حرجب من
لدرسة..."

"كفى..."

"أفرحك... وكيف ستتفهمين كيف نعشدين معه مثلي..."

وانسحب، وقد ثبت ربطة عنقه، وأرتدى سترة سوداء.

وقد صا أبيض اللون، ثم قال:

"بغالي، من الأفضل أن نعطى بعضنا بعضا بعضا
فالحفل أوشك على الابتداء..."

وكان الفناء خاشداً بالناس رجالا ونساء، يرتدون أفقر

ثيابهم، يحدوهم المرح والضحك. وقد حب الاستطوع في
عنوبهم عندما ظهر هارك في الفناء بصفحة عروسة، سابه

فصحا:

"مرحبا بك في منزلك يا بادرون، جئنا للاحتفال بالزواج
اليسعد..."

وأفس عدد كبير منهم بصفحة رفسا، البعض يصعب على
يدها، والبعض الآخر يقبها وأحسب أن عيناها يحدو

على شفاهها، وأرعبها بصفحة رفسا، ينظر بها لفسوه
اليها، وأدرك أنها يفصل بصفحة رفسا، ينظر بها لفسوه

ووقف إلى جوار هارك، كذب دوسا وحده من شرفة
ذات وشاح يكو شعره الأسود مثيرا بوشة رفسا، أيا

هي فشعرها أحمر اللون، وبشرتها شاحبة.

شعرت رافينا بأساور وودب أن سكي، وأحسنت بالدهان
من صورة أبي تعرض بها على الجميع، وشرب دغان ه

رائحتها هذه محبة عندما أقبل الحدم يحملان بلحمة بني
سبعث منه رائحة الشواء، وبحبر، وأطباقي لدعك وده،

والرئيس، وأحسن. وبطماطم، وفوكا، وهي أشرب
لأنهم ولأنهم، ونسب الكيوس وشرب الجميع بصف

البادرون وعروسة، وهم يرددون هائلين:

وأجبرت رافينا أن تجلس بجوار دونا جوكاسنا وعدد

من صديقاتها ويهفن عليها باللائمة الجديدة.

وكنت لا يوا بفوم بترجمة فحدها رفسا، التي
أجاب عنها أفسه إجابة، وكما كتب سفارها عندما بدأت

رقصة الترامتيلة.

لم تشاهد رفسا الرقصة من قبل، وشعرت بعد لحظة

سحرها وخاصة بعدها بدأ الرجال ينسلون الى داخل الحفة
التي عدها بعضهم، وسرعة الموسيقى يسرع في وقعها،
وبدأت لغبات في بدء أسماء، اثنان يدور بعض بهم،
وكانت حدة فاسدة بعد العزب من رقيب عديم ليعطى
رهرة من شعرها، وأنت بها الى رقص حير في رقصه،
فأنتك بالرهرة ووضعها من أسماء السوء، وترددت
ضحكات لم يسبق لرايتها أن سمعتها، كانت ضحكات
أب اس مشعور بخد وهدوء، وبعض من حاسة شديدة وبخري
في عروفتهم حرارة الشمس ساحقة، وريح العاصف، وجمال
الحريرة المتوحش.

وعندما انتهت الرقصه بدأ الرقصون يرقصون حوفاهم
باحتماء الشراب بينما كان عازف غيتار يشدو بأعنة
عاطفية، وكانت رافينا يراقب كل ما يجري
قرأت مارك يتحدث الى بعض رجاله... ربما كانوا هم
هؤلاء الذين سارعوا الى إطفاء أسنة الحريق التي كانت
امتدت اليه.

كانت رافينا تحاول أن يتواري في الظلال، بينما
كان مارك يدور بظرفه بحث عنها، وكشف بمصباح عن
الصراخ التي ارتسمت على ملامح وجهه. قال له أحد الرجال
بصوت عال:

"مادرو، يجب أن نذهب لنصيد لسمك عندما يحل الوقت، أه
يحب أن مصطاد بالرمح حوتا رهيبا."
قال رجل آخر ضاحكا:

"الرجل صياد وعليه أن يجد هريسته."
لطم الرجل الأول ظهر الرجل الآخر وقال:

"أنت تتكلم عن سماء، وفان من صيدهم وسيد السمك،
إن صيد النساء أفضل رياضة للرجال، لأنه في الحقيقة ليس
من أسهل ترويضهن. د هونك يا مادرو في أن تراه لأبيقة
أشبه بالمعكرونة الخالية من الصلصة."

أجاب مارك وهو يبحث بعينه عن رافينا:
"أفراه التي لا تتأخر معها تمسك بفر إني تحلل قلب
الحذاء... وحيثما يوجد الحذاء قد بد من شوب شعركة..."

ضحك الرجل ورحب غريزيهم بفضفض سماء في ثيابهن
التيوه. وناسب هلك من كبر... ولصراحة تحبظ بهم، دون
أدنى لحظة من خضوع في سلوكهن. وتقدمت هذه فأجاب
بوساخ يدي يعطي رأس رايب، ودرت أصابعه نحو
وجنتها وهي تمصم:

"سندتي العاشقة..."

وكشف صوت الغابة، فربعتش من اثنان يدي اثبات
فيه رايب، فاضطرب هذه أن يسئل من جنتها، وبعد في
دائرة ضوء المصباح، وفي يدال رها مارك، وعندهم ضرب
بها أحسن أسامة بنهج عبقها. وكان طولها، أسمر اللون،
يحدق فيها بمظلة تنسى الجميع بأسماء ملك له،
سألها بصوت ساهر:

"هل اسمعت بالحفل كما سرت، الرجال يرقصون مع
وحيثهم، وسيدو لأمر عرب يو أنت لم تصم اسمهم في
رقصهم..."

وحدثها الى حلة الرقص، وكانت الرقصه لا بدو أن يكون
خطوتين بسيطتين ولكن رافينا كانت تدعثر في رقصها،
وعفاه أظف أصابع مارك على وسطها، وهمس في أذنها
بموسوعة

"هل تكرهين لاسة يدي كثيرا؟"

وصعظت وحيته على وشحها الذي يغطي شعرها، وندب
همسته أمام الجميع أنه محب لها، وأنه بها،
فأعصب رافينا عينيها حتى لا يرى المصباح، وبهرج
الذي ارتسم على وجهه، وقالت:

"أبني أكون يا مارك أن أبدو عروسا معده هي الحقل،
إني لا نكاد يكون عظمي اذ هم يستطيع علي مشاركتهم..."

وتوهفت الموسيقى عن العرق، وحسب اللحظة التي يقدم
فيها اندس للدرويسا هدية الحظ السعد هؤلاء الذين
يدين بواجدهم حب الاستطلاع لرؤية عروس البدون.
ويشعرون بشعقة نحو هذا الرجل الذي هسي كثيرا من
مأساته، وهو الآن بعد بناء خدته مع عروس جديدة تنبه
تجمع ساس حول عرويس، وتقدمت حدة بقوقت بعض

انكسرت انجده، وقدعت بها هدية عبر خالوفة، وكسب بغيره
طبيب بقطا، مغيرين وسعة وسفوف طوبس، وكس
دور رافينا أن تقوم على رعايته وبذليله، ريت جارك على
أدنى انطلي وقال متسما:
"من أين حصلت عليه؟"

تقدم أحد الفلاحين ونحني أمام رافينا .. وقال:
"بني الملاح أنى به من رحلة بحرية كان يقوم بها .. بسدي
البادرون .. زوحتك يندو على وجهها معبرات ذات معزى
والطبي يجب أن يكون ملكا لها .."

هو خدمته شاعر رافينا وفدت له:
"أشكر .. أخرهم يا جارك كم أنا مهنته يهدسهم .."
مسب بده كتفها، وأحست بالدفء يسري خلال بورتها
الحريرة، فقال لها:
"إنه في وسعهم أن يشعروا بسرورك .. يا عزيزتي .."
فالت:
"ألف شكر .."

وافرحت شفتاها عن انفسامة وقورة، وكسب عبيده
بخصيص بالجموع سيما شعاع لشعور بالمدن والخل لأهل
استطاع أن تعقد صداقتها مع أهل سرديس بين مصفون
بسطنة ..

وكان الوقت يشير إلى منتصف الليل عندما بدأت الجموع
تستقل عرباتها أو بسطلي دونهي .. عائده إلى ديارها .. وكانت
تصبح وهي تودع العروسين هائلة:
"وداعا ليله طيبة!"
"فلا سعيدا .."

وبدا وهم انحو فر حفت تدريج، وهي تبعد عن القمل،
وأطعت المصايح وحده تنو الآخر .. وبعد اسدرون وعمره
بفسهها وحديد في فده بدر وسند جارك في شجرة
سرو، ورهب عباد بخصن بطريقة غني يقع في الطبي
على ذراع رافينا وكأنه ظعن صغير .. فقال لها:
"يبهجت هذا الطبي الوليد .. أليس كذلك؟"
فالت:

"لم أحتك بشدة بيهجي مثل هذا .. طبي، وبني أفكر في
اختار اسم ساسد وأعص أن أطق على اسم بامو .. لم
يكن هذا الاسم شيئا .."
قال جارك بكسل:

"بندوها اسم عسا .. عسا أن يحد به مأوى في البطن .."
هناك يمكن أن يعقد صداقة مع جهر يميم .."
حينما بطي ووضعاه إلى جدر سور الذي أحضر وصله،
والت بالث أن يهدى من وعاء ضرب عيه ينده، وبسط
بصوء من مصباح معلق، فكتف عن العيوب التي بدت و صفة
عبر ينده .. وبسطع سها جارت عرافة جدد في هذه عرصات
برهنة، وأدرك أنها أترتها، وبطعب عباها إلى عبيده،
عشاهدت فيهما رغبة متأججة، فقال لها:
"هل تحبين ركوب الخيل؟"

"أجل .. قليلا .."
قال:
"عسا بسططس حواد معي نفوم بحوه سوا .. أما البسه .."
وصمب فيلا .. ثم وصل حديثه

"أما البسه .. سيوف سلعين كيف تعشيش مع وجهي وليس
بدي التي قد محرق جسمك .."
وبل أن بشرع في انحرك، بف دراغته حول وسطها،
وبدا خطوبه بعدد الأسطس، وهو بحسب لجر من محف
النهو المؤدي إلى القمل الفارق هي الصهت ..
والت أصحبا وحديد بدهما .. بعدما انتهت الحفلة،
وشعرت رافينا بصرت قلب جارك تدق وهو عرخي
درجات بسلم ليصل بها إلى برج القارس .. كسب بده هوينس
وهذا همسكن بها وشعرت أنه ليس هناك أي سمن للهرب
منهم ..

وأحبرا وصلا إلى باب دفعه بدهم هانتج، وكسب القناديل
لمعقة بحور بفرش مشاة، وبقي مظلها اجهووجه على
الأعطية بظرة التي يكو لمرسر البكد .. وبطعب بصرها
إلى لفراش ثم إلى الثوسادس عندما أنزلها جارك عن
ذراعها لنعف على قدميها ..

ترسعت رافعا من جراء العرج الذي استجعت به،
وشرب الخبث الذي استت به، ولأنه حبها على راعده إلى
عرقه العروس تنفد لا تحطى معاد، ولم يشعر إلا وبذلك
بمسك بأحد أعمدة سرير، وراح يصرخ بصوت قوي من فم
رأسه، وراح يسهل فوه كسبه، وشخص مصرها
بحو حرك فاصاب عيناها بحوف من هذا العرج الأسمر
الذي بعد روجها . وهو ينظر إليها بعينين سوداوين تحرقان
بالحب مكثوت . قال لها بهدوء

"ثم بكر من شروط لا بد أن يفتش معضلي، أنت تعرفين
بوده قبل روح ، ولأنك أدركت معنى كل كلمة من
كلماتي، إني أريد روجة ."

وبصت أصابع يده وهي تعص على عهود اسرير، ثم
قالت

"لكي أجب لك ولدا .. أم أجل .. أعرف الشروط يا مارك،
ولم بأودي الأجل سوف بأك سوف تعذل عني، بل لم أوقع
ذلك منك ."

"هل كنت تتوقعين أن تحدي عاشقا ؟

واحتت عينية وهي تقول:

"طبع .. أنا لست طمعه ب مارك، أنا أعرف أن هي وسع
الرجال الشعور بالفرجة دون الإحساس بالحب ."

سألها:

"أي رجل علمك هذا ؟"

أجاب:

"أجراه يعرف أشياء كثيرة من دون حاجة لي أن أعيده .
وتركت شعرها يتهدل حتى وصل إلى مستوى قلبها بينما
كان مارك يحط خطوة كبيرة نحوه ويقبض على راسه،
ثم يقول لها:

"هل نظيت إني .. أعرف أنك مشر من بك من رودي
مومنين، وأنت ما زلت تهتمين به حتى الآن ؟"

سألته

"وشيف بي أن أهل إني لا أشعر بشيء، كيف بي أن أسرو
السنوات السعيدة ؟"

هشدت قصدة مارك على راسها وثأته سعي بحظ
عظامها، فظرت إليه ورأت في عينية صورة لكل ما فعله
به رودري الذي لا يظفر أسد أرم بفضله وسحب
إمراعه، وخضات برغص لبي دسها لبها، وشرب دسها في
زبه العسكري . ولكنه كان يبدو بها ضعيفا هي حين
تري مارك قويا لا تحتني هامة .

قالت له .
"إننا نحكم على الناس من زاوية شخصية بحقة، فأنت
تكرم رودري، وأنا أدرك ."

فقاطعها مارك قائلاً

"أنا لا أفهم كيف يمكن أن تحبيه ؟"

وبوقف قليلا عن الحديث قرأ وجهه خبث الأبيص،
وعينه العصبي تعكسان نظره أعم، ثم أردف بقول

"كلما نظرت بك أن مربيين هي عينك، وكلما حسنا
سواء أ أم بشارك يعرف ."

فقالت له

"أنت تدول دائما أن حذرك اسمه في حديثنا، هل من المحرم
عيناك أن يبدو غاسبا هكذا يا مارك؟ ألا يظن
أن رودري قاسي هو الآخر الشيء الكثير ؟"

"إني أتوقع أن يصحو صديقه - هل عدد من انكسرا لأن
صنيره دأب على حضارته، ورأى أن يعرق دوي اندادته بين
ذرعيك ؟"

صمت مارك، وعندما اهترب منها سطع ضوء لاصباح فوق
صفحة وجهه ثم أردف يقول:

"هذه الليلة سوف تنسين رودري، سوف تنسين كل من
في الوجود، إلا أنا ."

أبصت راسه إليه ولم يستطع أن ينفقه بكحة، وكان
يصعب مطفا وهي وقفة يصعب إليه، وفي عينية السوداوين،
كسود اسل الذي غاب فيه العمر، وأحاط بحمل في كفه .
وكان ابهر صم، وأشجار السرو بكحة، وأسنه اعصب
والألم تتوهج في عينية .

وأخيرا .. قالت شيئ . هل يعوق بسجده .. كل ما تعرفه

أن الأرض انضفت من تحت قدميها عندما خميت على د عني،
وأخفى اللذوب في لهب شعرها الذكن.

هل كان هارك صادقاً عندما أخبرها في اليوم التالي
بوجود بعض التكتلات في أحد مصارع مدافع وصدوه دمعه
إلى هناك لحملها؟ لم تسطيع رافينا أن تقرأ شيئاً في
عينه بعد أن استيقظت من نومها، واكتشفت وجوده
مجاورها، وشعرها الأحمر ملفوف حول عنقها.

رحل هارك قبل الظهر، وفي المساء وصلت رسالة
تخبرها بأنه سوف يتصلب يومين أو ثلاثة،
وأرحت رافينا عينيها وهي لتناول طعام الغداء
مع حوكاسنا حتى لا ترى مدى الارتياح الذي نمرها
لغياب هارك، إنه ارتياح يبعث على الاسترخاء ليتخلص من
النور المستجر الذي يثره وجود هارك، وفي وسعي الآن أن
تستكشف نشاطية الذي يقع تحت بصره، الحياء يدعوها إلى
الارتقاء في أحضانها، و رغب بعثو البحر وحاضه أنها
ساحة دهرة، وكم كانت مسعة تلك العطرات التي أمصتها
على نشاطية، بصحبة جاردني و رودري.

حاولت أن تسدل الستار لمنع عقلها من التفكير
في رودري، ولكنه كان يفتح دئماً أبوابه بطريقة تجعلها
تحس بأنه يفكر هو لأخر عنها، فسهوت وأخست أن دوبا
حوكاسنا يرهبها بحدّة وسأسي.

"هل تعتقدين وخوده؟"

فطعت رافينا لها، ووجدت عينيها مسلطتين عليها.

"هل تقصدين هارك؟"

"ماركوس؟ أجل ومن سواه؟ هل هت شخص آخر غير روحك
تفكرين فيه؟"

واكتيف سؤالاها شك حاد فقد كانت رافينا تعرف أن
الحده سترغب حركاتها طوال فترة غياب دمعه، ورغم طلب
منها أن تراقبها عن كثب، قامت رافينا بحرص:

"أشعر بحنين للوطن، هذا كل ما في الأمر، كل انسان ما
عدا هارك يعد غريباً علي، وعدا ساعتاد علي بيتي
الحديد."

تخومت حوكاسنا:

"بسي أدير هذا المنزل منذ هتت دوانا، ولن يطول بك
أدس حتى تكفي ما يسلك مدسك بي."
فد ساكد و صه

"أما .. أن لا أريد المفاتيح، آسي بعدة بأن أدع لك سبب
أمر كئارا إسي، أيد أن أقب صبح أديور أو بعد هـ"
بأب احده عتير

"بماذا؟ أليك لا تحاولين الاهتمام به؟"

وكان هذا الرأي قريب من الحقيقة،
وكيف رافينا سعيدة عندما تحبب بديل قطعة من كعب
المغطى بالكريم، وبعد الغداء أسأدت من دونا
حوكاسنا في الانصراف لقيام بكتابة بعض الرسائل،
وبعدما استجمعت أعضائها مكنابة رسالة
إلى جاردني تخبره فيها عن سعدتها في المنزل الذي
يحيط به أشجار السرو، ووصف به البحر الذي أقام حوله
بزه فيها، وأقرية التي تقع فوق لنل.

ثم راحت تكتب رسالة إلى رودري، ولكنها ما كدت
السطور بعد مصفحتها حتى كورت أخطاب في حصة بده
وأقته في نا أصفاه، فقد رأب أنه لم يعد لديها شيء
مصغه إلى ما جديد به في يوم رافينا، فهي تعرف أنه أن
سلامة صحة جاردني سوف أتت عن سريته اسامه لكل
ما حدث، وإذا اعترف رودري لأبيه بأنه قتل ابن هارك،
همن المحتمل أن البيا سيؤدي إلى قتل جاردني.

وفي صباح اليوم لسي بوجهت إلى مكتب بريد بفرقة
لبعث رسائلها ثم تحدث طريفها على درب المؤدي إلى
ساحل البحر، وعندما بلغت الشاطئ، وحدثه ههحورا
فصحت من حننها، وحرب إلى «عوج المتكسرة يستمتع
بسرودة لك» فشعرت بالهذوء و لطباشيد، وفحاه قطع عني
خونها صوت سباح كبت صغير، ضلل ببناء، أحد يسسل من
بين الصخور ليتقرب منها، وبقف أمامها ساكتاً، مشدوها
مثلها، وتحول مباهة إلى هزير قصير، قلت له:

"حسا، أنا سب أحتك، وأب ساكيد لا حدة بك إلى أن

وهذه بهير، وبدأ الكتب بتقدم منها وهو بهر دله. كان
كثيف شعر، بعدل خصلات له شوق عيشه. شكته يدعى الى
لصحك وهو منى، وهذا يدعى من الكلاب جند. انا
الحمد. سأله

من أين أتيت؟

ومدت له بدا حنينة، فأخى رأسه، وأخرج لسانه ليلعق
يدها، بينما راح ذيله يتأرجح بقوة، وهجأة
سمعت راقعيا صوتا بلادي.

سواء

كان لصوت أنا من وراء الصخور، قطعت هي الحامد،
ورأت رجلا يسير من بين الصخور، عاري القدر، شعره
معد، بحس انقوص، يرتدي سرو لا صف أرق، نور، معرض
أختر أحرائه سلى، وقصصا أنص النور وصلت فتحة صدر
الى وسطه، وتقرهض مدالية على صدره البني العاري.
و سطاع بظرفه خربة أن سقط تل صغيره وكبيرة من
مظهر راقعيا، ثم سقط أحرأ على شعرها بدن اسدال
لهب عندما سقطت عليه أشعة الشمس، وأحب الريح تعبت
بخصلاته فوق كعبها.

قال الشاب وهو يقترب منها، وقد انفرجت شفاه عن
صفين من الاسنان البيضاء.

عثرت على صديق لك يا ثيو. اليس كذلك؟

صمت قبلا ثم قال باليطالية: صاحب الخير يا سيبورينا.
تم أردت يقول بالانجليزية وكأنه يعرف شخصية من
محدثي.

كيف للإنسان أن يعرف منبع سعادته في هذا
يعتر على صديق فوق رجال الشاطئ؟

بالله رقيب حس، ونحوه لم تسطع أن تذكر أنها
رأته في حفل الأمس، كان يده ذلك نوع من انطرات سبي لا
يستطيع امرء سباني، وتقدم منها ونحوه حذاءة خفيفة
وقال:

نحب أن أقدم نفسي لك، أنا سيبو هابريزي لا أدري من

كتب قد سمعت علي أنه به شعبي، منى، بسوء، بسوء.
بهي بها. الكتب فيها اسم ونسبها شعرت بعينه
تدغدغانها حين تحدثت لهول له:

من يقوم بطول بيوت بسيم، به عيش مند. أظن أن
بيوت ليبر لأخص لي طبيب، لأن أأصبح شيئا همد.
اذ أنها تنسجم جيدا مع أشعة الشمس والبحر.

ضحك الرسام معرج وقر
من اعرو أن ادعو ساسي أحضر شهوة كبيرة، ألب
عروس بحدده وسوف يستحسن بدورك مع أشعة الشمس
والبحر، وكان ظني أن تكوي شعري، بردة ذب بظرة واحدة
ومفظة.

قالت بهدوء:

إنني أسفة أن أخيب تقديرك، يا سنيور هابريزي.

قال وعيناه تأسران عيشها:

ثم حب ظني بل أعتبر نفسي سعيد الحظ لأن أجد فيك
شخص بحدس مرسومة. إن صور عرائس أكره دي
كور بو. يجب مشاهير لعينين، وعمد سمعت أن
مارت دي كورريو قد بروج تيك، فرب أن تي، رأيي
مظرة على عروسة.

قالت لتسأله:

أوافق أنت أن زوجي سوف يختارك لرسم صورتي؟

رأت بهدوء له لحرارة والسعادة، وأحسب أنه من
اسين عليها مكابدة، وهو في ذلك حنف عن هرك. دي
موج عاص خوف دئ في أعده. وبديك بماجا أنه يبحر
القلب، وتبدو قسوته على وجهه، وأقتتلها الرسام من
تفكرها حينها قال:

ما ك دي كور بو. حين مشهري، وحيث أني أقسم في غير
صعده يقع على اساجل برمدي، فانه سوف يسد علي رسم
صورة زينة لعروسة اليريطانية.

أنا من مقاطعة ويلز يا سيبور

وخال يصره نحوها متفحصا فتشاهد شعرها الأحمر،
وعينها خضر ومن شموحتها وهي تحف من لأموح

المنكسرة، والبريد المنتظير يتناثر خلف شعرها.

قال لها متعمداً:

"أجل، أرى عليك سحر أحاد، ومن دواعي سرور أن أرسلك يا سميورادي كورزيو."

قالت:

"إنني أفترض حداً أن هارك سوف يستدعيك لرسمي."

قال الرسام بصوت يشوب لكبرياء مبرقة:

"لا أنتظر عوده روحك حتى أسأله الغناء برسم صورة لك، فقد اعتدت ألا أستاذيه عندما يعجبني جطر طبعي أحاد بدعيني إلى رسمه، فما بالك عندما أرى امرأة جميلة؟"

"أكاد أكون جميلة يا سميور."

قال متبسهاً:

"من دعيت يقول أنك قسوة، مثيرة، ما رأيك هي سرديسا؟ هذه بحرية سبي بطي عليها بحر الايطاليين هذا، الاسم، إنها تشبه الخف."

أجابته:

"سبي أحدها حديثة، بقية من كل عساد ونو كنت قسوة لتوقع ألا أقاوم اغراءات الجمال."

قال:

"عروسي لا تقاوم الاغراءات."

وتطلع إليها ستنبو فابيري بمنظرة يشوبها حب لاستطلاع، نظرة دفعتها لو انبحث عن حفيها ادي تركته في منتصف شاطئ، فقامت لاحصره، وعندها سار إلى حوارها رآب فيه رجلاً قوي لسان ولكنه يس في طول هارك، وفي لحظة تحسنت فيه صورة رودري وهو يسير إلى حوارها، وأخيراً قل لها ستيليج:

"جئت لصدق سبي يعني بها أصعب القدم، هل هي مؤلمة؟"

وبهلة لم يستطع رعباً أن يدرك الحصل الذي بعته، ثم عرف أنه بشر بطريقة مهدية إلى الحياة في الحيرة، ويركوبه عروب لرجل مثل هارك، فأنفب عيناها سرياً أحصر عيناها عورها أشعة اشمس فتوتر الحس وهو يصطع إليها، قالت له:

"ما رأيك يا سميور، كند أشعر بدم حة في سا را غربي بأحسد عليك بأن لأمر يستعرق من الحار - بعض الوقت حتى يحس ما؟ سحر ر هي وطن عرفت."

فقل متعمداً:

"لديك عيسر حيلتان يا سميور، وكنتي، أنا في أي نجوم فيها؟"

سألتها:

"هل تبحث عنها في وضع لهار... سبي؟"

خيم الصمت عليهما... ثم قال:

"نجد أن تت ركنتي طعام بعد... ندي رورق صغر في الجده وراء الصحور، وندى سة وضعب عنها مدبرة سربي أير... مضلعة من الطعام، هل ترغيبين في مشاركتي؟"

نطح مصره إلى سدر الأرض اندحر في لبحر حيث بر جناح من الكازاء وفكرت راهيتس أن دوسا حوكس بدفع عودتها لدول طعام العدة معها في لصون، وسوف يسألها عن المكان الذي عصب عيد كل فترة صباح، وعن شخص ادي أحصب معه ش هذا الوقت، وقد وجدت من الصعوبة أن سبي دعونه لدول طعام معه ومع كلته، لذلك قالت له:

"شكراً حقاً بي جئعة، ولكن عور الطريق بي انكارا جناح إلى وقت."

صوب لرسم مصره إلى المنزل ورأت سبي ب سواهد جديدة تحبل دون دخول شمس، نظهره إلى عفة، وترعة الحصة عن لبحر سري قوي الرموت، وسدو أن المنزل مظهرها جسد ومبرلا، وكأنه شيد يبعد عنه أي طاري، غريب... مهمم ستنبو قائلاً:

"لن يصبق روجك إذا ما شاركتني طعام العداة."

هالت:

"هارك في رحة عمل."

"فهمت... ترك عروسة لينهو قليلاً... ما رأيك؟"

قالت:

"لا أشعر بأي صبي - هارك - لن يدع عمة يستدر إلى شخص

مسيبي.

وكز ستيلتيو على أسنانه وهو يقول:

"يا إلهي... لو كان روحك إيطاليا لن بدعت وحدث مجد... من سيفضي حانه بصحبتك... لا بعد رحك بل بهرا"

قالت:

"ما أرهب هذ وأشبهه بالبحر لا بقر دي، إله لبحر."

هان ستيو وكأر ضوئه بلايني يربح بحس على كلماته
"إليك سجيعة لخب... لا يسع الرجل العاشق إلا أن يقول اد لم
يكن عيدي شيء غير باقة من انورد هيري سوه اقبصك
رياهدا"

"أنت شاعر يا سيور هيريزي، ولكنك بالكاد تتلاءم مع
متطلبات حبه اليومية... أنا أفضل أن نعسم الرجل طعامه
دعي... إني جائعة."

قال لها مؤبها:

"أنت تقولين عبارات بكاء تنفق مع توب شعرك، وخواهر
التي تتلأأ هي عيبك."

"إن... لشعر يتدد اذا ألقي على مسامع امرأة جائعة... هل لديك
هوه في سلك؟"

قدم لها يده وهو يقول

"دعنا نذهب وسوف ترضى."

تسلقا الصخور، وبلغا خليجا أرسى فيه ستيو زورقا
صغير في مؤخرته محرك ينقل من الرو في سة الطعام، وحب
شعرة وارقه لطول حس ساوته وكان يكون من السحق
والبحر ولحم ولربوب وشرائع السموم... وعندما فرغا من
لأكل حبس القهوة المكثفة... وأسابهما شعور بتخذه فطب
برحه، وكان لحو ردا حوله، بينما كانت أشعة شمس
تبعث الحرارة خارج الرقعة التي جلسا عليها.

قال لها هيريزي:

"يجب أن تتحلي لي العرصة لرسم صورة لك يا رافينا...
يجب أن أستشير هارك في ذلك يا سيور... لأنه تحدث
معي بصد رسم صورة لي، لكنني لم أكن شعوفة بالفكرة...
وقال عليها ستيو يتفكرس وجهها ثم سألها:

"وتم... هل أنت د تحفه من قبل عطل سوف ترى أشياء في
عيبك تكشف عن امرأة غير سعيدة المتة؟"

ذهبت أصابعها في الرمل الباعم، وودت أن تقول له انها
سعيدة تماما ولكن ستيو راح يربح على يدها كان عيب
عيب منقح لعراطف الآخرين... وذلك أن لسوء حرة من
بحاة مه يخلص ساس بوضع الاشياء، وخاصة بالنسبة لسه
كفان... قال لها:

"... إن... يكون أكثر برودة قوي سطح الماء... دعيني أصصك
مرو في في حبة بحرية... رحك غائب عيك..."
سحب يده من تحت يده وهرب

"وهل تظن أن لغار من حفه أن يلعب في غياب القط؟"

ضحك ستيو وبصره مصوب نحو شعره الأحمر، وقال:

"رافينا... إملك ليست فأرا... إملك تشبهين لوحة
لرسم فيميان... حيث يعكس العبدان الحيوية والحل... أنت
تختلفين تماما عن دونا..."

سألته:

"هل كنت تعرفها؟"

شعرت رافينا بأفاسها تتلاحق وهي تساه عنها اذ
سرعان ما تتمثل أمام عينيها صورة المرأة التي
أحبها مارك... عندما بدأ أي شخص الحديث عنها،
أحار هيريزي

"لعب بها في صحيفة مارك في روما، ولم يكن قد مضى
على زواجهما فترة طويلة، ورسم صديق لي صورتها في
مرسومه... كانت محبوا حذابا ذات عيبي داكنين، وهم
كبرهه المتفتحة... وأمرني صديقي نفس أنه كان بأدودا
بها عندما رسمها، لأنه بدعوك لي حبها وهي بعش غصة
حب..."

خفت رافينا عينيها وكأنها ترى بوضوح اشعاع
جمال دونا...

فسألته:

"... هو لا طباع الذي تركه مارك عليك في ذلك الوقت؟"
هل ستيو عن عمد:

"كان في صورة رجل له مائة رومانية، وهو جالس في
مرسم أرسو، كان يدرج، وعماء شعره الرضا وهو يراقب
الصاب الأخيرة التي تصعها الهند هي صورة دونا تا .
أذكر أنه وروجنه كانا ينعمان بكل شيء يرغبان فيه .
احمال . . ثروته . . لحب . ولم أشهد أي طائر يشق في
عصها أو يدره تنشر لي أنه وروحه سيواجهان مائة في
ذلك اليوم ."

بوعت رافينا واقفة على قدميها، ورحت تنفض الرمل
العبيق بتوبها بغطبي وقال
"بريك، لا تقل المزيد عنها . خذي في لرحله البحرية،
أرجوك ."

وقطعا شوطا هي عرض البحر حتى وصلا لي إحدى الخزر
الصغيرة، حيث يوجد كهف يمكن سرورق أن يدفع خلاله،
وكيف لصاحبه صيد البروق ضيقة وررررر . يمكن من خلالها
رؤية لأسماك وهي تفهم كالمهام .

امتسم ستيليو وقال:
"هنا يجب أن أرسم صورتك، وأنت جالسة على الصخر مثل
حورية تشدو بأعنة ."

فانت وهي بعثت بأصابعها في الماء
"من العفروض أن أشدو بأعنة من أعينك وسر .
وعندما بدأت تعني ترددت أصدا . لأعنة من حساب
الكهف، كما أن الكلب سوا، ورج سيج يدي أنه يحب
حبيبة بربلند التي فقدت عزيزا لذيها .
فيعبر ستيليو ضاحكا، وبدأ يدير المحرك، وبتحه ثانية
يدوي لي عرض البحر، وكيف لشمس قد بدأت في الدفق
عندما ألقي البروق مرصاد محب المبرل، وشعيت الشمس
بذهب قرعري ألقي طلائه على البحر، وأحدث سحب بصف
تستكين في الأفق، وعندما مطلعت رافينا إلى مغيب
الشمس أدركت عدد السمات التي أحصتها غائبة عن فكر .

قال لها ستيليو وهو قابع في زورقه:
"أحب أن أبدأ غدا رسم الخطوط الأولى لصورتك ."
وقعت على الخططي، بلوح به مديها، ورسمه على شفتيها

استضافة وهي تقول له:

"إن استطعت يجب أن أسكن صرنا أورا .
سأها ستيليو سافرا ."

"هل تحصين دائما لأوامر روك ."

بدأ انجو يعيل إلى البرودة، والسحب تلقى وشاحها على
الشمس الغاربة، وكانت رافينا يدرك أن الكأبة
والانقراض قد يأتيان مع ختام العصر، فالت له:

"أنت لا تعرف أن هناك ثم بعد شخص في شفتي به
في يوم، إن من الكأبة أن يحدث معه أولا .
ب . ستيليو ."

ف . بها

"سأمنن بصبك رافينا، أوداع ."

"وراعا ب . ستيليو . وداغايا سوا ."

وتردد بباح تنو عبر الماء . . بينما أحد صوت المحرك
محطت بدحا عندما أحد سرون يسعد عن الشططي، وأخيرا
حبه صحت ولكنه صحت من بطول أمدته فبعد بظاب سوف
يسعدا لحد ومسلطهم لأشواج فسوف يمسحون .
وأدارت رافينا ظهرها للبحر، وتحدثت سديها إلى المبرل،
وأرضي مثل سدوك، فأصيبت فمسح ر ب بقاء، ودلفت إلى
لسر على أمل أن يضيف لقاء دونا فوكايت، ولكن أسدده
لبحور كيف يحسن على مقعده بخوار المذهب، وقدماها
لصغرة من سبرمخس قوي الجعد بصغر، وعبدتها الحذر
بظلمن بر عذوب الباعة لي يشر إلى بوقت يدي صحت
هذه العروس لهادية .

سالتها:

"أين كنت طوال اليوم؟"

أجاب

"على الشططي ."

كانت رافينا تفك وسط الصلح يهواها البحيل، وشعرها
لشعر، وتوبها العنصر، ودراب برمل عتقه بأطرافه،
وأحسب أنها صغيرة أمام لحد، فراودتها لعدة في انحرار،
وحن هرهه في يديها فكذب خرمه، وهي لا تشعر بأي

حرم في مخصه ساعات بصحة سنيه هري، فقد
ساعدها على أن تحف من أم بعدها عن وطنها، وهي مدينة
له.

قالت لحدّة:

"يا سينا، فب أنك في صحة رجل، أرسله يبحث عنك،
ما قولك؟"

قالت رافينا بصوت يشوبه التحدي:

"مستب، منهم لحدّة لنصر، سيعب على الشطر،
مصدق لمارك هو سبور هاريزي."

التقطت دونا جوكاستا أنفاسها وهلت بمسائلة:

"الغاي،"

أدب رافينا

"أجل."

"كل انفس مرخون ولكنهم أش، ومع رب أمصف اليوم
كنه معه."

قالت رافينا:

"أعيب اليوم... ونصحة كنه!"

ثم انجوت لربقي ديدات اسم وهي يقول:

"إني مشعة، وأرغب في الاستحمام."

قالت السيدة العجوز:

"نحطه أحوك..."

هاستدوت رافينا طائفة:

"من ترى هذا الرجل مرة أخرى... إمتي أصعك."

قالت رافينا وقد شاب الغضب صوتها:

"أنا سب طعة ب دونا جوكاستا، ليس في وسعك أن
مفعلي من هبة أمة صدقه مع أحد، أو تمضي بغيت تسنا
عني لمجرد أن هرك عاب عن لست عدة آدم، إني من
أنصاع لأمرك."

"ماركوس تركك في رعايتي."

"من طيب منك حسبي في سرح، وأن ينعصر طوم على
قصعه خير وماء حساء، لن أكون سحيق في مد
البيت مظلم، سأوجه عد لي شطر، وأحوال أحد

سبور هاريزي هناك، إنه يضحك دائما ياسمورا، إنه
مستب بحدّة وعطع من مصفل، ولا يمش في أمني
كل وقت."

وأخبر رافينا تحقي بد جوب سريته، وعرب وهو
إلى القسحة المؤدية إلى برج الفارس حيث كانت وحيثها
بجانب، وفيها يدق رافينا بذاقها، وتعرف أبي،
بكره هاتك أمة أمة أو ماء بلصص على كنه سكره هذا
سب، ثم قررت أن تضي اليوم بطول عرا في أحد
استمب، وأمر مع... وهي صحة سينا!

شعبي الهروب. وعاشت المخلص بعد وفاة، ولكن الباب كان جديداً بل موصداً.

وقفت رافينا مذهولة، ولم تصدق أنها أصبحت سحينة سرج، وأن أحدهم سئل عن عمر بصني، وأعلن لأبواب وراءها وهو يعرف أنها هنا وحدها مع الصورة.

تمسكها العصب، وراحت تدق الباب مقلقة عذها، مرة، ومرتين حتى أدركت أن حدود من يحاولون. وأنها أصبحت سحينة لأحد سجناء، ثم معانيتها على د عنتك سلامي أو يهدف إرهابي.

أدارت ظهرها للباب، وأسرعت إلى أقرب نافذة وأزاحب الستارة جانباً، وفتحت مصراعها، وأطلت مرأسها وحدثت الساعة طويلة من السرج وثناء سيد له مع حبس. كانت عيناها تترسبن وشعرها المصنوع يوحى بأنها حرة. سحينة السرج عند مده طويلة، وكسبها بحث عن طريقه للهروب أو هارس مسرع إلى إبعادها.

ولكن سجن من مقلد. كان أعضاء شاعراً، وانعما في حدائق السموم مخففين وراء الأشجار، وكنت أربح بهد حوس سرج، وصيحات بطيور أشبه بصراخات الحرية، لديها أحده بطير بها كف تناء، أن هي سحينة هنا حتى تأتي أحدهم بطير سراجي.

دوباً جوكستا سحينة هباء أو أرسلت بابتيسا المظلمة لتفعل ذلك. أنها ظل سديتها التي لا تفارقها، فهي عذور الآن وبخشي أن يعصي لأوامر حتى لا تفقد عملها في هذا البيت.

سرت قشعريرة باردة في جسم رافينا، ولا أتدري كم من لوقت حتى عيني وهي سحينة ولا يد أن تمر ساعات طويلة قبل أن تطير دوت جوكستا سراجيها من سرج، إنه محدد درس سجنه على عروس حاربه لأنها نواب وبخشي أن رجل، وتحدثت بعزمها على حقايلته ثانية.

تطلعت إلى الجدران لعنا تحد سرداباً سوريا. لاشك أن هذه الفكرة محبسة، فعدبنا في عصر عارب القراصنة، كان الأسس شدد بيته بحيث يصم عرفه سريفة، فيها تحتس.

أسرته، أو يمضي سرداباً يساعدها على الهرب إذا ما فكر أحدهم في فحام سجن وتسرعت رافينا في بطون على أدكن صغرة من حدر، ولكن لم يكن هناك أحد سحينة لطرفها أو يدور أي طير سراجي سراجي لها سداد يساعدها على الهروب من الجدران السحيقة.

دارت بعينها في أركان العرف، وضع بصرف على امرأة هربت بعينها بردي سرول وبفميص ألبانسي. ثم صدق أنها زوجة هارك، وبدأ لها أن دوناتا ما زالت تحتل مكانه كسند فصر، أما لصورة التي يعكسها براد فهي لا تبدو أن يكون صورة طفلة نضرة، وقد هل لها حزن ذات يوم وهما يعادران رافيهول:

"أنت ترثدين ثياب صبي، وأنا أتوقع أن أتزوج امرأة." أدارت بأصبعها جانبها الذهبي بدي يد على روجها، وعادت تتحول في بصره حتى وقعت أمام البعدة حيث وجدت فيها فتوة عميقة، فقلعت عنها كتابا بقمع يفظ بصعتر قبه، وندب سماء بررقاء ساحقة، وأشجار أسود دكنه وهي تسلطح على المساء. كل الصباح حبيذا، ولكن رافينا صحت لأنها حطمت بهذه الطريقة العريضة في خلال هذه الساعة جنسها التي كان من ينظر أن تفصلها مع ستسوف بريري، وكسبها تنو، وإذا أنه حذس بأنها لا تمنع بالحرية التي تمنح لها أن يصم أنه هي لتأطى، ويمنع برحه بحرية، ولا يدري أن الأبواب أصدت عليها وأصبحت سحينة.

فكرت في حاردي الذي يعتقد لأن أنها سعيدة، عندما سوسسها لي سلطانها الآن منها، ولكن أي سعده سجنكم هي عنها كيف تحدث في مثل هذا السبب الحكون بالقدرة بعينه درباب، وتحكيه سدة عذور كنت برعب أن يزوج حقيدها بفتاة من اختيارها.

شهرت رافينا بوطاة السكون والوحدة تجتم على صدها، وبخريف بوحى من أن يمضي حارك عائداً عده أسد، فضع تحت راحة مصرفات أشادة أحرر، وشريد من هاء دواب أسى شط من وجه، وتصيح في السحينة طرا.

مطبخاً مثل رئيس - عندئذ صرخت قائلة: "لا" وجرت نحو
 الباب فمضت ما ذا كان مفتوحاً أم لا زال مغلقاً، ونكسها
 وجده موصد، وشعر برعبه هي انكأ، ونعت رفقها،
 وحاولت أن تعري نفسها بأن دوت حواسها سوف يطق
 سرها حين يسمع موعدها طعام عدا، ولن تكون قد سمع
 قدعها بحبها حتى يخل لظلام وتسمع نغم اليوم.
 أخذت وسادة من أحد المقاعد وأزالته لغير عنها،
 وماتتها بحيث تستطع أن يعض عنها، ويعود
 لغيري، إلى راضول. أحل هناك حيث يوجد شجرة لدرجاء،
 والأرجوحة التي سقطت منها يوم أن دفعها رودري عنها،
 وأخست بالعدة عند طرف عالية، ولحوف معمرها،
 وصاحب به صيحة "كفى" ولكن رودري لم يأخذ
 بصحتها، وو صل دفع الأرجوحة حتى سقطت منها .. وسمعت
 صوتاً يقول:

"أحست بفزع وشعرت بألم في ذراعها فقالت:
 أو .. رودري .."

استحبت اليد فجأة من فوق شعرها بعنف، واستفظت بماذا
 وهي فرعه عندما رأته أن لشخص بمائل أسمها
 كان مارك وأن الألم يدي أحست به كان متحة ضغط
 كعبها فوق سور النافذة، قالت بدهشة:

"مارك!"

قال

"أما أسف لأزعاج أحلامك الجميلة."

دعكت راضولاً ذراعها الحذرة، وأحست بدوار قليل:
 "لقد .. لقد .. أخذت إلى النوم."
 سألتها

"ماذا تفعلين هنا؟"

أحست بعينه بأحلام شعرها، وسرونها لصبت، وشعرت
 ببرودة تسري في أوصالها. قالت له:
 "أوصد أحدهم الباب عني منذ ساعات مضت. حدثت فعلت ذلك
 يا مارك. أنا أعرف هذا تماماً."

قال متحجماً:

"أوصدك عنك باب؟ باب من دعوت، وهي وسك أن
 تتأخذي نفسك لعد، سوهنر أن حدثي بفعل مثل هذا أمر
 معك؟"
 قالت:

"أنا لا أوههم شيئاً من رعب حكايتنا كشهني، ويريد أن
 يحجبني."

بدأت الدهشة وعدم تصديق كلامها على وجهها، سألتها:

"عندك أي شيء هنا من خبر حب واستطلاع، لم بعد
 يستعمل هذه الغرف فأصبحت أقدتها صدئة."
 "أوصدوا الأبواب علي، وقرعت، ولكنها لم تفتح."
 سألتها

"ولكن أين كان المفتاح؟"

"كل مفاتيح بيت مع دونا حوكانت. أخبرني سله الأيسر
 أنها بحوزتها، وأنها لن تعهد بها لأحد."
 "هل سألتها عنها؟"

سعدت راضولاً وقتها

"لا تطع بم أسأجا. لم يث حر سبب إدارة الكذا وأنها ..
 "أدى أخبرني عن سبب بحثا حرة."

"ذهبت إلى الشاطئ، وكنت أبوي الذهب اليوم أيضاً. هناك
 قاسم سيميو هيريري. وأخذي في رورقه، وقم برحلة
 بحرية، وعمد عند من الحرس سألني هديك أن كعب،
 ولما أخبرني أمرني ألا أرى سنور فابريزي مرة ثانية،
 وطيب أنها شخص دكتيري فعب بها بأنها لا تستطيع أن
 تشعني من أن أعقد صداقة مع الآخرين. وهذا الصباح لا بد
 أنها رأته أعبر الحرس المؤدي لو سرح المدونا، وأما وائفة
 تعاماً أنها أمرت ببيعنا أن توصد الباب علي، حتى لا
 أستطيع أن أذهب إلى الشاطئ."

"وهل أعددت الأمر لجميلة فابريزي هذا اليوم؟"

ووقع أسؤل عنها مثل لسعة اسوط، وبكرت أن لشخص
 يدي يتحدث إليه هو روحها، وأن من حقه أن يعرض بشدة
 على أن تقم أية صداقة مع العسان الجذاب. قال بصوت

"أخبرني أنه يريد أن يرسم رسوماً بحظنة لصورتني، هفت له يجب أن يسألك أولاً".

أحكم مارك قبضته وضغط بها على راسها، وبدأت الجهامة ترول تدريجياً من وجهه وقال:

"أنا منظر أملك ما رلت بذكرين وجودي. سوف لا أعضيك، غابت حديدته على أسنانت معشيتا. ويعبرينها هيدا على حريتك".

"أعتقد أن حبسي في البرج يعد قيذا على حريتني".

"نوب واحدة من أهالي سردست، ومن المحتمل أنها طبت بأن ماتعله هو تأمين لسلامتك".

"مارك، من من المعقول أن أعمل معاملة البطل العاق بمحرد أنبي تدوب السحق والخن مع سيور فايريزي".

"أنت لست طفلة في نظر حدي، أنت مرأه... بل وروحي... وأهل الحيرة يعبرون بعد رحت بمرأه وحدهم بما تعرض واحد، هو أن يمارسا الحب".

"مارك... عد كلام عريف في وطني يمكن بل رجل والنساء أن يكونوا أصدقاء دون أن يكونوا عناقاً".

"أنت الآن هنا في وطنك يا رافيد".

شدت قبضة يده، وأغرت بها وهو ينظر إلى عيناها ملياً، ورفع رأسها بيده الأخرى حتى يالق احمر ر شعره في ضوء الشمس الذي تسرب حلال النافذة.

"هل لي أن أذكرك بأن من حقي أن أكون الرجل الوحيد الذي يحل كل تفكيرك، من جئت هنا لرؤية الصورة الضعيفة على الحدران؟ وهل كانت محدوك لرعة في معرفه ما اذا كانت دوناتا أحمل... وأدها... وأكثر أموتة منك؟"

ثم أضاف:

"سأطلب من فايريزي أن يرسمك، عرغته في روما قبل أن يصح مشهوراً هي دينا الغر. طبع أحبك نائما النقيبا هك".

"أحل ب مارك. أخبرني من فوق ذراعك، أشعر بدوار وأنا أنظر حولي دون أن أتعلق بسور الجسر".

"تعلق بي صغي د اذك حول عيني. أسها السحرة الباردة".

ضحك مارك وترددت ضحكته في كبرياء، وهما يسيران فوق الجسر. أنه رحت قوي وهن لا بين من الأرض سي يملكها ولا تستسلم بسهولة للبد التي تحرنها. وحتى هذه اللحظة كانت رافيد تحس بتحل من أن يهسه، ويصعب أن يدعوا يفت على قدمها وهي تشع بقية، تصب الداء. حينما رأت شخصاً يهده تحت الميزل ينظر لهما، عقلت:

"مارك انظر، سيور فايريزي يتطلع إلينا".

كان سليلو ملوح لهما، وشعرت بنفسها تتحرر من ذراعيه وهي تقول:

"نحب علي أن أذهب لأعبر ملاسي، وسوف أضم بكم".

وأسرعت تعبر الجسر وتدفق إلى مرج الفارس، وأحست بأرحة عندما وجدت نفسها وحيدة في عرغتها، وحدثت رجل الحرس ليستدعي الحاد، وسأله أن يحضر لها ماء ساخناً، وتحدثت أن مارك لم يجد بينه وبين المياه الساخنة، وسوف تتحدث معه في هذا الأمر، وأجملت عندما اعتد تفكرها إلى نفسها كروحة، وأن من حقه أن يفتي عينا صديقه. عد مارك إلى بيت، وفي هذه سيلة سحر ل أن يهبط، يسي من أجل أن يستحب لهذا الحذر، يعرب الحاصح يدي سحبه محب، وأما يستحب لهذا الحوق يدي يهيد في أعماقه وتكون تعرفه طغلا جديداً تلده له.

أحضر الخادم الماء ينصعد منه اسحار. وعندما خرج قصبت ناسها وراء اسفائر، وعسلت جسمها سحبل، وخلصت من القراية، وأحاصت جسمها بموطة، ثم سارت إلى حرامتها لتعقني أحد الأنواب، لا بد أن سليلو سيفني لاحتسي شرباً مع مارك، وأن ينادلا الرأي حول موضوع الصورة، وتحدثت دوعد الحسات سي يفت فيها أمام الغر، كانت ترعب في أن يظهر على بوحة بفتاش في صورة أبي من صورة دوناتا حتى تثير أعصاب الجميع بها.

انقسمت رافينا وهي تتطلع إلى نفسها في المرأة، فرأت ساقين طويلتين وخفيفين، وهدمن بأشاع طفل،

وذكر عن لونها اسداده مخفية، وحصلت شعرها الأحمر بسدل
مثل دواكب اللهب فوق كنفها الناحبين.
سمعت صوتاً يأتها من خلفها يقول:

"يا راسف، سي لا أسمع برسمك في مثل هذا موضع بذي
أره الآن".

سرت شعره في أوصالها سم كز مارت بعدد رباط
عنه عند باب العرقة، فهو شخص الوحد الذي بحق له
التطلع إليها وهي في غرفة نومها. قال لها،

"دعوت فابريري لتناول طعام العشاء معاً".
قالت:

"هذا شيء جميل".

وأصكبت ثوب أصفر اللون، وأكفاه من اشيعون،
وكان مارك اهرب من المرأة لتنب رباط عنه فسانها
"هن بحير احساء اشرب في الشقة المظلمة على البحر".
ثم تحول لحو جهنما، وأحدث كعادتها من نظرة اعراسها
التي فتلاً في عيسه، وسفت بمسامه على شقيقه حتى
تحفي احفائها، وقالت له:

"وشيتا بأكله، اسي لا أستطيع ان ألقى بدون أكل حتى بوعد
تناول العشاء". يكاد يعنى عني.

ضابقت عيناه وهو يسأله:

"أيم تناولتي طعام الغد؟"

قالت وهي تضحك:

"أحكك أن أحدهم أوصد لب عي وأنا في لرج، ولم
يكلف نفسه حتى يقدم كسره من خبز أو كوب من الماء".

تقدم نحوها في خطوة حازمة، وقال:

"راغب، أنا أسف أن دعوت وحبه طعام العشاء، وهذه بحرية
مثيرة للأعصاب، ولن نحدث ثانية. سوف أبحث إلى حدي
بقسوة".

هزت رافينا مده وهالت:

"لا يا مارك، سوف يريد ذلك من عداوتها لي اد ما تحدثت
معها بعد".

تجهوم وهو يقول:

"عد ونه، هل بطرس أثر كذت؟"

جاء راسف

"ومذا يكون لأمر عم ديت، روبر جتاسد؟ كذب مرعب في
أن يسروح فده من سات سارس، بدلا عن أن يسي هذه
غريبة، ربما فطنت أن زواجنا يا مارك لا يقوم على
الحب".

حدث في وجوهه ورغم داحساء. باب عنه لرجل الذي
أحراها على سروح دون أن يعيره سكينه رقيقه، وحديث
نفسها منه، وتحولت عنه لتأخذ ثوباً وسألته:

"كيف عرفت أنني في المرح الأخر؟"
قال:

"البتائر كذب معسوحة. كان محذر بك ألا تذهبي إلى هناك.
أعرف كنه كتمة. وحب أن يظل معقه، ساخي بظره
عينا".

وفي انعطاف التمسكه، عباد العرفه بسرمقة
تاكا رهبا ورعه ليرتدي ثوبها، ويضعف شعره في
شيبون، وكذب فده اثوب يهد ما من كنفها لتسر بصره
بثوبها، وحطفي لافده، وحب سأل نفسها في يومه.
وقررت أن تزين الذي أهداه أياها مارك.

تحولت رافينا عن المرأة لأنها رأت نفسها في صورة
فده أشبه منما بالحراة البصحة التي بحثت
سها حرك ولأم التي بهبه الطفل الذي ينوي إلى رؤيته
لمحو من ذاكرته ذكرى الطفل الذي هده بقسوة.

أقبل ستيبو، وعلى نفسه اثسامة ثم قبل
يد راسف وقال لها:

"انفيا ثانية يا مادونا والسنبور زوجك أنن لي برسم
صورتك، ولا أستطيع الانظار طويلاً".

خبا ستيكو مارك بامتسامة سريعة ثم
قدم مارك مقعد، لراغب ليجس عليه من أرهاق
ليرتقل إلى كست حذر شرقه المظلمة على الساطع. قال
الفان:

"نست مسور موضوعاً يسهن إزاره على البوحقة، ولكني

استمتع بالتحدي.

سأله مارك:

"لماذا لا تجدها موضوعاً سهلاً؟"

ثم ربح يتأمل ملياً ثوبها الأصفر، ومقاربه بلون ثبته
ليشكل مربعه، وأشعة الشمس لخرقاء التي سعت نحو
شعرها ثم أردف يقول:

"سأدري أن روحي لديها الأنور سي منحور الخراب
لهذا تسمى."

هل ستنبؤ مؤبداً

"نعم كما تقول، العبد سيقرب من حضرة البحر إلى لون
أشجار لعبة العاصفة تنعاً لغير هراح صاغبيهم."
أعدك بأن أظل في وصفي سكة كذا خلس أدمك يا
سبيور.

وشعرت بالخلل من الطريقة التي تناقش بها موضوع
رسمها، وأحسب بالاربع عندما ظهر رينزو حاملاً صبيحة
عصبه المشروبات وليسدوشات، وهي أعقابه يسير
الظبي بأمو فأقبلت عليه راغبنا بهرح شديد.
قال رينزو معذراً

"ظن بغسه كتب كبير يا سبيورا، فأغفى حظي، هل أعود به
إلى الأسطول؟"

انقسمت راغبنا وربحت على أذني الظبي وقالت:

"دعه لي يا رينزو، إنه جاد، أليس كذلك؟"

قال مارك:

"لا يحبك أن تتدوسي السدوشات والظبي هي حرك،
انظري، إنه يحك أبعه في شعرك."

أشارت راغبنا بأصبعها إلى الظبي تحذره قائلة:

"هذا."

ثم انبعت إلى مارك وقالت:

"سيكون رائعاً، مثانفاً مثل الذهب."

قدم مارك لها طبقاً عليه سدوشات، ثم ذهب
إلى سفيو وقال:

"هل تشرب كأساً يا سبيور هابريزي؟"

قال سفيو وهو ينقل الكأس
شكر.

ثم تطلع إلى راغبنا والظبي وأردف يقول:

"أوجدت الآن فكرة لصورة التي ستسها لك، يبدو الظبي
يقع في حرك أو ربما أدعه يقف تحت قدمك."

"هذا بدا حلس فترة طويلة ساكناً، ألا مشاركامي تناول
السدوشات، إنها جديدة؟"

كان مارك غارقاً في مقعده ممسكاً كأسه، وهر رأسه
بالقص، بينما اسد سفيو يظهر إلى حائط الشرفة،
والظبي يراقص في عصبه، ويجذوه لرعدة لأن سداً يعمل على
فدش الرسم، ويقول بنفسه "إنها فدة حذبه كان فدة
ايطسدة، ولا حظ ضوء سحر وهو سعت أشعته على الشرفة، في
هذه اللحظة من وقت الأصل، قل:

"قل بأذن لي يا سبيور بأن أرسم الصورة هه في الشرفة،
أحس أن سداً، وأحصل مثلاً أروع حلفه بصورة راغبنا."

تطلع مارك بعينه إلى راغبنا وقال:

"يعجبني ثوبك يا راغبنا، هل يمكنك ارتداؤه عند رسم
صورك؟"

"كذلك شاء يا مارك،"

قال سفيو مقترحاً

"وشعرها تسرسل وقد مطاير هسلاً في مهب الريح."

رحب راغبنا برعب الشمس وهي محبوق هي الأفق،
وبعد غسل اترحت الدخول إلى البيت، فقد أحست بالبرودة

تشمع في الهواء، قال سفيو:

"لا شك أنك تعرضت لرياح الجبل بعدما غابت الشمس."

قالت راغبنا:

"هناك نار في مدعاة الصالون."

جلس راغبنا لظبي، وسروا جميعاً إلى الدخول، وكانت
برفو أذا بشرهم دود بوكسا طعام بعشاء، وبخفت
أمنعها، وأقبلت بانفسنا وفدست ورقة لمارك ثم
غادرت المكان، قرأها بنجهم ثم ألقى بها في النار،
وسأل راغبنا وشفعه أن يسعد له بالانصراف عدة دهاقي.

وحسن الصمت على الصلوات لئلا يذره، فطعمه صوت تكسر
الخشيب المحترق في العذفاة، سألها ستسبو
"كيف تسير أمورك مع البادرونا العجوز؟"
نظرت إليه راعينا بتأمل وقاتت:

"دها لا تسير سيرا طيبا، أصيبت بخيبة أمل عندما
برودت مني بأحسنة، أظن أنها كانت دوناتا، وهي
دائما تعقد مفاتيح عيني وسنبي."

قال ستيليو بهدوء.

"لست هناك أية مقارنة."

ركعت راعينا على ركبتيها فوق السجادة، ومدت يدها
تلمس الدفء من بحر العذفاة وهبت

"أعرف ذلك، كنت دوما حمله، كما أنها كذب سمع
مكل أسباب الكياسة."

باعده ستسبو عني الوقوف عني قدميها وراح سألها عني
ضوء اللهب ثم قال لها:

"نكيك فتجتمعن بجمال الروح بنا راعينا، في كمال المقياس،
ولديك جمال الجسم."

قلت

"ستسبو..."

وخدمت نفسها من يديها هذعورة، كانت تحشى
ظهور تارك الصفيحة، فبرها على مقربة من القياس
الملبغ الوجه، وأردفت تقول:

"أريد أن يكون أصدوء، وجن المسجل أن ينفوه بمثل هذه
السمارات التي لا يحبها تارك."

قال نهيمس:

هل أظاهر بعدم وجود أدس، فنه رأيتك أسعد دلا من اليوم؟
هل تشعرين بالسعادة عندما يعيب روجك عن البيت؟

وأخست أنه يطرق الحقيقة فقالت له:

"ليس من حقك أن تقول أشياء مثل هذه، لقد
سألت تارك أن يرسم لي صورة لا أن تقوم بدور محلل
نفساني لي."

"لقد سألته قراءة لغة العيون، والعيون تأفذه تطل عني

الروح، كم تجيبت أن تكون دروبنا التفت قبل أن
يطرق تارك باب حناك، أظن ما هادونا أبناء، أنت
وأنا، كد سعت على أخيرة الحشد الذي يسمع به صوت
شباب مدوم

"أعقد أنك بدورت حدود كرم تارك، أنا لست واحدة من
رسائل التي يسلمها به يد عني مسيح، ووجه مسك وطي
أنه من، لأفضل أن ملغي جساتنا."

قال بهدوء.

"أظن أنك ستندمين."

"أندم؟ ماذا تقصد؟"

"أعقد أنك بدحة ابن صديق، رغم أفرص أدس، أنك تنهس
واحدة من النساء الأخريات اللواتي جلسن أمامي، أن
سعادتهن تلعب درجه عالية عندما يقوم فيبريري برسم
صورة بهن، وفيريتو بهن برصي عروهن، أما أنت فتتجسس
مخلقة بهن، أنا دعيت بك، وأريد أن أرسم صورتك، أنك
صورة بلندي، وأدهشتني كثيرا عندما سألت نفسي هل هي
وسعي أن أهن، إلى اغداش هذا سحر ادي أردهني عيبك،
وحوهر الحزن الذي يشوبهما، وهل يمكن أن يكون الأمر عر
ذلك، وأنت تشابة نعيش مع روحها ويشرتكنا الحساء شمع
امراة أخرى."

نظمت كروحد موهبا إلى الآخر حينما فجأة توهج لهب
النار وكشف لها الحقيقة، وضحة فحولت راعينا أن تبدو
مثل العضعة العذرة بيننا، قالت له:

"هذه العزلة جميلة، أليس كذلك؟"

وراحا سادلا الرأي حول اسفوش المرسومة على السقف.
عندما رأت تارك يقبل عليها، وشاهدت مسحة من التحم
يرسم على حبيبه، وأدركت أن دونا حوكاستا معشت
الصيق هي نفسها ولكنه سرعان ما تخلص من مزاجه
البحرق، وبدا خادما وهم سداوون الطعام، وحول أن
سكب، فها كيف استطاع أن يحدث الله حرددي عندما
كان سداولا الطعام في راقبول، وراح يسرد عليهما قصصا
طريفة أشاعت في نفسها لصديق، وجعلها تنسى مدونه

الحقيقة، فبدأ لها ساحرا.

أحباب رافيت، نعتت بأصعب هوى حاذق بكأس، ولاح بها أن هذه المعرفة الكثيفة لم تشهد منذ فترة طويلة ضحكات مضحكة على من بعد الآن سيبو وهو يصحح سراج كان في ضحكته حرا، سألها أسدك وخطبتك لا تطعنك، وجبها أن يكون حريصا هي رافيت ليعلمه عبر أن يظهر عذبا سرحا الذي يستعصي معه في الشرفة أصيل كل يوم.

استعد ستيديو للرحيل فعلمت له رافيتا.

حذر منك تيو، سيعقدت كثير بصورت وحدث هذا.

وجه ستيديو حذره سارك فذر.

روحك ب سيبور يستع بصوت حور، انها تكرر أيضا في كني، يصعبر، سأحصره معي أحياء، يعد ذلك.

قل هارك:

ظما.

ثم وضع يده حول حصر رافيتا، وسقط نور مصباح ليل فوقهما، بينما كان ستيديو يستعد للحنوس وراء عجلة القيادة، فالتفت إليهما وقال:

ودع.

وكان أسل ينص ماخذه، بصوت محرك ساريه، ولكن الصبح حيم على الكون بعد رحيله، كان سئل سالك إلا من هدمس حادب بجوب بين أشتار لسرو، وهبيص حيدف سيعث من سهرور العدمضة التي تتبدل من سون لأررق إلى سون الأنص، عذبة سرحي سئل سادوله.

نعم هارك فذر.

الرهر حتى أسكارت، شعبر مع مصرء سيل، أنت صامنه ب رافيت وخذ مدعوي بر معرفة أهذرك.

فدت.

أنا .. أنا أرجو أن يكون لأمو قد استعرت في البصبع.

أجل .. سبها من موضوع لأنة لحديدة، بعض لعمل يشكون من الآلات لحديته، ألم أعز لك أن أهني سرديبه بتعسكون دئما بالأساليب العديدة؟

أصاب رافيتا التوتر عذبا شعرت يده تنلمس شعرها،

لها قالت:

أنا .. أرجو أن يكون ه سبب حد ر سبت ومن حديد

أجابها ضاحكا:

"هل لتصورين أم لا ثم تتبادل الكلمات من قبل، أما مظهر بالعربية بقوه، ويطبع لا بد من الحدل كك من مراع بالآخر، وسرعان هذا يسوي، وبفقر، أخبرتها بأن سيبور عذيري سألني بي هه مثل يوم تقوم بسبك، فبهني، حصة وسألني أن أعهد بسبك من هه من أض شابا وجاذبيه من سبنا.

وبحرية سبعة، أدار جسم رافيت حتى وجهه، وأصدر خصرها بذراعيه وقال:

"إن شرف سب استردي بقوه على طريقة جحافتة على روحه."

قال:

"ثم أحد شقة هي فحك، ولكن ماذا تفعل لو أسلي حيك، هذا إذا اكتشفت الأمر بسبك؟"

وسألها نور المصباح هي عيشه السود ومن هه سيطعن إلى عبيها، ورأت في أعوارها شيف حبيفة، قال مهدوء:

"دا حور، خل حدوده معك، سأعطيه، سيعقد كل شيء نفس يده."

تطلعت رافيتا إلى وجه هارك ورأت نور المصباح بكشف لسوب لعائرة على عقيقه ونقوبة هي قصته،

هه حعت بي لوراء، وأحسب سرودة مهر كيانها، وحصة عينيها تخفق عبر رموشها، سألته.

"هل مدخل البيت؟"

قل:

أجل.

دخلت اسيت، وأوصد الباب الكبير ورعه، ثم أمسك بيدها وب عبر نصه، بي يؤدي إلى سسم، فأحسب يده رقة وقوه وهما يرتعان اسرود، وبديرت ليلك بي حبها

فيها هرك بر سرح الحوس، وبصع سوح هي أعده، أف هه سبه قد سرحه بيدو أرق وهو هنسك سده.

٦- أدونيس جواد أسود

وعد مارك رافينا أن يقدم لها جوادا يكون ملكا لها
سليطته وقبلا تشاء، وخبأ لها جورا أعرج، أوجه ذو هجوة
يركض بحيون عبر لال سردسب. وكان الجوهر رقيقا، استطاع
أن يربط أواصر الصداقة بينه وبين رافينا.
وكان أدونيس الأسود هو الجواد المفضل عند مارك.
ودارت صباح حطاب راعب إلى لاسطيلات لنهوض مع الجوهر،
وعلمت من صبي السائس أن أدونيس قد ألقى بصاحبه
السائق أرضا، ووطأه بحوافره.
قال الصبي موضحا:

"أدونيس يحب ألا يصربه أحد بأسوط، ومارك لا يحمل أي
أسوط، ولهذا كان الجواد ألها معه."
وهفت رافينا على باب حظيرة أدونيس، تحمل قطعة
من سكر غي راسها، وأتت الجواد بأفقه، ورغص أن يحمل
الرشوة من شخص ما زال غريبا عنه.
صعكت رافينا وقالت:
"أني سيطر، المتكبر، لنأخذ ما أساءل أي شخص يريد أن
يحتطيك؟"

عندما كانت رافينا قد صرنا تعيش تحت وصاية واحد من
الغريبين، كانت تتلصع ركوب لحمل وهي ما زالت شابة
صغيرة، تعيش هي و رودري حتى ألقته، وأصعب الآن
نملك بعمود بعود ويقوده وهي تأسه الحزن فوق السرج
قد استحق أن تكون هارسد جارسه، وبسبب

اعجاب جارك عندك، أما بسطي سرتاغة فوهها لده
كديل عني بعدد ما لطيفها في ركوب الحبل، وأدركت أن
روحها السردسي لا يفر عن ضرائه ما كلمات و بها هو رجل
عني.

هست هي واقعة بأهل أدونيس دعوات، ناهي ١٠
بجمعها وضع خذء بعين فاء لا سطيبل، فاستعد
بني هـ ك بيردي سرؤال ركوب الحبل، وقصص أبو
ابن جعه يندو أكثر شباب و ناصيا في لاس القرياس ٢
بجفقه لم يعرف، رافيا رجلا يسم اسمان دؤوب
ره في، فهو يخصص ساعات طويلة ينفق أعده، ويعكف
مكنه عني دراسة أور قد، الهامة حتى ساعه باخرة، كما
معنى عني بخار دؤوبه الجحش بشاره بلحوظ.

انضخت وهي تشعر بالحبل يعضر قلبها: ثم قالت
"صباح الخير ١٠ أخاوان أن أكسب صدقة أدونيس، و
يبدو حقا عني."

"أرجو ألا يكون في حاول دخول حظيرته، بعد استئت مع
مرد، فأصبح يشك في أغلب لاس ١٠"

قال
"أكره فككر في أن يكون أحد، لم مثل هذا، لحيو
المتكرر ١٠"

يسعد استسمه على شفتي جارك وهو يدف إلى
حظيره أدونيس، فدومه رافيا يسكر، الذي لوه
لحواد، وهو يدفع عبقه في كلف جارك، ثم وضع اسرج على
جنبه، واستلم في عقه، وأدرك تمام مدى اللذ هم سيوم
بهم بغيرهم أم لذكرى سوداء وبشتركان في خطر
لدهم ندي يعرض به سرء د م راوديه فكره الاقرباب
منهم

ثم سمعت وقع حو قر موه عني أرض لاسطن، بعد
حروحه من حظيرته، وقد أعد اسرج على ظهيره استعد
لرياضة الصباح، فأسرع إلى اسطائه، وبألق شمس اشروق
فوق شعرة آدهني، وبسح الجوهر ندي انصبت أدبه، وهو
لحامه، وخائمه يقول لركبه "ها بنا ١٠ دعيت بطلق ١٠"

بند تلمني ف دك، هـ ك صط حوده، فاستعد
أه اسفر من ظهر حصن، وأخر خالقة بشفة شوق وجهه
الأسمر، وندم فناء اسطبل و نصفا إلى د ب لاف،
وأحست رافيا بالحرية وهي تركض بحوادها عبر لاس
بنا بعد، رغم وجود جارك عني حواء هـ هياك سحر كسو
دؤوب ١٠ عني كده عتب، وعطرب عني سي بأك فوق
بند انحنائش، وسيفس لأفها شونبة، وبعد قليل سوف
يبدأ لتتبع بند خالقة الأوان من حنائش و رهو
١٠

كان قلب رافيا يشو بأعنه عتبة، مصفا مرح،
صفها لآخر دوشه، أدحسب أنها قريبة من ذب سعادة،
حبل سها أن يربح ملهب بسطها فوق شعره ف يصف
تودف سابق جارك على أرضه لني يعرف عني كل
١٠ وغل صبره، وكل شجرة ريون، وسألت نفسها هل يريد
ربوب منه؟ وسيفس تظير به، قرأب بسطة تكشف عني
بده لاسم، وسط وجهه، الأسمر، وقد كبح حواده عني
عني في اجري، ماركا انها بعد أن في وسعها اجرب
به، واندفع فعبه بسقط وراء رعبه قد بها هي صوه
خاصه طربس يعقب خطاها، ويومع رعبه من بخوف سرب في
أوتها، عدة دفعها إلى أن يذبح جهرها على الاسراع
ويشتت ركبا بالسر، وهو يتخذ طريقة في غاية الصوب
بكنفة، وعندما تناهي إلى سمع صوب الحصى وهو يشار
بحت وصاة حو قر أدونيس، كل الجوهر قد سفا اندم انطدلي
الجدي إلى داخل بعبه، ثم شعب رائحة ربيع بصمعة
انصعته من الأشجار، ويذو أنها حديها هي ومهرها،
وحسما سمعت فيها موقع حده يندفق فيه لده عني
العبه، يوقف بمهر فجاء، فمهر حسبي فوق اسرج وانها
دوار، وتفتتح أنفسي، وعنها ظلال أشجار بصوب،
بظرب حوالها قرأب جارك عني حوادها فبت لاجنه
١٠ هـ ١٠ جد بده، أهو صبح لشرب ما هـ ك ١٠
قال

"أند يندفق من الخيال ١٠ بذا ١٠ صاف ١٠"

رجفه بنظره سرعه: ثم ارتجف بحسبه من هوى السرح،
وأسرعت تركع قوس صفه الخسول، واستحدثت رخصتها لسهل
سهب سده. يكن بارد كنه منج، وضعفت نسعديه وهو
بحري سدا عمر حقي، سائب فاك وهو سرحدل من عزى
حصاه وسعد ظهه الى شخره صبور
"ألا شعر ما ظمأ؟"

قال

"في وسعك أن أخسني هبلا من السوء؟"
وتعرت أنه بطبع أسف وهي حسه على حافة الجدول
بحفف يديها، ثم أردف غول
"أحسن لذهاب من عصم صغير أعرفه حيث سناول طعام
الاعطار، بهم يصطادون السردس مباشرة من البحر، وهو منه
مشونا أو محشوا بالحضرة؟"

قلت

"أنا هائعة؟ أن ركوب الخيل يفتح شهيتي؟"
"أنت تحسن ركوب الخيل؟ أليس كذلك يا رافينا؟"
قلت

"لم أمتط جوادا رائع مثل هذا المهر؟"
ورمقت المهر بشعف، ثم أردعت تقول
"أحب نحة لصور. بها يقه معشه طبعه مثل ركوب
لحمل لسريع عمر سريع وشاء ساد، وكلل سريء به بدعة
فارقة؟"

وبطبع بوبك ورأب بعض أسديه وعلى تعبته
استأجده، وأدركت أنها وحدها، به روحها ومع ذلك هو
لشخص بوحده الذي يستطيع أن يدعزع أعصابها، وقد بد
حسبه واصحا بها، أنه عرسه الشكس، وتترغص ابرمه
تحت فتيفه لأبيض، وأطرافه طهينة، وأصاف حدؤه يدي
بصل لي كنبه سمة بغوه لي هبئه، وكان لا بد بها أن يمر
بحواره كي يصل الى مهره، فأحد فيها يدق وهي سيص
واقعة والحدث سببها بخوه.

مد يده في سراج، وحدثه بخوه، وهدب يده لأخرى فـ
أعور شعرها بنظير، وهجاء شبدت غصنه غلب وهو

يتحدث أسفا:

"قلبك... هناك النج سري في عروحك، ستم سداو سار
في مظرة عبيك، ما من مرة يا رافينا خلال الأسابيع التي
أضيناها سويا شعرت بالدفء هي قبيلتك؟"
قالت والبرودة تشوب ثمرة صوتها:

"صديقك كنت سكين أن أعطك إيداً، كنت تريد الحب
يا مارك كان الأخرى بك ألا تجبرني على الزواج منك؟"
سألها وهي صوتة نبرة سحرية:

"هل كنت تصحس اسمي بنوعيك بالطريقة السعيدة؟
ماذا كان تفكيرك عندها أتقينا لأول مرة؟"
"حسب منصات فيها بجعة قريب من قلعه، وأدركت أنه
يشعر بهذه الذهات المحبوبة حينما قلت له:
"كنت أرجو أن تذهب بلا عودة؟"

بمن وجهها وراح يحسب اعظم لرغبة أسف مشها
الساعة وسألها:

"كأن لشيطان عام يربك، أسس بذلك من كتب أسدو
شيطان أمك يا رافينا؟ هل يغيب أسفا في نفسك؟ عند
نحطة وحيرة كانت عيناك سألها؟"

قلت "أنا... أحب أن أمتطي ميري، من لأهمل أن
بعطيني جوادا، أستطيع أن أمصه جيدا؟"
"لا بد أنك تعلمت ركوب الخيل منذ طفولتك؟"

"أجل... جردني كان دائما يعانني وكأنني أسفه، وما
معلمه رودري؟ لم يكن ضنينا علي به؟ دهننا سويا الى
مدرسة تعلم ركوب الخيل؟"

"هل عشينا مع بعضكما البعض فترة؟"
وتطلعت اليه، ولمحت الفسوة هي عيني، وقالت له:

"كنا... أخبرك من قبل ب... سبي لا أستطيع أن أمحو
ذلك رودري من عيني، كنا سبعة كان مرق، أسفا في
زيمه العسكري، وحدايا؟"

قال مارك بنبرة مربية جتسلا:

"جذايا؟ هيا يما ودعنا نتناول طعام الافطار؟"
و... س... الحودس، وفقر عئدس من عك الصومر

وكانت الشمس دافئة ووجد سمصرون في البحر الخودي في
بغدي بصغر بعام فوق لسان سطر على شاطئ و كانت
حدران الخشبية بنضوء، وسطحه منحدرًا قبلاً، وله حديقة
تناثرت فيها أشجار الكروم والحمض، وشجرة توت كبيرة
صفت الفوائد تحت أغصانها.

قادهما شاب دخول إلى إحدى الفوائد، وكان يتحدث
سريعاً بكسرة، سريع حركة، أظن صلاحه وهو يمد
العقوبة، ويضعها على حجر رافيا وقال:

"أهل يا سيدي" - سألني سرديس طارق من البحر
مباشرة."

وظهرت في الحديقة شابة حافية القدمين، ترتدي ثوب
قرمزي اللون، وتحمل فوق كتفها سلة مملوءة بالسمك،
محت مارك ابتسامة سريعة، ورجعت رافيا بفصول
ثم قالت:

"مساء خراب سيدي، من أين جئنا سرديس جوشي،
كما كنت تفعل في الأيام الخوالي؟"

"أهل يا سافورا، أحضرت زوجتي لتأكل أذن طعام افطار
موجود في كل سردينيا."

قالت سافورا:

"لطيف منك أن تقول لي ذلك يا سيور."

ومحت الشابة انحناءة احترام، وأدهش رافيا حرانها
ونظراتها الصاحكة وقد أضفت بيورها الزرهاء وبورني
البريد بصوت شاحب، ثم خطت إليها ببطء
إلى مارك وكان بينهما صداقة قديمة.

حملت سافورا السلة إلى الفناء،
وضعت مارك كوبن من الفن لمحتسباء حتى الانتهاء من
طهي السمك، وأنت سيدة عذراء سالكوين، وكانت ترتدي
ثوب أسود اللون فوق ثوبها شاحب في ذلك شأن كل حيلة
الحسن. قامت بالابتسامة:

"أذكر يا سيدي عندما كنت تحضر معك أبك، هذا الصغر
الصغير الشقي ليحتسي لبنًا."

... ثم أضافت قائلة بالابتسامة:

"كوزي أينما لا غيت."

ثم طسك رديس ببطء بها سألني رافيا، ما دعيت
شبهه لأحد وشبهه اسمي، وأدعيت بقول لا تكسرته

"بها قطعة رائعة لجمال، لا بد أنها تدبر رأس أي رجل،
ولكن من الأفضل أن تقتن بواحدة من."

وراحت تستمنهم وهي تغدر المكان، وتركت
وراءها رافيا مشدوها، وسأت مارك:

"أها تعني" هكذا هي الحياة!"

وكان الكلمات التي توهت بها العذراء أعادت الزهر
العوفي، وذكر مارك بوضوح عدد مرات سبي حاء فيها
من القصور، بضمه فانه داب ستعر الأسود سناون معه
طعام لقطر، وبعد جدد كان يأتي معهم سهم بصغر ...
الصغر الصغير الشقي.

احتست رافيا رشعة من اللبن، وراحت تبحث عن شيء
يفاء، أوه، ما أتى مارك بها لي هذا، وهذا

المكان يحمل ظلالا من الذكريات، وقد يحدث أن يسمع
ضحكات طفل توارى وراء أشجار الكروم والحمض، قالت:

"مارك"

ولكنه قاطعها قائلاً:

"كل شيء على ما يرام يا رافيا، أشكرك على الفطرة
بالحيل في بيتك ... شفعه من أجل لطف، كان بصوته
الحجى إلى هنا، ولا حياء وراء الأشجار، ورش الماء من
الساعة العسعة، وكان لكاتب لا يمكن محوه كم يقول،
كم أنه لا يمكن لأحد منها، هنا هي بيتي، يا سي
السردين."

أقبت رافيا على الطعام مشهية، وهي تقول:

"لم أكن في حالي قبل هذا السردين، أنت ما رل
دعني خرج لموه من القرن، والفرصة تسيع من شريحته"

قال مارك:

"سرد، ينظر كالتلميذة، لاجئة."

هنا كانت رافيا بشعرها المتطاير، وقميصها المفتوح
وهي ممسكة بقطعة لحم لدهن باردة، يكاد يبدو

أبها روجة، ولا يؤكد رواجها شيء سوى حبه برفق، الذي
 يرين مداه السرى، وأدركت أن مارك يعقد مقارنة بين
 وسر دوبات، لا بد أنها كتب هدية وهدية ورشيعة،
 وشعرها الأسود ناعما، وعينها على استعداد لأن تهيه
 ابتساجة خلابة، وصوتها الناعم فيه سحر وإغراء،
 صحت رهايا شفتيها، ولا ريب أنها كنيت بصرحة التي
 نددت من قلبها، لقد عرف مارك الحب، ولكنه حررها
 بفرحة جمعة لهذه اللحظة، كل ما لديه هو الرعدة فقط،
 سألتها:

"ماذا تريدن الآن أبها عروس؟ هل ترغبين بشركتي تدول
 فأكهة بيرسيهون؟"

راحت برقة وهو يقطع انعكاسه من صفة ورات العصر
 بحري فوق يده التي كسها أسود، وأردف يسألي:
 "هل تعرفن أسطورة بيرسيهون؟"

انتهمت رافيا قطعة من الفاكهة اللذيذة وقالت:
 "سقى بها أدونيس مصدقه وهي تعطف لرمور، وحمها
 معه في قصره، هل سمح لي بعد مضي سنة أشهر أن أعود
 إلى عاصمي؟ مرة أخرى."

تطعم أبها مارك وهن:
 "دا كتب مرغيس في رئاسة حاردي من أفك دوت أنا إذا
 كنت ترغبين في رؤية رودري الجذاب هذا شيء آخر،
 "أرهوك؟" هل من المهم أن يدور حديثنا عنه؟

فقدت رهايا وسعة على قدميها، وطفقت تتجول بين
 أشجار الخمر ويكره، وكانت عذبة لعبت صغيرة وصره،
 وعثرت على عريشة تطلل مقعدا صغيرا من الحديد، جلست
 عليه، وأدت أصابعها بلوي بعف مدمية، ولم ترفع رأسها
 حينما أطلم المدخل بجسم مارك الفارع، قال:
 "يجب أن تعود إلى أبي."

وبدأت منها في وطنها، وبودت، انصو على عيني،
 عده فكك في، عودد في ستيها، لم أعني في رهيون،
 بدفدس أدريه، وشرقه الجمدة وختها، وتلويبي أبي
 تظمتن أبها في أحضان الجدران البيضاء.

قال لها:

"عجب"

عجب أبها وقعت في شرك، و عجب أبها عصبوح من
 العريشة إلا الوقوع في أحضانها، فصرخت قائلة:

"أذهب، من أشعر مثيرة، سول أشعر منه بذك، وبسوة ملعة،
 ورجعت التي ته أشدا، سدو بها سكو هو سس، شيء
 سوى الحبيب في الكارا صيريسوا هل شعر هذا البيت يوم
 بسعة رة؟"

عاب لب

"ها زلت صغيرة؟"

وجذبها نحوه، ولما حاولت أن تمفلت هاربة من بين يديه،
 تعرب بقوة جديها، ففألت به

"أنت تحب أن تفتت في أبي لا أستطيع بقا صحت، هذا
 تحبه؟" أليس كذلك؟

صحت بمرح، وحذب وجهها نحوه وتمتم:

"عيناك خضرون، وتأثرتان؟"

أشاحت بوجهها وهي تقول:

"لا تعمل؟"

وكانت تدرك أنه يدول بقسها، فصحك ناسه، وحرب يده
 التي تكسوها البدوب على طول شعرها الأحمر وقال:
 "هيا بنا نعود."

وصل ستيلو عقب الهداء لتواصل رسم صورة رافيد،
 ولكنه بعد مضي ساعة ألقى بفرشاته، وخطأ تجاه المائدة
 لختسي كوت من عصر لأساس احتج بدي حبه، ثم قال
 بنحمة

"سر أحدى بدي سوم، هل ترغبين في كوت من عصر؟"
 هزت رأسها وهي تسترخي على سور الشرفة، وقد نعين
 لها أن ينظي لن يطل هدد أثناء الرسم، بدت
 فسر ستيلو أن يرسمها وحدها بخوار السور، وساعده ذلك
 حبه تدافعه عملا، آخر عليه نظرة فاحشه طويلة رساها
 "هاذا مزعجك؟ عدوت غريبة على الانساجدة، أبي أصر على
 أن يرسم انجدة المودس، على شعيب واد رسم

"المرء لا يستطيع دائما الامتناسام، انسي .. انني أشكو من صداع حفيف .."

سار نحوها، بقبضته الأخرى شحبت، وبطلع اليها بعينين تتلألا فيهما أصواء كهربائية اللون، وسألها:

"هل حقا أنت ضالقة معي؟ ربما يكون قلبك يسبب لك ألما؟"

أجفلت راقيا لمغالا بصيرته، ورأت أن عليها أن تكون حريصة مع سيمو، فهو شخص حديد، وعطوف، وفي هذه اللحظة أحست أنها هي خدعة الى قبل من هذا الصبر، وفي كنف ربح أسها عنه، لمجرد لحظات حسنة، ولم تحتمل نظرات العواطف التي بلاأت في حسنه فأشاحت بوجعها بعد، عنه وتحدثت بصبرها نحو الحبل، ومياه البحر التي تجري تحت لبيت، وكانت تبصر مثل بصر قس، في موجات متعالية، وكان الجو مشعا بحرارة، وكأن عاصفة تذر بالهدوم، قالت:

"انحرف لثقل يدعني الى بغي .."

أقرب سليلو حدي، وقال

"بها الرشح شرفه بكرة بتي تهب من قريفت، وهي تنمر أعصاب أي شخص عرب .."

وبت محدة

"كفى .. يا سيمو .."

"أريد أن أقول انها آثار أعصابنا خلال الساعه الماضية، أنت بعيدة يا راقيب وأنا أعرف السبب .."

ورسعت انقباضة على شفتيها وهي تنظر اليه .. ثم قالت:

"لا يستطيع أن تعرف السبب بسهولة، أرحوك يا سليلو، اصحبي في حوة ياساره .."

هر والاصواء كهربائية تحترق في عينيه:

"على الرحب والسعة، ولكن ماذا عن روحك؟"

"أن تارك في حياء مع صمعي لشرب، ومن يعود قبل ساعات، وأنا أريد أن أشعر بالريح ملتح وجهي .."

أمسك سليلو مدها، ومثل أطفال المدارس انطلقا بهيطان درجات السلم وبخندقان الصائفة، ويغادران باب البيت ولم يحط أحدهم بسده ذاب ام داء الأسود، وهي شخص عليها، في نحة في الزوا، نظرات موحش وجها بردها، لم عرفت بتقصي لسدها بأن اسد وسبب انصرفت تحدي من لبيت بحدها مريح بقرة، وهي جهمسكه بعد رسام الايطالي، وكان نون سيارته لوتس رماديا .. وأخذت تصابق اربع حبات بطرق عني بغير حبل، وهي كرم متضي كائنات راقيا قهسك أنفاسها، وتشعر أنها تطير في جوء، ومن تفك في ركوبها مرد شسة، أما لأن فهي بربح في أن يمينه بفسف، وكان سليلو بهل كلبا بفسف بفسف انبواء، ويقول لها:

"انها مبعشة أليس كذلك؟"

ضحكت قائلة:

"انها رائعة .. من الأفضل لك أن تكون سائعا لسيارات اسباق .."

فدها بابتسامة سريعة، وقال:

"ان الريح تلسع شعرك بالسيطرة، ما رأيك يا راقينا أن نقوّه الى الساحل .."

"لا .. لا .. انه بعيد .."

"سبب بفسفه بفسفه وأب ركنس لوني، هي وسعي أن أقدم لك شرب مشحا في دسكي، وسأعود بك في ساعه السادسة - هل أنت ضالقة؟"

قالت بسخرة

"مك .."

"لا .. وانما من روحك .."

ويبدو أن شيئا اعتصر قلبها، ودفعها الشعور بالخوف من هارك الى التمرد فقالت بلا اكتراث:

"شككك أن مقدم لي شرب بارد، انظر .. دسكي أعكر ناس .."

قاطعها ضاحكا:

"أقلت الأمر من يدك" لقد نعا الطريق المؤدي الى الساحل!"

"كنت أود أن أقول لك أنني أفضل احتساء عصير الليمون، وأخذت لساناً بطوي بطوي ساعة، والحادى سطر، وبعثت فيه قبل أن ترحى الخوف أصبعه لي أنشبت أظفارها بمصدر رافعياء، كانت يدرك أنها ترتكب جرماً تجاه هارك، وقررت أن تحفي عنه زيارتها لفيلا ستميو، ما يجبه هارك لا يتسبب هي هقة،

أخيراً وقعت لساناً أمام رابعة الجمال، تقع هي مندان صمم عدداً من الجدران المربعة، ورأى ملك أبيض، سون عربي انصميم يؤذي إلى الشرقة كان الجدار بعث على الشعور بالبهجة، والمكان مناسب جداً عبر ما أهل، وضع ستميو مرفقه على عجلة اليد ده وسأله:

"حسناً... هل تدخلين الفيلا؟"

قلت:

"كيف لي أن أقوم؟"

وانسحب تعذر لسياره، واستدار هو من الجانب الآخر، ليدعم ليه، واربع سم يؤذي إلى الشرقة، وفتح الباب، ودخل غرفة واسعة وباردة منته، وأبكت هلاسة شجر مكسوه بالعطيفة، وبعض الأرفف السداسية، ودواب لشرب عربي انتصميم، ووجدت طائفة عربى جدران، ورائحة على شكل بحة فوق مصدده صغيرة،

قلت رافعا يامدبة

"أنت متعرف؟"

نظر إليها بحسرة وقال:

"كنت شاباً محروفاً، فقيراً، والفقر والحرمان في مطبخ حياتي، أحسني من فصلك، وسوف أسكب لك شيئاً..."

قالت بخفة:

"أريد أن أحسني عصير الليمون..."

ثم حسب في أحد المقاعد المؤدية، وخرج سون فسيديها، الأصغر سون فباش بقطعة البرتقال في يدي بكسوف المفعلة،

وأصغت يدها على شعرها لسنوية حبلاسه، وألقى ستيليو نظرة عليها قبل أن يتوجه إلى دولاى الشراب وفتح أحد مصراعيه، وقال:

"ثم بعد عهدي عصير البرتقال... ألا تثقين بي؟"

قالت:

"أفضل أن أحسني مقويا مصروجا بالشح..."

تطعت إلى خادم الزفاف الذي يرين يدها اليسرى، ثم تهرست في ستيليو وسألته:

"هل معش وحدك هنا ما ستيليو؟"

"أجل... ألا تشعرين بالأسف لي، هناك بيده بأي لسطيف السب، يتبعه بعود بطهي لطعم دا دعوت بعض تصوف، ولكنني اعتدت أن أتناول عشاء في المطعم..."

قده بها بشراب المبروح بالمعوي هي كأس على شكل زهره القبول، ثم سألتها:

"دائماً وحدك؟"

جس على الأريكة الجلالية الشكل، ومد ساقيه حتى تقاطعا، ورفع كأسه بيده وقال لها:

"في صحتك، أن رحل بعدد على 'يوحدة، ولكن يوجد علاج واحد لها، في أي حال هل أبدو لك أنهي من النوع الذي سيطر أن معش حدة أم هنا؟"

بمسحت وهرت رأسها وقالت:

"كنت دائماً أعتقد بأن الابطالين متزوجون في سن مبكرة ستميو عذرات كسوة..."

قلت:

"لكل قاعدة شواذ، عذري نفسك مثلاً أنت فتاة جميلة... وسروح عند عبيد..."

تحدثت بالاشارة على نفسها ووجدت:

"ما جئت إلى هنا لتحدث عن زواحي وأما أنت..."

قالت:

"نفسه بخبره، لا داعي لي بصره، رأيتك على حقيقتك، وأب أفوه رسم صورتك، وكيف يبدو شكلك عندما ستميو كادي كادي، أياها رجل على لشرفه في

الكرام، كان الصوء يهرب من عيبك، وكأنك شخص عيبك.

وضعت رأسها على الحوض، وهففت وفتة على قدميها، وقالت:

"كفى، يا جنب أبي هنا نغرم شخص رويحي، أو قد تفتة مشاعري الشخصية، ليس هذا من شأنك."

قال:

"هل تظنين ذلك؟"

ثم هفت بدورها ورأت سمة احدة في شعره، ثم أردف بقول:
"لنحب عبي شاطيء، وكنت حذاة، ولتعب بك نبيه هي بيت دي كورزيو ورأيت هيك فتاة تختلف نهاما عن تلك هفت بي بوجهت معي من سكيف، هي كل يوم عند انفسنا واما انا فلو ان انسى لأصوء بصاحته سي مطلقا في عينك من بوجدنك هفت مسبحس! بها بم تعد هك شيء، عاينص يحاول أن يجمعها!"

وتجرع بقية الخراب ثم استطرد بقول:

"سبحس، هل تصورس أبي أخدق هل تظنين أبي حمر هفت بدنا فملا فز أرت حنيفة بصره بعينه حنفا بفع يهري عليها؟"

"وهل تظن أبي حنث لو هفت نغدم لي لعره؟ وهل هذا هو الأسلوب الذي يستخيف به زبائنك المتعساء إلى سحرك؟"

قال لها:

"لكنك صرحت لي بأهلك تعسة؟"

وهفت ببدون سكره، ثم برحة بعض لأوت برفاحه سي كمت تسمة بدحول تسمة حارة جعلت راسها يهت أساعها، ولك عد وقف لرحب كحيت شعرت بالنور، ولم يكن سدا بويرها حنفا من دفع عري منه، وبها كانت تنه سماء من نور بصفه عيبه، و بحدن يهسر أخطر عطفة عندما تكون المرأة هي حاة ابيه، هفت:

"كل نيرة بسودة يهده حتى حبع لحد هدا، والأشد ر سجت هبوطها بزرقة السماء الحارة."

تجمعت قائلا:

"كم أحب سماع بلاغة وصفت، لديك سمة تصيب الخمر بالهوس لم أحدها من هل في أي امرأة أخرى."

"هل عرفت مساء كثيرات يا سيليو؟"

"أنا في اثنية و لثا من من مصري، وعدن لثا مكايد، لا أن يعرفه بالناس."

"أنا أسعة أنك تلقى المتاعب بسبب صورتي، وربما تنقص بديك منها قريبا."

"أحب أن أنحس عيك لأعطي عن الرسم، لقد هبت بجهاك راسك أرحك، بعدري المكان، انسي لن المسك، ولا أحل عبي أن سماركسي مشاعري، أنا أعرف أنك فتاة وهية بروجك حتى لو لم تشعري بالحب نحوه، فأت يوم .. ربما .. سوف تفضين لي بسبب زواجك منه."

بذلك رحة خفة، ربما كان السبب زهرة الريح، أو وميت في لمة، دفعه من أن يرحع من برفد، ونعمي معروف عن سيليو لمصطدما برفق، أعوضت عيبها واندفعت ذكرى جردى إلى علفها، كان رقيق، وحاي غلبها، واعتاد أن يقنلها في وحنها حين عودتها من لده

ظفرت سموع من عسنا، وأسد على وحسب، سماء كانت السحرة تشرق خارجاء وهدير المطر يندفق من عمار السماء، وبنظاير رذذ منه على رجاج الأبواب المفتوحة، فسدني بعد، وأطوب العفة، وقد بهت بهت بصف، مسحت راسها وحنيتها المبتلين، وهفت عيبها تشاهد العاصفة، وقالت:

"أنا من يحدري أن أبي هفا، إلى متى سدة هصور أحمر، أرحب في العودة إلى البيت يا سيليو."

هظف إليها مأخوذا وقال:

"أستطيع أن أعيد بك هي متن هدا، نحو أمت ذ يعرفكم هي سلة طرق بجن حنث بشوه امطر هداي ونوبي همد من امطر بيهو لا بدوم طوبر، وسأعود بك بأسر، هكش."

كس رقد بسطع ارفة حنة ودهب، وهي سدا

بفسها لعدا وافقت على بمحيء معد؟ أدرك أنها أخطأت
وومضت في شرك العاصفة، وبدؤ أن عصب الحظر لن يوقف.
قال لها:
"احسني".

وسكبت لها شرايبا طازجا، احتسته، وشعرت برأسها يسبح
بحفة، والحرارة تدب في أوصالها، وراد وخيب هشا كانت
خائفة على نفسها وعلى ستيليو. قالت:
"مارك سيعضب. انني لن أخبره بمحدثي معك الى هنا".
مال ستيليو نحوها وقال:

"ماد في وسعه أن يفعل؟ علام يعصب اذا علم بالحقيقة ..
ياينا شربنا .. ياينا تحدثنا .. ياينا أصدقاء .."
"من الصعب تحليل هذا البصر".

"هاولي يا راعينا .. دعيني أعهم السبب الذي يدفعه هاة
ميت أن يعيش في خوف من رجل. در واحدة أن يسرع سبب
تخوف، وأن يرغب في اسعادك".
حاولت أن تبتسم ولكن محاولتها باءت بالفشل.
سأله ستيليو:

"ألا تحطئين فتتصورين الحب .. جامدة .."
قالت ميسائلة:
"حب ا".

وجدقت هي المطر الموهمة كأنه ساط ظهب أرضية
الشرفة، فسارع ستيليو الى غلق الأسوبة الزجاجية،
فتوقف تيار الهواء. قالت راعينا في هدوء:
"عندما يهده، فقد خبايتك بفسده، سوف امسك بالحب. ثم
يطلب هارك مني حبي مطلقا وثم يسألني الزواج منه الا
امتثالا لأسلوبه معي".
أمسك ستيليو بيدها اليسرى، وتحسس خاتم زفافها،
وقال:

"لنادر، أنك شعرت باستغفه بحوء، أنك .. نحن من أن
تكوني سبعا هي ايلام رجل سبق أن لحق به أدى؟ راعينا أن
رواجك منه يعد تصحية؟"
مد وجهها في ضوء العاصفة فسعرف هي ستيليو

وعندما بشر الحدث بهشة سطر حل بي بحدته و
يمكن انكار هذه الحقيقة، ومع هذا هامها لا
تسبح بسببه أ يعرف على يد دحيا بر حذر،
وعلم أن يدب هذا الضعف يدي يسرع شقي آمدهم، ولا
يسمير حصرها، لا ارتقاء في أحضانها. قالت:

"عندما كنت طفلة وقد انقط بحوء دور دروخي عند أن
أردد أغنيته يا مطر .. يا مطر .. يا مطر .. يا مطر .. يا مطر ..
في يوم آخر. قول نطل أن سعري سوف يفلح؟"
مال وأصابه تقصص على أصابعها:

"أخبرك هناك فرص تصفح فيها رامية، وتم يحدث أن
سقطت شخصيا في وسعه أن يلقي بسحره ميت بفعليين".
وهي هذه اللحظة ترددت أصداه رنين أجراس الياف في
أرجاء غسلا ورمزة سرعد، وأساق سمرق في
عيني ستيليو عندما راح كل منهما يحدق في الآخر. كانت
عيونه مبدرا في هجوم مباحث تردد صداها عبر عيني راعينا.

واقعة أن هارك جاء بحثا عنها.

سار إلى العرفة يتبعه ستيليو الذي بدا ضيحا إلى حور هارك، وبصر عصب في أحد صدغيه عندما سدا ليوحه الرسام. قال هارك بصوت يارد ختويه مرارة العصب:

"حب أن تقدم لي تفسير لهذا الموقف، ماذا يعني روحني هاء؟"

كما اجتر، الشرفة ودفع لساعة جعبه الذهب وكأنها يريد أن يسه. هنا سأل مكها هي هذه اللحظة يحب أن يكون في مبيها وليس لاستكديا إلى هنس فاسق.

سألت هارك: "ماذا تفعل هاء؟ هل رأي أحدكم وأنا أعدد الكازا مع ستيليو؟ هل جئت إلى هنا لتأخذني بعيدا؟" رفقها بمنظرة سوداء وقال:

"لا... بحرب عرسني في مكان سس بعيدا من هاء. وأعرف أن ستيليو قاتل بري. لديه ملعون حدثت أسدان منه بتحديث لي الكرخ. ونم مخن لذي آدمي فكره أني سأحد روحني مع لسبور."

تمت لحظة من لحظات لصحت أني تبدو هيبة سرية وكأنها تحة. ونم بقطع بصمت سوى صوت المطر المنهمر ونم يستطع. هنا أن مهوم رعبها هي أن نخنن النظر إلى ستيليو، ونما حاول ستيليو الكلام مدب برته وكأنها تؤكد كل مظاهر الاثم.

قال ستيليو: "نحن لحو شديد حرارة والرطوبة هرايا أن نقوم بمرهة في السرة. سى لسبب هي دعوة رعبا للمحيء إلى هنا لسور بعض لمشروبات. ونما وصيب هاجنا العاصفة ودولت أن هسها بأنه من بخوي هدد سيرة عبر أحن وسط هدد أسبل المنهمر. لو أن العاصفة لم تحدث..."

قطعه هارك قائلا: "لكنك حملتها عكدا إلى البيت دون أن أعرف أنها كانت هنا شخص."

٧- ليلة العاصفة

سأل ستيليو متحجفا:

"من يطرق الباب في مثل هذه العاصفة؟"

وبصر وفقا عندما دق الحرس مرة أخرى، وأردف بفعل.

"لا بد أن أجيب على المطرق يا رافينا."

قال

"بصبر."

والتفت عيب هاء، وراودهما سؤال واحد غير ستيليو كنهه في السحاف وحظا حشرات واسعة، وأرهفت رافينا سمعها عنها بملقط صوت الراتر حينما يفتح سنسو اساء. وشعر أنها مديدة: هلاهم يدي سيوحه لها و استيليو بأنها عاشقان. وأن هارك جاء سعا ورها. وشخصت بصره نحو لب حيث لاح لها شبح صديل بله المطر وعد وقف عند مدخله. وبخفف محوقتها العصفه

هل صائح

"رافينا"

وكاست قطرات المطر تنساقط من فوق شعر هارك الأسود لتستقر على عنبه وضعفت قطراته بعض حسيها الحبل انقارق في المنهد الواسع المنكسو سقطنة. ونم يستطع رعب أن حرت ساكن وتركرت عيها على وجهه المنهمر.

لده صدى عيب في يادى. لأم، ونكوب كسب دققنة

ونظر الى رافينا بنظرات مبهمة مدركا أنها كانت
سكنهم ما حدث وعندما تقدم خطوة نحوها: تراجع وادم
نمطها، وكأنها تحشى أن يمسها وقد بدت بعد ما
"هل نخلق من هذا الأمر مادة؟" خست كاسا وبم يكن سوى
مقو بالتلج".

وبصغ هارك كاس التبوليب فوق المصدة الواقعة الى
جور البعد ادي نحس عنه، فلدطها ورح يستمدتها
وأدب. كاس بي مكنته وسأل سيبور
"هل فرغت من رسم صورة روحي؟"

أجاب سيبور
"فشل الرسم فحتلا ذريعتا. ظننت في البداية
أن رافينا موضوع سعيد يصلح للرسم، ولكني الآن عرفت
أنني امرأه تعسة وسب أستطيع أن أفر من بعد ش
حقيقتها. ليس في وسعي أن أفعل لتزيد من الرسم مثل
عجزت أنت على أن تستحوذ على قلبها يا سيبور دي
كوربو".

واجه الرجلان كل منهما الآخر حينما تألق بريق ضوء عبر
المفرقة، فتطعم هارك البه وقان ساجرا:

"هل تصور أنك استحوذت على قلبها؟ أنت تخدع نفسك يا
سيبور. إن الرجل الذي يستحوذ على قلب رافينا بعيد من
هذا. يمكنها أن تعمر به خطباء، وللمرة يستطيع أن يفعل
ذلك من أجل الرجل الذي تحبه".

وتطلع ستيلبو نحوها وبدت الحيرة في عينيه وقال:
"أفب".

فالت وهي تتطعم الى هارك.
"أرجو العودة الى البيت. لن أحشى طرقات الجبل، اتصل
بالكراخ هاتفيا ودعهم يصلحون سيربك".

قال ستيلبو بصوت خاسم:
"خذ سيارتي. اليك المفاتيح. سوف أستاذ زورقا محملني
عند بي كرا لاجمع أدوب الرسم سوف أعود مسبي بي إلى
بيتي".

وكان ستيلبو يتحدى هارك في أن يقود السيارة

سيورس في حضم العاصفة، ويحرق بي بطرقات إلى
تعرى زيبور تربة بيحة ليل الجهر بم سفر بصره
الى رافينا وكامب عماء جامدتين.

ولم تتفوه رافينا بكلمة. كانت واثقة أن هارك سوف
يقبل التحدي اذ قال ستيلبو:

"هل لك أن تعبر روجتي معطف؟"

وأجبت ساسم أسه لاسحاب. وعاد لفرقه يحصر معطف

وحرك هارك مفاتيح السيارة بيده، وسأل رافينا:

"هل أنت عصبية؟"

"وهل مهمك لو كنت عصبية؟"

وحقق فيها وسرق ضوء عريف في عينيه. وهل:

"أنا معجب دائما بحدب عتك. الأمر الوحيد الذي لا يمنع
دهشى هو أن هناك لها ميل شجاعك تقع في حب حب".

وبوهف هارك عن مواصلة الكلام جرحها
عاد ستيلبو وهو يحمل معطف وغيا من المطر. وكانت
عيناه مصطربتين وقال:

"سيور. ألا تفتت هذا حتى لهذا العاصفة. هناك طعام في
الثلاجة".

أمسكت رافينا المعطف وقالت:

"ستيلبو، عندما تصدر هارك قرارا لسفد امرأه، فلا أحد
يحكمه أن يثبه عن عزمه. اذا سأنتك يا هارك... كلا لن
أتوسل شيئا..."

وسارت الى الباب، وبدت فحيلة وهي ترتدي المعطف
العصرص الطويل، وقالت:

"ألا تذهب يا هارك؟ سرعان ما يهبط الظلام".

واستمر هطول المطر حينما أخذت محلات السيارة تعذر
أرض الغللا وحقق رافينا منطراتها عبر المافدة التي
راحت المساحات قزيبيل الجء اللاصق فوق سطحها،
وكان هارك يمسك عجلة القيادة بثقة ثامة، ولم يتفوه
كلمة. بد كانت مطرارة مسة على الطريق جسده أدمه.

وسار بالسيارة نصف ساعة، توقف بعدها عند مكان محاور
أرضا جزروعة بالبحشاش مقع تحت الجبال، ثم

مارك

"ولا تكنه... استويحي قليلا حتى أشعل النار..."

وتوجه إلى المدفأة، وبدأ في قطع بقطب، وراح يبحث عن
وقه في حبه يصعها تحت بقطب حتى يساعد على اندلاع
النار، ولمحب رافينا أنه سحب قطبا من حبه، ونطق
رفقة حارة من صدره، ثم كوره، ووضعته تحت الحطب، وأصرم
النار هبه، وبسبب كى بقطب بحرق سمع بقطب يصدر
قطعة، وكان مارك يحدق في السهب المشتعل وقد ران
عليه السكون.

فجأة استوت رافينا خالسة على الأريكة، وأرادت أن
تعرف فجوى رسالة التي كتبت تحرق في المدفأة سأسه
مارك... ما هذا الخطاب؟ أرحوك أبصر الي... أحبري...
انصت قوامه مشدودا، وعندما استدار كان هبع أسود
اللون يكسو وجهه، وقال بصوت حلا منه الدفء:
"عذا أحبرك"

انزعفت رافينا بجسمها تترك الأريكة وقامت:

"كلا أحبري الآن..."

ونظرت إلى النار التي كتبت تحرق الرسالة، وحولها إلى
رصاد وأصبت بدقات قلبه بعد هبع مسرعة وكال به يشبهه
"إنه خطاب مرسل إلى رودري بريمين، عثرت عليه هي
عرفت جيد قبرا؟ خطاب به يعني به أوردت فيه معابلك به
يوم زحفنا... هل أردد على معابلك كلامك؟"

رفعت رافينا يدها وتحسست رقبتنها وسمعت
صوت مارك رقيقا تشوبه نبرة خطيرة:

"حدثني بقطب، وكان لكتاب له تحسرق... كتبت يقول
"أرعب هي رؤيت مرة أخرى وأب لب أسفة، حتى لو
عضف... مارك..."

إن لب الساعات التي أمضيتها معك ساعدتني على مواجهة
هذه الملع بظهوره... إن رويط الحب بين بقطب سرية
سبه... انني أبعو بها شت أحسست بأني أعرف هي عمق
الماء الذي أبردي فيه..."

صمت ثم أردف يقول بعصب:

"هذه بوقه... رسالة له مخدوي المده... هن شعرت بأني...
بببب... خطاب به هي حتى كتبت تدفق دماء...
بببب... إن أكتبه عن لب الساعات التي أمضيتها معه في
برم... رافينا... أله عذبت حتى ألك كثر برده وأغيب
بها... ولم ينطرق إلى دمهك أن زوجك قد يعثر عليها
فيلقها، وقصها من باب الفضول..."

حدثت رافينا بصرها في مارك، وأدنت سوء نفهم
الذي التمس عليه عندما قرأ عبارة "تلك الساعات التي
أمضيتها معك..." كلمات تحمل معنى واحد عند مارك، فقد
ظن أنها هي و رودري عاشقان.

رعد من سرير بقي هذه السهبة، ولكنها رأب صورة امرأة
لي رافينا على هشد، وأنه على استعداد لأن يرد أي
شراء عفو، وإلتاسه رجفة حست، فخرت برمح حول لشوح.
فقال بـ

"أنا أسفه... ليس لدينا أي طعام مأكله، أو شراب، فحتسبه،
وحسبك أن تكوني جائعة من أن يورط في حدث على طريق
الحس..."

وبعت مارك في جيبه، وأخرج علبة تدغ، واستطرد
يقول:

"... و حده منها سوف يصيبك بدور... هل بفسادك... دجبت
لقفة..."

قال بصوت يشوب به الحاس

"أ... بحكك أن مدح..."

أشرح بـ... وأشعلها... وبعت الدخان دون أن يرفع بصره
عن جيبه، ولم يحمل قوة بصره لي يحاول أن يقرأ ما
مطور هي عهها، وسارت إلى الجفعد المستدير ذي الأرجل
عذت، وسحبته قرب من بـ... وجبت عطفه... حنت تدفع
بـ...

قالت:

"أنا لست جائعة... وإنما أريد فحجاب من الشاي...
وتصاعدت حلقات الدخان في الهواء، وكأنها علامات
مساؤل، وقال:

"لدينا سوف تقبل عيب ، ناددا لم تجثي في سب - كان
في وسعي أن أعود إلى سب وحدي ، لكن الأمر لا يهم
كثيراً" .

قالت رافينا :

"سوف تغامر بحبك" .

هز كتفيه باستخفاف وقال :

"والأعظم بحبايك يا عزيزتي ! لا تنطري بأمر عرج ، لست
بصدد أن أعلن عن مدى حبي لك ، أنت صعبة ،
ودستني كان صعباً ، والحياة حلوة ، حتى لو خرج ليور
الهر بالهرمقل" .

سأله

"هل كان دريستي يشبهك؟"

لم يسبق لها أن طرحت عنه هذا سؤال من قبل ، ولكنها
لأن شعره مد مع قوي لي أن يعرف ذلك ، وطلعت لي روحها
وبارغم من ندوب الرهبة التي يشوه وجهه لا أنه بدا لها
أيقاً في ضوء النار المشتعلة .

هز رأسه بلا حجاب وقال :

"أجل كان يشبهني . يجب أن أريك صورته" .

وشد على شفتيه وهو يخرج محفظته ، وفتحه ، وبسحب
منها صورة صغيرة ، وبدا فيها ابناً ، وراحت تنحصر صورة
طفل ذي شعر أسود ، عده بالألوان ، وصعته وجهه
بعكس صورة وجه أبيه ، قبل صابسه هي الأحداث .
وطغقت رغبته بأمل بصورة قمر طويلاً ، وراحت يرفع
الدموع بين أوشكت أن تظهر من عينيها ، لأن عطف أدركت
سبب الذي دفعه إلى بحث عن لقاة القربة من
قلب روده ، ليحمرها على الزواج منه هو .

.. وبعد عهد هالين

".. كان على أن تدفع ائتمن ، عني وسعها أن تقذوق
نمرة مع حذود الحب وعنده أعدد له بصورة ملاصقة
أيديهما ، وتذكرت أنهما وحدهما هي الكوخ" .

عالت له

"يبدو أن لربيع بدأت تهجد في الخارج" .

وكان مصفوفة كانت من بعض ألعاب ، وساح مسقط
منه من مدحه مدداً فاستست معصية ، وطفقت به
كفيتها باستخفاف .

قال هارك :

"أنت معند حدي إلى يوم - ن لاركه يصح اليوم بل
مي حشيه ولكن بصبة" .

لم تنهض رافيت من فوق المقعد وسألته :

"وناددا عنك يا هارك ؟ أما مستريحة هنا بجوار النار" .

قال :

"نصبت أراك على أر يدوي ، وعندما تحمد السر سبرد
لبد هي منك وأقصد أن يدثري وأنت بأكفه قوي
لاركه" . تعالي" .

وهذا ليها يده ليس عدها على الهوص ، فقالت له متردد :

".. يمكنك لحولس على المقعد .. به تنحصر وانت طويل" .

"سأكون بخير" . النساء .. يمعن بمعمة القلق" .

قالت :

"إنا نستطيع أن نخلس سوبا على الأريكة" .

به دت وحبها بحمرة الحبل ، وكأنها خروس في لغة
رافينا ، واستطردت تقول :

"لا نستطيع أن نحول في كوخ طول الليل ، لن نطرق اليوم
أحفاي وأما أراك لا تقوي على الرفاد" .

قال ضاحكاً :

"هل أنت الأمانة التي تفكر هي؟"

وهذا انتصب قائمه أمام الحفد المصحف التي كانت
تجلس عليه ، ورفعها مدرع واحدة واستطرد يقول :

"لا أستطيع أن أقاسمك لحولس على الأريكة ، فسر عن
بنابك الدعر ، وحتى الآن ما زلت عصبية من لمس يدي" .

أدخلت رافينا قدميها في فروة العنم لتشعر بالدفا ،
وقد رل بأحر قطعة حطب في اليدانة وفي هذه
الحدة بطول لتسعة ، وعلى ضوء سب تنفحة سب ودس
الحر حرم ، وحدها لركسه ، وأحاطا بطعن إلى لركس
أحد لحيها بخيو تدريجاً .

وبدأت أصوات الريح تتلاشى، بينما
استغرقت رافينا في النوم، ورأسها مستقر فوق كتفه
عريضة، وأمسكها ليلة عريضة، وعمدهم
سقطت رافينا عند الحجر، وجدت نفسها بين
درع من حار، ووجهي تحت يد، عطف، وطبت وجه نصف
دعته بعد في برج فارس، وشبه أدركت لبعده عند
أفقه بعد ورات كوخ برعي ريف براد هي تدعاه
تركت بصرها يعود يستقر على وجه مارك الذي كان
حسرها في يوم وقد استبد بظهوره إلى بطون، وقد كان
لرد التردد قد رجع إلى كوخ تداء سل، فنه خديها
بذراعها وضعتها إلى صدره بلهف الدفء، فلم تشعر بأذى
خوفه.

والآن أدركت كيف يكون رخص غير محدي وهو في عبثه
اليوم، كان شعره مشعثاً، ودهنه التي كسها أشعر زرقاء
وهيئة، وشعاه كحبل، ووجهاه يبرأ من شحوب مخيم،
أما مدونه فلم تسفل إلى أبه، وأما ورث عنه الكبير
والعطف.

ملكها اندعر، فأسرعت لتسبل رموشها، وشعرت بذراعها
شدت حولي، عدهم بدا يستعظم، وأطو رحله، وسدر
بوجهه وهمس قائلاً:
"يا حبيبتي!"

لم يسبق له استعمال مثل هذه الكلمة من قبل، بعدت هر
غمه بعمه بشرتها الأنفة وجموده وعرفت أنه نصف جام، و
سقوطه بها سائر امرأة التي أحبها ثم عدهم.

فتح عينيها وتطبع إلى رافينا، وهي الحال بدت هيوم
مطرة يتارس أسري بدده عن أملاكه، وقداه بين مكان
مخبط بهي، فأطمن سرخي بسرعة، واستقر وضعه
قدميه، وقال:

"يا له من مكان كئيب، هيا بنا يا رافينا، المطر قد توقف،
وحان الوقت لأن نعود إلى البيت."
ركب الحب الأريكة، وجدت ذراعها أمامي، ثم قامت
بتسوية شعرها بيدها، وصاحت:

• الأمر بالقوى في مظهري •

وعطفها بك بحس بصره فهي، ولاح لبحوم على شفتيه
تم ذاك
"لو كنت أدركت أن مصفة فوق سطح حرمه •"
هبت

• انظر إلى نفسك أيضاً •

وسبقه بر دعائه، الخوخ مستقبل هو، صباحاً، أن
استد من لهب الشمس في الأفق، وسدعت الظهور تشو على
لحس - سارا فوق حشائش المسة، ووجدت السيارة معطاة
بخطرب الخطر، حشح مارك لرجاح قبل أن يسدد مكانه
و • دخلت القيادة، وسبق إلى حو رافينا، ووجه صوب
أشعة الصباح المشرقة.

بدأت نسجات العصر تهب عبر النواهل، وبدت الزهور
تفتت، وصرح شروق الشمس بأفواج البحر، تصنع بعد
بعدة ثفة احتس، وعمدهم سألها مارك أد كيف تصب
الكتف عطاء لدهم، سمحت بوقعه، وانحطت إلى سبي
عندهم أحد الهواء يداعبه شعرها المنطام، انهما يستحقان
من هذه برحبه بصبيته، بعدد اقتسما سوا لسة غريبة،
أمصياها في كوخ كئيب وثاماً على أريكة خشبية.

وفجأة رأى مارك شجرة أقتلعتها الرياح من أرضها،
تعرص الطريق، فأوقف لدهم سربعا، وكان من وجه أنه
لا بد من سهر مجددة فوه الطريق شديد لا يجد راد
فلم يزل أن مدور سبعا ته حول شجرة، ومب
بحو رافينا، وفتح لها الباب المحاور لها وعال بها

"من غصبت أدهني وحدك سيرا على ردهام، من الأمر
بسيارتي حول الشجرة، وهي أحب
ولكن يا مارك •••"

قال:

"لن ساقش الأمر •"

ودفعها خارج السيارة، واستطرد يقول:

"سأكون حوال شجرة ••• وستطري من بعد خطوات محدي •"
فمن

• أنت السيد •

امتثلت لأمره. لم ينس هارك حطام السيارة الأخرى،
والحمد لله رب العالمين، من مخرجي على أن يجد حطامه

وعندما سارت راغساء واستدارت حول الشجرة، تبين أن
السيارة التي سئبرها للسيارة مابقة الضيق،
وعلى مارك أن يحاذرها محذر شديد، ففهم أنها بين
صوتها ورؤيتها في أن بعض شيء حدث، ونفسه
به أن يحاذر حدثه، وفي وضعه أن سره شيء به
وبعق أبوابها، وبطلب من يتفقد الحضور لاستعادتها من
هذا المكان، منها ما كان يسد في العودة حسب
أب مارك يسير محرك السيارة. ويسير بها من جهة
أغصان الشجرة وحافة الجبل.

تسهره قدما راغباء، وبحث كالبحال الأصم، في يتحرك
 فيه شيء سوى يتغيرها الآخر، لسطر + يتوقف أسفها،
 وهي من أسساره تسلسل من شعر، صفي لسطاني من لظن
 لواسع، وتتوقف الى حوارها، ويصبح هارت لها الجدي،
 ويظهر بها بطايات متداخلة ويقدر به
 "محلتي"

[illegible]

"نہاد ستھی کے نام سے ایک قریب فی اس سیمٹی ہے
ایک خاص قسم کا کپڑا جو جاڑی میں پھنس جاتا ہے۔"
..."

وراحت تتعد عن السيارة، ثم بدأت تحري في كل اتجاه،
وتم سش عرفت ما قد يحدث، وشجعت ورعها صوب خطر
يعيش أثرها، وأحسب بحسنة سي حقها عير
أطلق هارك على عبقها وأمسك بها:

“راقبنا .. أن آسف أني أفرعك -“
الفت بنفسها عليه وهالت:

[illegible]

هوب آمیہ و بیھکس اشقہ شمس علی بنکرہ کد
مداد بہ دست تریا عبادہ قد سعدی علا لہم واسطرد

مطابقاً

وحدثت منه... وعادت الى السيرة، واستقرت في
مقامه، وكان يصاح مبكرا بحدوث اليك، فيه بعد سبع
مربعة الطيور، ولم تعد ترى زرقاء السماء، أو الحياة الغنية
بالحط، ولم يكن يصح مقفه لطيف الى دار، وهو
يعد ثلث في حوزته، سقود السيرة، كان وجهها باردا،
ولم يعد يغيرها بريحها، ينكح تحفظ بركة، ثم بعد ما
في السيرة أو حبيب سماع أي حديث،
واخترم مارك صمته، وهو يتخذ طريقه الى منزل السيرة.

فمن بعد ذلك خاوية، ثم يأت ستيليو إلى البيت،
وخلال شهر كسب يقوم راجيا بحولة في بقية، وترتقي
بل حتى سنة قومه، أو نسقي في مجلس على سطر،
وتسبح رسالة من دودي، وأدت عليها فوصفت له كسبل
موسى بسعة، ولكنها كانت مقصده في كتابة على
خاتمه مع مارك، وسوف يعرف بعد اقتناصها إلى خلاف
الطبيعي، وفي ختام الرسالة معشت بدسها بطيئة
لدى رودري، ولم تستطع الكتابة إليه بعد ذلك، رسالة التي
وقعت في يدي مارك.

ولم يحاول هارك الإشارة الى الرسالة القاصصة تبين،
وكنت تدرك أنه قرأها مرارا قبل أن يفي بها الى هارك. فإنه
يقتبس منها عبارات كثيرة كثيرة، من بينها عبارة "ك
سعدت في أعصابها معك" كيف يستطيع أن
يقول هارك بأن الحديث وحده هو الذي بدأ به

اللبعات التي أمصتها معه.

أخذت رافينا طريقها إلى مكتب هيرد القريبة، لتبحث برسالتها، وفي طريق عودتها مرت بمنزل جلست عليه سيدة تدعى ثالا أسود اللون، ونصبت إحدى شرائط لرسة، هي وقعت بسري أعينها بالشرائط، وسألها إن كان هي وسعها شرائط، دعها السيدة إلى داخل البيت بنقي نظرة على عذاب محبته من صبع يدي، فشبرت باقة حميه، وروحها من الأساور.

وقالت المرأة إن اسمها فيرتيموبلا، وطالبت من عينا بالسياسة وهو أن يمكث هناك وسأول عذاب من الهوى معها، وكان إرباد طرقات القرية جعلها تشعر بالطمأ، فجلست في حادثة مكسوها امرأة موشاح من حرير الأرائق، وظلقت امرأة بسرعة تحول في مضجعتها الصعير، وعود بالقطر بغيرهم لرافينا فكيف بدية.

قالت رافينا:

"حب أن نعلمي طريقة عمر بطاثر. عذاب ظهو بعض الأطعمة من روي حري، وحب أن أعمد بمفواه لدية ونخدوني الرعيمة من عذو بمضيق هي لكارة، ولكن روبا جوكاستا تدير كل شيء، وأنا لا أحب أن أ تدخل في مثقوبها.

وذهب هيرموبلا هي وجه رافينا وسألتها الدهشة لهذا التبا الجديد، ثم قالت ببطء:

"أنت تختلفين عن سيورا دوناتا فهي كانت تدير كل شيء، ولم تحول إلى شئ من أحد بشرط ترضي بها ثوبها بل اعتادت أن تتسرى نادياها من روبا وكيف أيقه ومحسوبة حد."

قالت رافينا بهدوء:

"أبص صوتها، كيف قائده."

قالت هيرموبلا:

"كانت بدو سيدة عصبية."

وأخبرت رافينا بنية ساحرة في هوى فيرتيموبلا، كما أن نظرمها كانت تدعو إلى التساؤل، وعجب فيرتيموبلا صيدهى سكانر جوعوع فوق

لديها وتناولت علبة أوراق الكونشييه:

"سيدة عظيمة مثلك، هل تحبين أن أقرأ طالعك؟"

وضعت هيرموبلا يدها بكفأب بصر على وجهها

وهي تقرأ:

"أبصير أني برب من طرد خطري."

هذه المرأة التي ب عذاب، وبذات هي صورة مرقعة من عذوب يدي بقلبه اشعه الشمس، وشاعيا أسود يدي بنسو أسود، وكسب عذابا ملطمين على وجهه العذب، وذهب

"أبصير من هيرد ليري وحب عند بكسبك ك واء برأوت لبث قلب بعينه بك."

هزت رافينا رأسها بنقي وهذب

"أبص... أبص... وهذا بعبه أبص لا أسحر من لبحر.

"أذن أقتلي ثلاث ورقات لتبدو صورها أمامي

هتبت رافينا لطلبها، وقامت حصيفتها بفحص لأور وء، وكان بهدوء يسود بعبه من بعض لاصوب بي لاني من جعيف لخطب لموجود قوي سطح، وبس خطف وأشرى إلى لادن برهس لدربط وثأله بعبس من صخبه، وأخبر هذب هيرموبلا

"أد... هزت جيفل ستطرك يا سيور... هل ترضى هذب مخرج في أرو وة وقع احبارث عليها، وهو مسعري هي الضحك، أحل، احتفال، وقت طيب لك."

ابتسمت رافينا وقالت:

"ربما يكون احتفال هادري روزاربا الذي سيقوم بحضوره."

"أنت والسيور."

"أحل، إنه يرغب في أن يذهب إلى هناك هذا العام."

هزت هيرموبلا رأسها، ثم ركزت عينيها السوداء من طر لدغة التلدة، وكان برهه لثسه بم شر هذبها كثيرا، وتمتعت قائلة:

"قال طائر بأخذه بوراء، أنه بدير بعبس يا سيور

من المحبيل أنه يعني "...

وتمهلت قليلا لتفحص وجه راعينا التي سألها:

"ماذا يمكن أن يعني؟ أرجوك أخبريني."

رأت غير متوقفاً بحظ يورق ثم قالت

"أوه، وقت غير سار، ربما أخبار سيئة، آه، ولكن هذا مجرد

سلسلة، ويجب عليك ألا تأخذي الأمر باهتمام بالغ."

وقفت راعيت وقالت وهي شاردة الفكر:

"أند، يجب أن أعود إلى بيت، أشترك على شرائط الـ فـه

والأساور، ستبدو جميلة على ثوبي الأخضر."

وفي طريق عودته إلى الكار، أحسب لأفكر بطن في

ذهبي حين ما قدسه أو أي لثوبينة، ودون أن موسى

لنفسه أنها مجرد سلسلة، ولكنها ما كانت بهيرت من مصر

أسروء، حتى خلق طائر موحش أسود اللون في كبد السماء.

كان الطائر الأسود لحوشن أعني رأسه هي شريطة أمي

فلمسها أمام هيرتيويلا.

وعندما دخلت فناء البيت وجدت هارك يقف في ظلال

حدى حبوب، يصرخ، ينفث بخره منع، أسرع نحوه، وهي

تمسك بالنظر للصغير الذي يحوي على شرائط، لريده، وقد

به.

"هالو"

وأردت أن يضع ذراعها حولها، وأن تطرد دفع رجوسه

لبرودة يتي يملكها منذ لحظة وخبره، وبكها كات بشكو

من برودة نحوه بعدد آدم مصب ولم يدل أي محاولة لكي

يلمسها، سألها:

"أين كنت؟"

قالت

"ذهبت إلى انقريه واشتريت بعض شرائط الزسة."

وأحسب بشي، بعصر حقها وبخفي، وهذا لب أند يدرك

حاجتها إلى الراحة، ثم أسطردت تقول:

"اشتريتها من سيدة تدعى هيرتيويلا، جلست إليها

وأحسب محاماً من القهوة معها."

قد وهو ينقص رمد، ليكاره

حسناً، بعد ذلك أخصب حذرت صداهه مع بعض سائل.

أحد مظهرها وأحسب مدحوق بظفر من عيني قدح

وعبرت حصة من هدي من مركات أسلم، وفي هذه لحظة

لم يندبها قبل أسروء عرب منها أو وحيد عون لحد

٨- خيانة في العيد؟

كانت أشجار الكروم مثقلة بمحبة العيد، وكذا عصير
حلواء، لكن راقينا أحسست بمراة عندهما تدوينة لأن
العابيد به تكن بعده بعد لعصره، الجمر أسع فوي لا شجا،
وحد ثين بلجون بفوح بر تحد بعده، كل شيء جفعم بالذ
يحتل رقيب على نهوب بي سعه حيث نظرا كديا
برض أصبعها في ساقورة، وسأهن تب في الحسفس
وأحب بحر بها ساعدت بسجج فيها بوجدتها قبل أن يقص
حدم عبي خوتها لندوم بي تدول طعام بعدة، و
الشي مع زائر.

وعندما تأتي زوجات شركاء هارك في العمل لمياراتها
كن مهمي بي أوب بديك جفدة على أن سوس ساد رخ
فهار مثل هارك، وكانت تصحك فائله.
"ربي لا أهوي على أن أسوس أكر هارك، ولا كنت من
الهرة الصغيرة التي تحاول أن تروض السمور".
وكانت بعض المصوة يسألنها.

"وعل تطرو حدثه جعت بي كلام من دوياب، كانت هاء
خميلة ولكنها لم تكن هرة صغيرة".

وبم تشهد دوياب جوكاستا مثل هذه الزيارات التي كانت
تطرح فيها النساء من هذه رأسه، ويكني باسمه بيب أن
سبع ما دار في هذه سقابة، ويدعو رقيب من حين من
أجر إلى هالوتها لتساؤل معها كاسا من الشراب.

وقد حدثت بهرت كات بهر كاسها وهي سيمه بحدثت

أدي د من راقينا وعصوفها، ونظر ثجا مسطرة عبيها،
ولكن راقينا هربت من نظرها لستمر صرعا في الشراب
أدي بر عض في كاسها، وأسابها رعة مفاحة في أن
تحتطي حوادها وتبطلق به.

أسرعت إلى غرفتها، وبدلت قبايعها، وارتدت سروالا
وعصفا، وعصفت شعرها، وظلته تحت شعها، وبعد عشر
دقائق مضت صهوة حوادها، وطلعت إلى ركب شمس
التي كانت لا تزال تغيص على الكون بأشعتها.

كانت هذه الأيام حارة وطويلة، ولكن الريح كانت تهب
دائم من سهل لواسع، لتعصف، تطل على بحر، وكان من
دو ثي نهجة أن يربص الهرة بحر ده سيمه بهواء الجفعم
برئيه بعده، وأحسست راقينا أن الحود بصير بحلاء
تحدده سعادة لا يفر من سعادته وهو يتطلق إلى حباب أجواء
الطش، حتى بلغا حدود السهل، وحس حين قدأه طارت قبعها
في عيوي رأسها، وكان برها عليها أن يرحل لستعدها، وكان
العباء من بقعة بعدا حتى استغرب عند أكمة الحشاش
يقع من حافة السحدر بصري شوقي، وحدهم انقلب على
البقعة تمسكها يدها، لغت عند المنحدر رهلا وقتاة
بحد من الحديث، وكانت ساء ديب شعر أسود ليزن بيطر
مع سيمه أجواء، وبحدثت بهنما شديدة جعة، وعقدت أذ طب
عفت بدراعها، وذهبت وجوها في وجهه، ولم يدفعه عنه،
وأما أخذ يضيها إلى صدره.

كان العنشب يجودو أطول من الإثنيين،
فركبت راقينا برحت بحدق هيب بعين شسها بروده
اسلج إنيما بسطيع أن يعرف بي برح في وسط أي رحا،
ولا يمكن أن يخطيء شخصته وهو واعف مع الهرة.

نهضت راقينا واستعدت وتذكرت الفتاة التي كانت بين
د عي د ك، بها بعده لخافة القدمين بي شاهدها
في حطعم حيث قامت من حذمتي سيمه أطرق بردي.
أحسني الحواد رأسه يلتهم العشب، وحينئذ
أحسست راقينا رأسها على برحه أدي رأسه، وهو يطره
حيان، وكان يهجنها المؤودة انتقلت إليه.

عزمها فر على الاستدعاء مكن لحظة حر لخطاب لأحصل .
وبساعت هل سوهج وحده سبيلو هسك؟ هسك
مداعبتة وتمتت أن باد .

وتشعر أتمه شعور هناك يعيش في أو ثل القرن، حتم
أطراف ثوبها هي يدها، ومحدث سسها، ورخب يهبط
درجات سلم روح الهـ س، ولم يقل أحد في طريقه،
فأحدهم . حر إحد ه لجش ركه في الأحصاف . ثم أشعرها
بـ "أصبح هجورة .

عمرت ، هنا الهواء، وديف إلى عرفة بتعسقة، حيث
وجدت طعام يهظرها معذا على المائة ههوه . والحبر .
وبساعت . وهي تحتسي القهوة إلى أي مكان
يوحه هرك الآن ربك يكون بصحة لا يوا التي دكت
في سسقة سسقة بأنها كارب محرص على حشده
لا حشولات، ولكن عظمها ثم بعد سسدها لأن على معدرة
لست .

انساب رافيد الهـ . فلم تستطع مكوث . فسطعت إلى
لعداء حيث وقفت تسدح بأشعة الشمس، ورخت سسوه
قطعة من لحر لعدد عس طسقة من العسل، وسسها كارب
تسبح شفتيها، تناهى لسمعها صوت جواهر بفعف جوي
لأرض، ولاح لحواد أدوبس في هس . وعلى ظهره هرك
هو الحواد عرفة، وبرزت عضلاته تحت سرجه المصنوع
لأسود، وكان هرك بردي بظنوا قصير أسود سسوه،
وصدر مظهر فوق قميص ككشكش، وأكذب خذعة عسسه نأق
عسسه . كان سسوه في كل شر منه واحد من أهالي سسدها أو
هرك سسكرا سسدها لصد بصحة سسقه وكلاب سسده .
هل هرك لره هس .

"تعالى . . . أصعدي واجلسي أمامي فوق الجواد ."
له مكن هذه هي الثرة لأقلى لي سسدها عسسه، هغد
سجرتها من عس هوه أردها، وعندي دل بخواها، سسيت
كسواء بالروح، وبخركة قوية رعمف وأجلسها أسعه، وهشعر
مديها هشعره حشفه، مغبرة سسور حفي . وأمسك بها
سشدة سسب أحد الحواد يسار عسها، سسطلق إلى عرض

الطريق

وبعد لخصب أصح صس الجوكب لمرح سسوي كان سسك
طرسه متحها إلى الجبال حيث كسيسة هادري روه .
وكسب سسول بجملة مأكوم من انفرش و أظف سسها حس
وبسرات عسطله سسولس البرقالي وأر في بظرب سسشعة
لرسة في الهواء وحساد عرسه اصطفاك عسافي سسب رحو
سسب سسوههم سسعه عس أسعه آلات لأقو دس

دان لخصر كاللحم بعمل، و ركب سسوه كالطقس
الأسود الذي لا يحرق على هسيت أو انحرقة حشمة إلى سسحر
سك انهم، وشعره سسارك سسولس سسب سسها، ولم سسوه على
لشكر في الأيام سسلاثة اتقى أحساها بعد عسها، فحاسب
هأخوده سسحر اللحظة سسب يعيش عسها . وسطعب لسه وعطب
رأسه سسوخ حريري تنهي به حرارة الشمس، وقالب سسها
"سسب سسبه، أسس سسك . اسطر إلى هؤلاء السسبه لأربعة
سسب سسطن سسول، وهذه سسراه التي سسول سسعام هوي
رأسه . على هسرة سسارك . سسب إحصار عسده ."

صحك هرك وبدا حلي السال حرك، ولم سسطع أن سسبح
دهشها من رؤسة هذا السسب الذي لاح في عسسه . وفان
"فدحت وحس من سسبه لسخل الذي سسدهم هذا سسواء، أم
عس صدم لعداء، فلبا سسدد العبد من سسب السس
سسب عس إلى سسدهم القطن والجبن، والفاكهة، ولا أدري
كسف سسأتر كل ما بفسمونه لسا ."

لرد عسها عسقه وسسوه عسدها راح سسفسرس
في أسسا ثم أردف بقول:
"ثم سسهد لاحتفال هس مدة . . . وأحسنى أن يغمرنا السس
سكرم ."

وسسها كان هرك يتحدث إلى رافسها، أظلت امرأة من
عرمتها وقاسن:
"لله حدث حبل أن سسارك سسادهن وروحه هذا سسبه
هادري روراريا ."

هأس أصاب سسوه و حش سسب، وأولادك لصاص . .
وأحست رافسها بطراع هرك وعسدها عطلعت إليه

رأت في وجهه هذا الجمل الاسمر الذي اشارت إليه
لسيده قبل مولده يوم شرب منها اشربة لربه.
هبت

"به اشبه بأخيه" بل حل بعشقه انصب

و يوم سددوا مارك للره شديدة وهو مردي يتوب
السددي. وعينه فرحان بمطر الموكب ولأطفال ولحدل
استوحش للحدل، كف رأب فيه رجلا لا يتحب إلى الاستقام
لنفسه، فرفعت يده بتكيد بسديت في انماه تم عن
عاطفة. وكأني يريد أن يخفف من ركري الألم الذي عاصر
عظمته، وبشرة يده التي احترقت.

يوم سادلا لتحدث شدة خد يوقف لجميع سادل طعام
العداء، في مكان يقع عند منتصف الطريق المؤدي إلى الحدل
وب كاد مارك يرفعها من فوق جود ويهبط بها بر
الأرض حتى أحاط بها العديد من أفراد العائلات الذين راحوا
يقدمون لهما أنواما من الطعام.

بها برهة يسلم بالخرج، فلما على لعنت و، كما يسلم
خبر مع شرائح اللحم وبرتون الأسود، وبخسب كؤوس
اسراب، وكانت الآلة في سردد على انعم الموسقى، وعندما
كان يوقف للعودة سر إلى حيث كان يقف أدوميس بخوا
حدول. وشعر بسدي ورك بتكفيهم شوة حقه، هبت
منها صرخة قائلة

"جاك"

قال لها

"أني سحرة بصعده، عندك في حصره أوري استبحر يلا
ههما سحر بعظم عيني، أو بخسبي لي تحدث أصم"

سأخف أنفسها عنده خدب بهذا عن بخود، وأخفى
بها برهة صخرة كسره تدمر بخدول. وهبت أخفب، وعظ
عينيها بد عني، ومن مارك بخوها، و بكر بمرقعه على
صخره. وراح يطلع إليها، ويهدت فصلات شعره الأسود
قوى عينه حيث رأى فيها شوة اشباب استوحش، وعام
بحل حدائن شعرها وأخذ يلف الخصر حول عنيها، لأبصر
وألمح عن روبري من خدب فقلب حد فعد

"هذا موضوع ليس به مكان في يومنا هذا أرجوك،
أرني، ودرقي، وأنا سوف أسس أمر قلبك الغتاه."

وبقيت عن في صبه بتحدث عنيها عن عني عني، و راد
حده، وألمح

"أني هذه بقصدي"

سألت

"أنت تعرف ما أعنيه، بجميع شغري، هي الاستعداد للحدل،
وخير لنا أن نرحل معهم."

أعنت فلما نظره متعينة عن وجهه وبخهته، وحسنا
خط خطوه وحده أحد في الدران حول صخرة هرة منه.
وبسب إلى حيث كان يقف أدوميس، وكان له من يسعدون
يقطع نصف الخسافة لصفحة أسى تؤدي إلى الكنيسة هون
بحر. وكأني يرددون أن يريح وحده في عني سدي
أد أسى، وبسب بتكر أسرى بخواخود، ووضعت قدمها على
الركاب، وسمعت صرخة عاجله.

"رافينا"

طلب إليها صرخة عني، فأمسكت بعنق أدوميس
بب عني، صرخة عني، فلما سب فلما سب فلما سب
لاعتام عن ردهم عني، فلما سب فلما سب
س على طهره وقد يقف عني بركاب وشعرها برقع
سبحر عني للأرض

بعلت الصرخات بسبب في الخطر لمسك،
فأسمع مارك إلى الجواد الذي يقف بأحد الأضراس
عني، فأمسك بدمه سكب حياحه ويهدي من روعه، وفي
يقف بعنه سارح شاب لا يقد رقيب الذي كان بعض
سبب من شدة ألمه.

أعنت مارك سراح قدم راقب من بسبب لركاب، ولم
يسطع أن يكلم صرخته من ألمه حتى مجم عن أسى،
أخبر، فادوبها بعض قلبه من أخرب، ودمه بعض الآخر
التي قطعها عني في ماء ردمه عني عني.

أعد مارك خصره شعره عن وجهها مشحون ثم قال
"سأعيد بك إلى البيت."

أحسكت بذراعه وقالت:

"لأني أريد أن أحصر العبد"
قال غصنا:

يبيت نابت بوحوه بطر من فوق كنفه، يصعد امرأة ساء
الباد، ونشينا أن تتركب معها وجع أطفالها عرمة العائده
درب رهنه أن يرحم بتبابة قوى شعبيته، يدريه حشيش،
ثم ساء:

"أردك... هارك، تحلص من الاضطراب الذي يكسو وجهك"
أب بحشيش أكثر مما فعله أدونيس بي"
قال:

"كان من الممكن أن بسحقك الحواد بحوافره، ماذا كنت
تحاولين عمله؟ هل كنت عازمة على الهروب ثانية؟"
عضت شفتيها وقامت:

"مارك... كل واحد مما يعترض طريق الآخر..."

"هل تعرضين لطريقي؟"

تحدثت بعينيها الخضراوين هائلة.

"أذا كنت ترعب في أن أقول لك نعم، إذن هي نعم..."
قال مارك:

"نوما ما سوف أصفعك يا رافيد..."

وكان أحدهم يعرف لاكسرية، قاطن صخرة خفية،
كسرت حدة ابور ندي سار ليرف، هرقعب، هرك، هرك، هرك
درعه، وحوطها لي عرمة بقوهه أذن هركل، يصعب من
هوجها ووس أطول صف، ههههههم أنهم حارب دنة نعم
"هسحوا المكان بالسيور"

وقدجت بطاينه ليجلس عليها رافيدا ثم أردفت تقول:

"ضعي يديك فوق هذه الوسادة... يا سيورا..."

سبكت رعب في وجهه الأطلس لأنة قال:

"شكرا، أتم أكثر طيبة مما كنت أتصور..."

وراحت رافيدا تنطلق إلى وجه مارك، وبعد بضع
حبات تدلها معها، وسعد وسار لي حيث بعد أدونيس
ندي بكس رأسه نحو الأرض، ورأته يعنى السرح، وعندما

د... مبصرها في العربة رأت طفلة صغيرة ترفع يدها إلى
جانبها، وكان عينيها تسالان رفينا سؤالا فأجابتها مرقعة:

"سب... زوجي، خرج وجهه في حريق..."

درب لطف

سب... وجهه"

"أنا... قد بوجها عندما أحست بالدموع مكاد

يصفر من عيني، وطفقت تقول لبيها:

"... مارك، أريد أن أفهم السبب الذي سببنا الواحد الآخر"

والدافع الذي يدفع الواحد إلى الابتعاد عن الآخر"

أخذ الأتان يسرى ويرتقي الحمرات المثوبة المؤدية إلى

مادري روزاريا، وترددت في الأرفاء دفات الأجراس

التي يصمت في برج

قالت أم لأطفال الأرملة:

"أوشكنا على الاقتراب،

ولاحث لهم حدران الكنيسة، والبرج المخروطي الشكل،

والأب الحفوة وأب... فب حواد أسود البش وهو

لن، وقد ساء حبيب عر طمه في هدو... نام، بعد حيد

مكسفه لعربه، وقد رأى بعد عن صحيح سبب وفات

الترحيب التي تعلنها الأجراس"

تساعت رافينا وهي تراشه: هيم يفكر هذا الفارس وهو

حلس هناك: هن يفكر في آخر حرد شاهد فيها لاجئين، ثم

أعد الأوبى لي حصر حيد الايجل بصحية دهسنا... يد

أنها حلت سببا قوى سرح وهم يربض بصرفي سبب

إلى الكنيسة، ولا بد أنه كان يهوس لها على أبعام دفات

الأجراس أحبت... دوباتا... سأحبك دائما"

وشداه أدار رأس جواده، واقترب من العربة التي توقفت

عند حانب الطريق وقال:

بك في كنيسة مادري روزاريا... سيدخل فيها بعد

سبعين سنووع... حشيشي خف حال ذلك:

سار... من فوق الحواد، ومدد إلى مساعدتها على

عمره بعنة وسمعا سونا صوتا هادئا يقول:

"هيو"

انفتحت نحو صاحبة الصوت، فوجد الطفلة الصغيرة تنسج
 بسنوره بخيريه في برديها رقيقاً، فاستسم بها وقال
 "يجب أن أأخذ السيدة معي"
 فاهتزت الامتسامة على شفتي الطفلة وقالت:
 "أوه"

مال مجسده على الطعنة، ولمس برقة حدها وقال:
 "أنت برنس ب صغيري، ليس معي أحد تشاركني لأحضر
 بعد، سأكون وحيداً عندك يطفون أعينهم الباردة"
 "ليس عندك أطفال يا سمنور؟"

"لا"، ليس عندي أطفال، ولكن بسنوره رويحي برمد أن
 تشاركني مشاهدته لألعاب الباردة، هل تسمحين لي بذلك؟
 سمعت لصق بصعيرة، وهزت رأسها بالإيجاب، وركب
 يدها التي كانت تحسكه بسنوره الضعيف، وجعل يدها
 رافيت وتبسم بضعف ليه، وحذب الامتسامة حبيب من
 وحيه وخوبت في كنفه، لا شك أن الأمر لا يمكن بحينه، كان
 وجود طفلة ساخنة، لا بد أن يذكره باسمه الذي فقدته، وعندما
 نجح لها بده باب البصره بمطعمه ابي عيسى، وقال

"معني"، يجب أن يجد ذلك محضر فيه البنية، وتبسم به
 انظر ش حتى يدرك لأشرون أسما قد حذر، مكثت هي
 بعرض آية من الضروري أن يحضي هذه البنية هي أحسن
 البنية

هزت رافينا رأسها بالإيجاب، وراحت المصباح بدأت
 ترسل أصواتها ودهات الأكراس راحت تدوي، وتتردد
 أصداؤها فوق الحبل، وتبسم كل قلب بحسنة بخبره، وبعد
 قليل سوف تبسم آلاف بتموج قبيد انظم يدي بده حذر
 التمسك، ولا بد من مرور هوكب حاملي التبادل لأي عقده
 صورة هاردي روراريا، وبهمها أحدهم عاليا حتى يتاح
 لخدمع قوسها، وسوف يصري الألعاب الباردة تحت السماء،
 وتقام الموائد، وتعرف الموسيقى

كسب البصر بدهقه ريفع حتى رسمت شجوب الحجوم
 التي كانت أصواتها تنالق في عيني رافينا

٩- المكتوب ... هو المكروب

تطربت لألعاب الباردة، ففكرت، ثم أظنر، ومن من
 الأسماء المبرقة على بؤهوه عشرئة دهنه، وكان لشوة
 محتل في أسح بقلب فدي قحه ضاحح سار

وكان طفل بمرحون وله جسدك بسبوت، بيث أخذ
 بائع مبحول بعرض على حهاهدر، ألحن لصعيرة، وهم أ
 ببع بدمر بكسوة بالثاب هي فن وقف بحراب أسود على
 كف عحري وراج بلقط أو اي لكوشسة من رف صغير،
 وخيمد قرا بعدي يستقبل لأنفس من لغبات البخرنا
 بصحت

وأنموكت رهنا في البصع ابي كل شيء حتى خادب
 بسين أم كاحلها، كانت ترندي تونا بقلديا حبه شعر
 بأنها مثل هؤلاء بفسات الف حكب، وكنت دراع لرحل
 حردني بحط بوسطها، فبناها لاضطرب اراء احاسها
 بالسعادة التي تشقت بها كما يقتبعت هؤلاء الاطفال
 بسوبهم بصيرة، عني قد بعرض شرة، فببخر

سأها هارك

"فر دأخذس حلة صعيرة أو دشة أو ترعس في بعرفه
 بمسفس، فكنت أن بدلي بثلاثة د شنب"
 قالت مستسدة

"ألحن صعيرة لا بد سبي، وعرفت مستسلي، ولكنني أظن
 أنني أريد دمنة"

أوما هارك للنائع للمعج، لأن رافينا سوف تضطر الى

أن تطعم وسط بحر حتى تصب لك، وعندما وصل البيت
ابنائهم حذرت دمنة يريدون ثوب حريري اللون، الصدر مصر
والثوب مكتكشة، وشربوا منه رفيع فوق اثنية.
قال هارك:

«أعطني الذهبية ذات الرداء الوردية أيضا».

ولتقطها، وباولها لأقربا، ثم أردف يقول:

«هذه الدمنة لطيفة لصغيرة ذات العنبر الكبيرين. ربما
تراها ثانية بمحض الصدفة».

شعرت رافينا بالسعادة لأن تجد هارك يستدكر
صديقها لصغيره سي كانت تحسن معها فوق العربة لسي
بحرهم الأمان لهرس، وأندف عجبها بأدنى، سيما كان
مارك يدفع ثمنها.

سألها هارك:

«قلت أنك عرفت مستهلك من أحبك بحبك؟»

قالت:

«أبها امرأة تعيش في القرية تدعى فيريويولا».

«تقولين فيريويولا آه تلك المرأة السي حبره
اسمها هاركو راعي البقر ابن لثمانية عشر ربيعا، يدي
صخر من حذبه وأصم من عصاه قطع الطريق معنة رعد
المعش».

«ألا تستطيع أن تعرفين شئ لا يقدره من أمه امرأة طيبة، تعرف
مجد وقلقة على ابنها».

«بحب أن يترك هاركو العصابة قبل أن يمد المرء يده
للمساعدين، ويتكفل بأمره، أن المشكلة يا رافينا تكمن في
أب جد أسس عبر مسعدن دائما بلعطاء، عندما يطلب
منهم بدل جهودهم، حاول في اليوم الآخر أن أشرح لسبب
... ولكن ... انظري ... ماهي ذي الطفلة الصغيرة ذات
الشريط المعقود في شعرها».

كانت بطيئة حين مع عدد كبير من الأطفال أمام مسرح
لعرنس، يحدق باهتمام فيما تؤدبه بدمى.

يسمى ذلك قالا

«الأطفال يحبون مشاهدة مسرح العرائس».

واصت رافينا بالحزن يشوبه صوته، وحسنت أنه كان
عفا مع أمه عند سمين، وكان مضحك مثل هؤلاء الأطفال
بصالحين، وعينه تتألقان بمثل الصدق والسعادة اللتين
سعتان من عبون هؤلاء الأطفال.

قل بال

«ظهر دمنة».

وأندف بوجهه ذي الصعوبة شعة من «ود» يعذب الذي
أشعل بيكارته، وأرقت اندفن منه فوق العنبر الذي بدا
هي عيشة، وهما يدان سودا سودا عن صوب صدقات
بصغار.

أقبل الليل ... وبعد الانتهاء من مشاهدة الألعاب ساروا
حسن الناس خصاعات، وسحب كل جماعة حال الدار لسي
أصروا في الهواء البقي. وراحوا يندون شرائح لحم
بمشوى، وقطع خبز، وأدبرت أبواب شراب، سدد ربح
لصناديق يشتدون أعاد في سردسيت هديمت على الأب
الهادولين.

كان هذا في الطعوم طيب، وكان كيف الرجل بكاء حزين في
مرح أسما سبها بلاعبت أسنة بهت خلفي ظلالها على
الوخوه التي مدت عليها القوة والجمال والوفاء.

عشيت شعر رافيت بألق أسرار، وسلالات عيبها
مقصريه وهي تستقيم لي أسنة سردسيت بروي قصة حب
رعى غم، وسرها أن يدك حفر الكلدات سي بسدر
سبهجة بجلده، وكذب تقول «سبها تحبني أصبرح ...
وأصحك ... وسبها أحبها خبا ... أما أب فأحبك أكثر من
أي شيء آخر».

«فعلها شيء منهم أني أن سطع إلى ما ك سيد كان
موسقى والكلمات بحك بد حياء وظفت أبها ترى وجبة
حسن هي عيشه، وسرعان ما أدركت السبب، إذ دخل حذاء
فقد حصل لي دثره صباء العنبر. بها شعر أسود، حشبه
الخدمس، ممسك بيدها ذها صغيرا، أنها حاة المطعم التي
أحت بسبهم وهي تدور بين سانس، ثم خطت حظرات سريعة
حتى مطحون سورسيت بجماء في يده ... وبطلت

امام هارك وزوجنه وشوهدت ابتسامه على شفقتها
يشونها الياس المص، ثم قالت:
بادرون ١٢*

كانت كلثامها تحفل فرة النوسل، وبشفت عطرانه
معينها، ثم بدأت من جديد ترقص رقصة اندف.

بشرت راعيا وهي جاسية الى حوار هارك خيال
الرقصة، وورث ان يولي بقر ر. ولكن كيف لها العسل.
وكحبها معها من سر. ويوف تندو كبرأؤه مهيد.
هي فرت من هتاة ترقص لروحها وحده.

رأت راقينا ان الرقصة لن تنهي، وأصبح فوق حنايه
ان تحلس هكذا الى حوار هارك، وشعرها يحك دفت، ورف.
كنعه ينفذ حلال بلوزتها الحريرية، وكانت رعنة يد.
وظلال الغاة بطوف كن مكان في دائرة صوء سار. وأحد
عرب اهدد، وكس ظله بقي في مكان، فأن سكره في
الكابة على راقين، ولم تستطع الفكك من أسرها.

بدأ ياس يتألمون، وأحدو يسعون سيم ام في حديهم
أو في عربانهم، وبأدليا بغياب وهم يرددون تلهيث بالعد
اسعد.

شعرت راقينا بيدي هارك هوق كنعهما، وبظرت اليه
بوحشه عند حده. بر صدمه، وخشها بحب بغير دو
ان سادته قنيه.

قال مسرعه يادده
* به عدده ان يبدل يدس هتلات في بعدد الم يبدل
المهر جان السعادة الى هليك؟
فبت

أنا ... أنا أفضت وقتا طيبا *
ابتسم ساعرا وقال

"وقت طيب" مني يعني ان يكون في واحدة من
بالعاطفة نحو شيء ما تندو عيك بعبوه حتى ينع بك الأمر
الى ان يسرعني الهراط من أميك. هل يدعس فده آخر
تسرن منك خبيثك *
هيك سرود

... اني لم ط هي أدسي و... خا. بعد ادسي سسمع
تسرو *

وحاولت أن تفلت منه، ولكن أتم كاخنها أهد عليه
بعبه، وكذب أن يهدني، وبه تحد آتامها لا سسعي
بمعاودة هارك في التوجه الى خمينهما، كانت لينة
محصة. يتألق هها ضوء النجوم. وكانت راقينا اعتدلت
في حلايه المدرسية ان يدم في لخصاب ادسي بدم في
البيوء نظى، أما اسية فين الأمر محسف بدم انها بسع
صوب ربح بشدو أبشدها عبر لأشد. بقي كنوا أحد.
وعندما بحد بر سود، هها سوف بشرت هارت اعدده
بطانية من جلد الغنم لتواحه برودة هوا. الخيل.
قال هارك:

"لربط يجب أن يتحذف فسر حول كحيت. احسي على هذه
الشجرة المهاوية، وسأعمل ذلك بنفسني."

وكان مستحيلا على راقين مهاضة هارك، وامثلت
سلكه، وشعرت بعبه لينة أصابعه وهو يحل اسط حبري
وبعد بسية حقا حول كحيت، حتى ل يشعر بخطر أساء
بوه.

"هل الرباط مريح؟"
"ن. ش. بك."

وقد تم اسد ر بظه داسي بشد. و...
"حت شيت قس اصابة كحيت، وكيني بسية حتى لا يهد
أش داسي قياة ...
فبت

"سرت ... بس الوقت أو مكن مسمين شياقة
الخصوة، ان مبعذ حد. يوجد هدت ادسي بالسر عد ...
ناطيو. ولكن أصبو فقط على سوسي ب راقينا ه
نظمين ادسي على علاقة بامرأة أخرى."

وقع السؤال عليها وهما مقاجنا قاسيا، فقالت:
"ر. تب. تبني امرأة أخرى ممن بالخير أن تدعي أرحل."
ووقعت على قدمها لمواحيته، وأردفت تقول:
"لا يخططي معك يا هك أنت تعلم بسيد."

السعادة بيننا، وحياتنا تسير هكذا.

ووجدتني سعيدة جداً، وقد فزت السعادة، ووجدتني سعيدة
للمرور قبل أن يأتيني، ولكنني سمعت وطفة أهدجته بغير
منع، وهو حسبي حسبي، فماتت في حياها، واستطرت أن
ذراعها حولها كعذبة، إلا أنه رقد بعيداً عنها.

استنقذت منكر من هي بضاً، وظننت أنها شمسها بغير
المكان منحن شطر البيت، ووجدت لها الجبال خالية من
البس، ولم يبق أحد سواهم، وحل لها أن هذا الحدث
بغير تسعة، وحدثت نفسها، فأتته، فسي من أشعر بأني
أبصر رعدة، أو أسي برأى بصحة رجل خفا أشعر لأر
بك، أو، فارت، أو استطع أن أعرف حقيقة منك، أو
أعرف شك وجهك.

وصلا بين هيل الظهر وكنت رافيا سعيدة أن تدن
حرفي، وتعمل حسبي، وترتدي ثياب حقيقة شياقة،
وساوت الطعام وحده، وأضحت فبرة بعد ظهر وحيدة.
وشعرت أن هارك ضاى بعيداً عنها، لأن لاديه شيئاً على
حسب من لأخيه بخص مسبقها برمد أن يعصي به سها
وسبيل ثوب حبيب ثوبها، وهضت دركات سلم
لنتظر هارك في غرفة الاستقبال حيث كانت تلتمس
الهدوء بقسها، وعملها.

أخيراً جاء هارك وبدأ لها رجلاً محشواً وهو في بدلة
الزبدية، كان صم، صولاً، متعطف، هيم في صوره
السردي الذي حمله فوق حوده بمشده لا حول بالعد
واستقرت عيونه على قدميها اللين استراحتا على هفهم
مستدير صغير، وقال:

كيف حالك حيك؟

يؤلمني، وأتسني سأعش، ألا تحلس يا هارك، أنت
تشرني بقوامك الفارع وهو يطر علي.

لخاص هارك في أحد المقاعد الوثيرة، وراح يبحث عن
مصدق هاتفه، وسألها:

هل يمكنني التدخين؟

قالت:

طبعاً يمكنك التدخين، أنت تعرف أنني أحب رائحة
دخان.

إني لا أعرف ماذا محميين يا رافيا.

وبعد ذلك، فماتت في حياها، واستطرت أن
ذراعها حولها كعذبة، إلا أنه رقد بعيداً عنها.

قال:

فماتت.

وجدت اسمها، وشعرت أن ما سيقوله هارك سوف يحد
عصر مسبقها، وحتى هذه اللحظة، كان هارك يلبس آدم
في شيء، كان ما سيقوله في سيرة حبيبي، وسبق
كيف بعد من مع وجهي همار.

استقرت عيناها على وجهه، وكان عروباً أن تشعر بأن
بدونه بعد شهر كثير، ثم لم يعود حسبي أن يظاظي
أني لبحقي عن البس، وأحسب أنها بواب عن بصرها،
وأصبحت ما بعينها منه قوته وسحر عيونه.
سألته:

ما الأمر يا هارك؟

وقصص دائماً، وفكرت في شمس أسوي مقومها
وهو فرق الحس حينما مات به بأن سعيدة، الحقيقة أن
يعرف مكانها بيومها.

قال بصوت حاسم المصارج قاطع المرات

سأعيب عن البس أسوء، من أحرك باليسب، أو المحل
لذي - أوجه له، ولكن عمت أعود سيقول لادب أهم بحس
مناعتي، وحفائق يجب أن نواحيها.

برزت عيناها، وسألته:

ألا استطع مد عشتها الآن، هل يجب علي لا سطر أسوء
ج.

بعض هارك وعفا على قدميه وقال:

أجل، لقد طيب منك أشياء لكن لا رهنا ولا
أطلب منك المص.

بعض مني المص، هارك، أن أعصي أسوءاً كله.

انتظار وتساؤل، بينما تذهب أنت أينما تشاء، هل هي رحلة عمل أيضا؟

قال مترددا:

"ليس تماما.."

"هل لها علاقة بتلك الفتاة ذات الشعر الأسود التي رقصت لك ليلة أمس؟"

توهجت عيناه لتلتقيا بعينيها، وقال:

"رقصت لي؟ هل نظنين؟"

شعرت رافينا بالبرود يكتنفها، واستجمعت شجاعته وقالت له:

"انني أعرف أنك تورطت في علاقتك مع هذه الفتاة. ومن أجلها تتغيب كثيرا عن البيت. اسمعني يا مارك. ليس من المحتمل أن تنتظر أسبوعا آخر حتى نناقش أمر مستقبلنا. يمكننا مناقشته الآن. اذا أصررت على الذهاب فلا تتوقع أن تجدني هنا عندما تعود.."

بدا النجهم على وجهه، وتقدم نحوها، وقال:

"بل يجب أن تكوني هنا. انني أصر على أن تعديني بالبقاء حتى أعود.."

وارتجف صوتها وسألته:

"لماذا تصر على وعدتي؟ دوننا جوكاستا. نستطيع أن تحتجرتني في غرفتي.."

برزت الندوب جلية في وجهه وهو يقول:

"لا تكوني طفلة، كل ما أطلبه هو ثقتك، لمدة أسبوع واحد فقط. هل يمكنك أن تمنحيني أياها، على الأقل؟"

قالت مترددة:

"على الأقل؟ ظننت أنني أعطيتك كل شيء طلبته مني... انني أسفة... كل شيء تراه بعد قليلا في نظرك في الوقت الذي يعني عندي المزيد من الألم. انني أعاني من الشفاء وأنا بعيدة عن وطني وتأتي بي الى هنا الى بيت الاشباح والذكريات. هل تظن انني أمضيت يوما سعيدا هنا؟ هل تظن انني اكررت كثيرا في أن تفشي الي الآن أو بعد أسبوع بأن لعبة التأثير انتهت؟"

نهضت واقفة وراحت تحيل طرفها فيه، قلم تأبه لقوته اذا ما قورنت بنحوه قواها، فقال لها:

"أجل ان لعبة التأثير انتهت. هناك بعض الكلمات لم تقل بعد، ولكن بحق الشيطان لن أتفوه بها الآن. لا أظن انني لا أستطيع أن أقولها.."

وتسحى جانبا فبدت صورته الجانبية مطبوعة على الضوء الأخضر. باردة متكبرة، ثم قال:

"كم أود أن أجعلك تفهمين بأن هذه الرحلة هامة وغير هامة في الوقت نفسه وعلى أن أذهب لأنني وعدت بالذهاب. ألا يمكنك أن تعديني؟"

قالت ببرود:

"لا، لا، يا مارك.."

هز كتفيه العريضين باستخفاف وقال:

"المكتوب هو المكتوب؟"

حملت رافينا فيه وهو يغادر غرفة الجلوس وقد تجمدت كلماته. المكتوب... هو المكتوب. على شفيتها، وأحسنت بأن الرباط الصاعط الملفوف حول كاحلها قيودا تغل حركتها. ان المكتوب هو المكتوب ولن نستطيع أن نفعل شيئا لتغيير مجرى الأحداث. ووقفت مكبلة بالكبرياء وتركته يذهب الى الفتاة الأخرى.

لأنونا لا بد أن تكون راودها الشك في حدوث صدع في علاقة حفيدها بزوجته، ولكنها لم تشر الى رحيله المفاجيء من المنزل عندما التقت بها في صالونها هذا المساء، وانما تحدثت عن تلك الايام التي أمضتها في الجزيرة، وتفحصت رافينا ببصرها مليا، وهي جالسة على السجادة بجوار المدفأة، وقالت لها:

"يمكنك أن تعتبري نفسك امرأة. يوم تفهمين السردى. أنت تجلسين تماما كما جلست في تلك الليلة الأولى التي أتيت فيها، كنت طفلة ورحلت أنطلق الى شعرك في ضوء النار، وقلت لنفسي: آه... هذه الفتاة ذات الشعر الأحمر، والعينين الخضراوين ستسبب في إثارة متاعب كثيرة.."

قالت رافينا:

كنت تريدن فتاة مطيعة سهلة الانقياد

قالت الجدة:

أردت السعادة فقط لماركوس بعد طول الحزن، وضمنت أن الحزن سوف يقضي عليه، أو سيقوده إلى الجنون، أخبريني يا رافينا متى تفصين له بوجود جنين في أحشائك؟

نظرت رافينا إليها - وودت أن تنكر ما حدثه لانونا ولكنها اصطدمت بالأمنية الدينية التي تراقص في عينيها، فوجدت أنه من حماقة الإنكار، فقد رأت لانونا الكثير من هذه الدفيسا، وتشهر بسما يتمناه مارك.

تركزت الدموع فجأة في عيني رافينا وقالت:

وماذا يهم في الأمر؟ كنت محقة منذ البداية يا لانونا. قلت ان الانسان لا بد أن يتزوج من قريته وأنا راحلة.

قالت لانونا مصدومة:

لا تستطيعين، هناك طفل... ربما يكون ابننا لماركوس.

لا يهمني... انني ما جئت الى هنا لأقدم لمارك ما يريد مني دون أي اعتبار لمشاعري. ان أحاسيسي لم تعد تعنيني، فهو واقع في غرام فتاة أخرى.

اقتربت لانونا من رافينا ولمست دموعها التي الجذرت على وجنتيها، وكأنها اعتادت أن تؤمن بما تشعر به.

قالت:

ما هذا الذي تقولينه؟ كيف تكون فتاة أخرى؟ ماركوس تزوجك.

أطلقت رافينا ضحكة مريرة وقالت:

ولكنه يأسف الآن على هذا الزواج. زواجنا انتهى يا لانونا، وأنا راحلة.

قالت الجدة:

عنا بيتك، كل أطفال دي كورزيو ولدوا في منزل السرد، وهنا سيولد طفلك.

قالت رافينا:

سيولد طفلي في رافنهول.

ووقفت على قدميها، واستطردت تقول:

ألا تعلمين أن مارك يمضي هذه الليلة بصحبة امرأة أخرى؟ انها من بنات الجزيرة، لها شعر أسود مثل دونانا. ربما يجد لديها كل ما فقده.

انه طفلة... كوني عاقلة.

كنت عاقلة أكثر من أي إنسان آخر، ولكنني لا أستطيع أن اتمسك بالتعقل تجاه علاقة مارك بالفتاة.

وبدت لانونا فجأة امرأة عجوزا طاعنة في السن بالغة الاعياء وقالت:

لا توجد أية علاقة على الإطلاق. زوجك يا طفلي ذهب للبحث عن ماركو كريستي. وهذا معناه الذهاب إلى الجبل حيث يختفي قطاع الطرق. لم يرغب مارك في أن تعرفي بالأمر، وإنما أقضى به الي، وطلب مني أن أحتفظ بالسريتهم. انهم رجال خارجون عن القانون، وقد توسلت له الفتاة أن يبعث لها عن هاتها، وقال انه سيسرك اذا استطاع أن يقنع ابن قيرتوبيللا بالعودة إلى أمه، ويسلك حياة شريفة.

شبتا... فشبتا... أخذت الكلمات تفسق قلب رافينا وسألت:

لماذا لم تخبرني؟ لماذا احتفظ بهذا السر؟

قالت الجدة:

ربما ظن أنك ستقلقين عليه، أو ربما خشي ألا نسمحي له بالذهاب.

وأخذت بدما تهتز، وأومأت لرافينا قائلة:

ألا تسكين لي كأسا من الشراب يا طفلتي؟ أشعر أنني في حاجة اليه. ومن طلعة وجهك أرى أنه من المستحسن أن تشاركيني باحتساء كأسا سوف يساعدك على النوم.

وبعد مضي يومين سمعت طرقة على باب غرفة نومها، فتحت ورات رينزيو أمامها يحمل في يده رسالة لها وصلت لتوها، وشاهدت طوابع انكليزية على ركن الظرف وبدا عليه خط رودري برينين في غير اتساق.

سألها رينزيو وعلى وجهه علامات قلق واضح:

هل تريد سيدتي فنهانا من القهوة؟

أجل أحضره لي في غرفة الجلوس، سأقرأ الرسالة هناك.

وقفت في غرفة الجلوس فترة طويلة تحاول فض الرسالة؛ ولكن أصابعها لم تطاوعها على فتحها، وكانت تخشى أن تحبل في طياتها أنباء سيئة، ولكنها تحاملت أخيراً على نفسها، وفتحت الرسالة بأصابع باردة، متوترة.

كتب رودري لها يخبرها بعودته إلى استراليا، وأقنع أباه بالذهاب معه، وأنهما سيستقلان باخرة، وأخبره الطبيب بأن الرحلة البحرية سوف تغيد جاردى وحيت أن رافينا تزوجت واستقر بها المقام في سردينيا فلا يوجد أي مبرر يدعو للإبقاء على رافينول، فأعلنوا عن بيعه.

جلست رافينا على مفعد لأنها شعرت بوهن يسري في أوصالها. أنها لا تصدق أن جاردى يبيع رافينول، وسوف يذهب مع رودري إلى نيويورك ويلز أنه مكان بعيد يصعب عليها بلوغه، وشعرت أن أقرب الناس حجروها.

وتذكرت طفلها، قالت منذ ليال قليلة مضت أنه سيولد في رافينول، لكن البيت الذي أمضت فيه طفولتها سيصبح ملكاً لـ إنسان غريب عنها. وأحست برغبة في البكاء، فلم يعد هناك أي شيء يمكن أن تتعلق به، لا جاردى ولا بيت ولا واحد يمكن أن تركز اليه. وعندئذ سمعت وقع أقدام تقترب منها وتقول:

"إن قنجانا من القهوة أفضل من لا شيء."

وتطلعت ببصرها لتأخذ القنجان، فوجدت إنساناً طويلاً يقف بالباب وقد بدا عليه الاجهاد، وفي نظراته علامات الفصول، فصرخت قائلة:

"مارك!"

فقال مبتسماً:

"ظننت أنك رحلت."

قالت:

"لأنونا أخبرتني بسبب ذهابك إلى الجبال لتقابل قطاع الطرق."

عقد ما بين حاجبيه، وكسا التراب حذاءه، ورأت مرقاً في قميصه. قال:

"لا تقولي بأنك كنت قلقة علي؟"

سألته وهي تمزق رسالة رودري قطعاً صغيرة:

"هل وجدت ابن خيرتيويلاً؟ هل تحدثت معه؟"

"أجل. كان في حاجة إلى من يقول له 'أنت فتى أحمق'. وإن أمه وفتاته في انتظار عودته إلى البيت ليمنحاه حبهما هذا الحب شيء لا يستطيع أن يطلبه أو يستدينه أو يسرقه. انني أحسده."

ورفعت رافينا عينيها عن الرسالة الحمراء، وتطلعت إلى مارك وقالت:

"ألا من القناة التي تحبه؟"

"أجل. بالرغم من الأذى الذي أصابها منه، فإنها تحبه."

"أنت تمزقين هذه الرسالة يا رافينا."

نظرت إلى قطع الرسالة في دمهشة وقالت:

"إنها رسالة من رودري."

انتصب مارك واقفاً وقال:

"رودري؟ وتمزقين رسالته؟ لماذا؟"

"أنا... أنا لم ألاحظ أبداً... إنه سيذهب إلى استراليا مرة ثانية، وبصحبة جاردى. لقد باعوا رافينول."

"أذن لن يكون أملك أي مكان تهربين إليه؟"

"أوه... مارك"

ووضعت وجهها بين يديها، لأنه لا يشعر بما تشعر وتمنت... ولكن تمنت ماذا؟ وسرت رغبة في أوصالها عندما خطا نحوها ولمست يدها كتفها. سألها:

"هل تريدين الذهاب إلى استراليا؟"

شعرت بقربه إلى جوارها، وأدركت تماماً ماذا تريد.

هزت أنفاسه شعرها وقال:

"رافينا... هل تريدين أن أحرك مني؟"

تطلعت إليه وأدركت أنها لن تتحضر منه، ولن تهرب من الحب إذا نبض القلب به. وفي هذه اللحظة شعرت أنها لا تستطيع أن تطار حريتها، كما أنها لم تعد تقوى على العيش معه بدون حبه.

سألته:

"هل ستدعني أرحل؟"

"لن أدفعك إلى البقاء... هذا إذا لم تكوني راجية في ذلك..."
ولأول مرة رفع مارك يده ليعطي وجنته المشوهة، وقد بدت سحب الألم في عينيه، واستطرد يقول:

"كيف لي أن أسألك أن تحبينني كيف لي أن أطعم في قدرتك على الاحتمال؟ انني لا أملك حديقة ورود أقدمها لك، وكل ما أملكه منزل اشباح وذكريات..."

واستعد ليفادر الغرفة عندما استوعبت فجأة كل ما قاله لها، ففكرت واقفة على قدميها، وصرخت تنادي اسمه:
"مارك... حبيبي!"

فوقف ساكناً تماماً، رأسه شاخ بالكبرياء، ولم يستطع أن يلتفت ليتطلع إليها، فأسرعت وشخصت ببصرها إليه، وقالت برقة:

"انني لا أكره قبلائك أو ندوبك..."
واشرأبت بجسمها، وجذبت رأسه إليها، وكانت شفاتها ناعمتين، وهي تضع قبلة على وجنتيه التي تكسوها الندوب، وأردفت تقول:

"إن الحب أعيق من الندوب الفائرة يا مارك!"
سألها والشك في نظراته:
"كم يطول هذا الحب؟"

أشارت بأصبعها إلى العرق في قميصه وقالت:
"لا أعلم وإنما كنت أشعر بأنني أحبك دائماً..."
"كنت تكنين الكراهية لي..."

أمسك بيدها، وشعرت بنمض قلبه، وأردف يقول:
"أنت تزوجتني، وأنت تعرفين بأنني لن أقوى على الحاق الأذى بصديقك الغالي رودري. إنك توجهت لعقابته يوم زواجنا..."

قاطعته... قائلة:
"جاردي كان مريضاً... وكنت خائفة من نتيجة ما يحدث لو أن رودري أفضى له بحادث السيارة..."
كان رودري يريد أن يعترف لأبيه... واستغرق الأمر مني فترة لكي يعدل عن إصراره على الإقرار بجريحتة..."

"كان اعتراجه سيحرك من أي التزام نحوي... ألم تراودك الرغبة في أن تكوني حرة؟"

حذبتها وهو يتحدث إليها، فوضعت ذراعيها حول عنقه، ونظرت إلى عينيه، وفي حبل ضغطت وجهها على صدره، وقالت:

"لم أكن أعرف حقاً ماذا أريد حينئذ، ولكنني الآن أعرف ماذا أريد... انني أريد أن أسعدك يا مارك سعادة تفوق ما قدمته لك دوناتا..."

التفت يداها حول وسطها، فندت زهرة من فمه وقال:
"تزوجت دوناتا لأرضي أسرتي، ولكنني تزوجتك لأرضي نفسي. كنت على استعداد لأن أريح من الوجود أي إنسان يعرض طريقتي. كنت أطلبك بدفع الثمن وفاء للطريقة التي فقدت بها ابني ديسني، أما الآن فلا أكاد أتصور أنك تقدمين لي حبك..."

وقفت راقية على أطراف أصابع قدميها وهمست في أذنه بسر معين، ومضى وقت طويل قبل أن يعود كل واحد منهما إلى الحديث.

وسرعان ما غابت الظلال من منزل السرو، وترددت ضحكات طفل في أرجائه، وراحت راقية ترتقب بحب زوجها وهو يرفع الصبي إلى كتفه وينظر إليها بعينين تتألقان حياً. ولسان حالهما يردد "المكتوب... هو المكتوب!"

www.liilas.com/v63
Sarah